



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي التبسي - تبسة-  
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة  
قسم علوم الأرض والكون



مذكرة ماستر

ميدان: علوم الأرض والكون  
الشعبة: جغرافيا وتهئية الإقليم  
تخصص: تهئية حضرية

العنوان

## الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة

من تقديم:

طبة أسامة  
مكاحلية أحلام  
جدي راضية

أمام لجنة المناقشة

جامعة العربي التبسي	رئيس اللجنة	أستاذ محاضر "ب"	علي حجلة
جامعة العربي التبسي	الاستاذ الممتحن	أستاذ مساعد "أ"	مصطفى مختاري
جامعة العربي التبسي	الأستاذ المؤطر	أستاذ مساعد "أ"	عبد الهادي ساردو

السنة الجامعية: 2017/2018



## الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي نعمه وحمدا كثيرا مباركنا يليق بجلال وجهه وعظيم

سلطانه.

الشكر لله على ما وهبنا من صبر وهدي وتوفيق تخطينا به الصعاب لإنجاز هذا العمل،

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة نبينا محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

كما أزه من دواعي العرفان بالجميل أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معنا

في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة طيبة.

ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: الأستاذ ساردو عبد الهادي على إرشاداته القيمة

وتوجيهاته المادفة عرفانا وتقديرا بتفضله بالإشراف على هذه المذكرة، التي لولاه لما رأيت

النور.

واتقدم بشكري إلى السادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تسخيرهم الجهد

والوقت لقراءة هذه المذكرة، وتكرمهم بالموافقة على مناقشة هذا العمل.

كما اختص بالشكر الجزيل كافة أساتذة قسم علوم الأرض والكون بجامعة العربي التبسي -

تبسة على كل ما قدموه لنا من مساعدة معنوية ومعرفية.



# فهرس المحتويات



## الشكر والعرفان

أ	مقدمة .....
أ	الإشكالية: .....
ب	الفرضيات: .....
ب	مبررات اختيار الموضوع: .....
ج	ج اهداف الدراسة وأهميتها: .....
ج	صعوبات وعوائق الدراسة: .....
ج	منهج الدراسة .....
ج	أدوات الدراسة: .....
د	مصادر جمع البيانات: .....
د	مجتمع الدراسة وعينته .....

## الفصل التمهيدي: مقارنة مفاهيمية

6	تمهيد: .....
6	المبحث الأول: ماهية مراكز المدن .....
6	1-تعريف المركز: .....
7	2-أنواع مراكز المدن: .....
8	3-معايير تحديد مراكز المدن: .....
8	3-1-المعيار التاريخي: .....
8	3-2-المعيار المورفولوجي: .....
8	3-3-المعيار الوظيفي: .....
8	3-4-معايير أخرى: .....
9	المبحث الثاني: دور مراكز المدن ووظائفها .....
9	1-دور مركز المدينة: .....
9	1-1-المركز كمقر السلطة والقيادة .....
9	1-2-المركز كفضاء الجمع بين الأنشطة المختلفة .....
9	1-3-المركز كرمز للمدينة .....

10.....	2-وظائف مراكز المدن:
10.....	3-عوامل جذب مراكز المدن:
11.....	4- تعريف مجال التأثير (مجال النفوذ l'aire d'influence):
12.....	خلاصة
<b>الفصل الأول: نظرة عامة حول مدينة تبسة</b>	
14.....	تمهيد
14.....	المبحث الأول: مدينة تبسة التاريخ والنشأة
14.....	1- من الفترة ما قبل التاريخ إلى الفترة الرومانية:
17.....	2-فترة الاحتلال الوندالي والبيزنطي:
18.....	3- الفتوحات الإسلامية:
19.....	4-فترة الاحتلال الفرنسي:
20.....	5- فترة ما بعد الاستقلال:
21.....	المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية والتطور الوظيفي لمدينة تبسة:
21.....	1- موقع ومميزات مدينة تبسة:
21.....	1-1-الموقع:
23.....	2-أهمية الموقع:
23.....	3-الموضع:
24.....	4-طبوغرافية المنطقة:
24.....	4-1-الجبال:
24.....	4-2-السهول:
25.....	4-3-الارتفاعات:
25.....	5-الشبكة الهيدروغرافية:
26.....	6-المناخ:
27.....	7-التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة من 1983-2008:
28.....	خلاصة

**الفصل الثاني: دراسة تحليلية لوسط مدينة تبسة (مركز المدينة)**

30.....	تمهيد.....
30.....	المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لمركز مدينة تبسة .....
30.....	1-موقع مركز مدينة تبسة:.....
31.....	2-الموضع ومكوناته:.....
31.....	1-2-الانحدار: .....
32.....	2-2-الدراسة الجيوتقنية:.....
33.....	3-السكان:.....
34.....	المبحث الثاني: دراسة مورفولوجية .....
34.....	1-التقسيم المورفولوجي لمركز المدينة:.....
35.....	1-1- الإطار المبني: .....
39.....	1-2-الإطار غير المبني .....
43.....	خلاصة .....
<b>الفصل الثالث: المركز القديم لمدينة تبسة (الجهاز الاقتصادي والإشعاع الجغرافي)</b>	
45.....	تمهيد.....
45.....	المبحث الأول: استخدامات الأرض في المركز القديم ومجال نفوذه .....
45.....	1- تحديد مجال الدراسة: .....
45.....	1-1-موقع المركز القديم لمدينة تبسة: .....
45.....	1-2-حدود المركز القديم لمدينة تبسة (intramuros):.....
47.....	2- استخدامات الأرض: .....
47.....	1-2-الإستخدام السكني: .....
51.....	2-2-التجهيزات: .....
55.....	2-3- النقل والتنقل .....
56.....	المبحث الثاني: النشاط التجاري وظيفه مفصلية للمركز القديم لمدينة تبسة .....
56.....	1- تحليل نتائج الاستثمار الخاصة بالتجار داخل المركز القديم:.....
56.....	1-1- نشأة النشاط التجاري بالمركز القديم للمدينة: .....
56.....	1-2- تصنيف المحلات التجارية: .....

- 59.....3-1-الكثافة التجارية بمنطقة الدراسة:.....
- 59.....4-1-نوع النشاط التجاري حسب العمر:.....
- 60.....5-1-نوع النشاط حسب المستوى التعليمي:.....
- 61.....6-1-الأصل الجغرافي للتجار (مكان الولادة):.....
- 62.....7-1-مكان إقامة تجار المركز القديم:.....
- 64.....8-1-وسيلة النقل لأصحاب المحلات التجارية:.....
- 65.....9-1-سبب اختيار التجار مركز المدينة لممارسة نشاطهم:.....
- 66.....10-1-نوع المحل وطبيعته القانونية (ملكية المحل):.....
- 67.....11-1-ثمن الكراء:.....
- 68.....12-1-متوسط ساعات العمل:.....
- 69.....13-1-أهم العراقيل والمشاكل التي تواجه التجار.....
- 70.....14-1-سبب التفكير في تغيير مكان العمل:.....
- 71.....2- تحليل نتائج الاستثمار الخاصة بسكان وزائري المركز القديم.....
- 72.....1-2-سبب زيارة المركز حسب العمر:.....
- 73.....2-2-سبب زيارة المركز حسب المستوى التعليمي:.....
- 73.....3-2-سبب الزيارة حسب طبيعة المهنة:.....
- 74.....4-2-سبب الزيارة حسب مكان الإقامة:.....
- 75.....5-2-مكان إقامة الوافدين للمركز القديم:.....
- 79.....6-2-الوقت المفضل للزيارة:.....
- 79.....7-2-تقييم وسائل النقل:.....
- 81.....8-2-عدد مرات الزيارة وعلاقته بسبب الزيارة:.....
- 82.....10-2-أسعار السلع مقارنة بنوعية السلع:.....
- 83.....11-2-تقييم الجانب الأمني:.....
- 84.....12-2-الخدمات المقترحة من طرف الزائرين:.....
- 88..... خاتمة.....

## قائمة الجداول

- جدول رقم (01): تطور معدلات الحرارة والتساقط (1972-2008) بمدينة تبسة ..... 26
- الجدول رقم (02): التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة من 1983-2008 ..... 27
- الجدول رقم (03): سكان وسط المدينة ومعدل النمو بالنسبة لإجمالي سكان مدينة تبسة ..... 33
- جدول رقم (04): عدد ونمط المساكن للقطاعات الثلاث بالنسبة لإجمالي المساكن بوسط المدينة. .... 35
- جدول رقم (05): حالة المساكن للقطاعات الثلاث لوسط مدينة تبسة ..... 35
- الجدول رقم (06): عدد التجهيزات للقطاعات الثلاث بالنسبة لوسط المدينة ..... 38
- جدول رقم (07): الأنشطة الاقتصادية للقطاعات الثلاث بالنسبة لوسط المدينة ..... 38
- الجدول رقم (08): تصنيف الطرقات للقطاعات الثلاث ..... 40
- جدول رقم (09): عدد ونمط المساكن للقطاع رقم 01 بالنسبة لإجمالي المساكن بوسط المدينة. .... 48
- جدول رقم (10): حالة السكنات في القطاع رقم 01 ..... 51
- جدول رقم (11): تصنيف المحلات التجارية حسب الفروع التجارية ..... 57
- خريطة رقم (12): الأصل الجغرافي للتجار (مكان الولادة) ..... 61
- جدول رقم (13): الأصل الجغرافي للتجار ..... 61
- جدول رقم (14): مكان إقامة تجار المركز القديم. .... 62
- جدول رقم (15): وسيلة النقل المستعملة للوصول الى المركز القديم ..... 64
- جدول رقم (16): سبب اختيار المركز لممارسة النشاط ..... **Erreur ! Signet non défini.**
- الجدول رقم (17): ثمن كراء المحلات في المركز القديم ..... 67
- جدول رقم (18): متوسط ساعات العمل لأصحاب المحلات ..... 68
- جدول رقم (19): اهم العراقيل والمشاكل التي تواجه التجار. .... 69
- جدول رقم (20): سبب التفكير في تغيير مكان العمل ..... 70
- جدول رقم (21): سبب زيارة المركز حسب الفئات العمرية ..... 72
- جدول رقم (22): سبب زيارة المركز حسب المستوى التعليمي ..... 73
- جدول رقم (23): سبب الزيارة حسب طبيعة المهنة ..... 73
- جدول رقم (24): مكان إقامة الوافدين الى المركز القديم من خارج المدينة. .... 75
- جدول رقم (25): مكان إقامة زائري المركز القديم لمدينة تبسة من داخل المدينة. .... 77

- جدول رقم (26): الوقت المفضل لزيارة المركز ..... 79
- جدول رقم (27): تقييم وسيلة النقل ..... 79
- جدول رقم (28): عدد مرات الزيارة وعلاقته بسبب الزيارة ..... 81
- جدول رقم (29): عدد مرات الزيارة حسب مكان الإقامة ..... 81
- جدول رقم (30): أسعار السلع مقارنة بنوعية السلع ..... 82
- جدول رقم (31): تقييم الجانب المني في المركز القديم ..... **Erreur ! Signet non défini.**
- جدول رقم (32): الوظائف والخدمات المقترحة ..... 84

## قائمة الصور

- 14..... صورة رقم (01): توضح المقابر الميغاليثية (مقابر الدولمان)
- 16..... الصورة رقم(02): قوس النصر كركلا
- 16..... الصورة رقم(03): معبد مينارف.
- 16..... الصورة رقم (04): البازيليك المسيحية
- 18..... الصورة رقم (05): باب سلومون
- 18..... الصورة رقم(06): السور البيزنطي
- 18..... الصورة رقم(07): باب عين شالة
- 18..... الصورة رقم (08): المسجد العتيق
- 19..... الصورة رقم(09): البنايات الاستعمارية داخل السور
- 19..... الصورة رقم(10): باب قسنطينة
- 19..... الصورة رقم(11): الساحة داخل السور
- 19..... الصورة رقم(12): القصبية
- 49..... صورة رقم (13): نمط المساكن الاوروبية
- 49..... صورة رقم (14): السكن العربي الإسلامي
- 50..... صورة رقم (15): النمط الحديث
- 58..... صورة رقم (16): صورة توضح بعض انواع التجارة الصافية.
- 58..... صورة رقم (17): صورة توضح بعض أنواع التجارة الحرفية.
- 58..... صورة رقم (18): صورة توضح بعض أنواع التجارة الخدماتية
- Erreur ! Signet non défini.** ..... صور توضح الكثافة التجارية داخل السور
- 70..... صورة رقم (20): انتشار التجارة الفوضوية.
- 70..... صورة رقم (21): تدهور الطرقات داخل السور.

## قائمة الأشكال البيانية

- الشكل البياني رقم (01) : تغيرات التساقط في مدينة تبسة (1972-2008).....26
- الشكل البياني رقم(02): تغيرات درجات الحرارة في مدينة تبسة (1972-2008) ..... 26
- الشكل البياني رقم (03): نسبة سكان وسط المدينة بالنسبة لإجمالي سكان تبسة..... 34
- الشكل البياني رقم (04): نوع النشاط حسب العمر ..... 59
- الشكل البياني رقم (05): نوع النشاط حسب المستوى التعليمي..... 60
- الشكل البياني رقم (06): وسيلة النقل المستعملة للوصول الى المركز القديم..... 64
- الشكل البياني رقم (07): سبب اختيار المركز لممارسة النشاط..... **Erreur ! Signet non défini.**
- الشكل البياني رقم (08): نوع المحل حسب الطبيعة القانونية للمحل ..... **Erreur ! Signet non défini.**
- الشكل البياني رقم (09): ثمن كراء المحلات في المركز القديم ..... 67
- الشكل البياني رقم (10): متوسط ساعات العمل لأصحاب المحلات..... 68
- الشكل البياني رقم (11): اهم العراقيل والمشاكل التي تواجه التجار ..... 69
- الشكل البياني رقم (12): سبب التفكير في تغيير مكان العمل ..... 70
- الشكل البياني رقم (13): الوظائف والخدمات المقترحة..... 84

## قائمة الخرائط

- 22..... خريطة رقم (01): الموقع الجغرافي لمدينة تبسة.
- 23..... خريطة رقم (02): الموقع الإداري لمدينة تبسة.
- 24..... خريطة رقم (03): موضع مدينة تبسة.
- 31..... خريطة رقم (04): موقع وسط المدينة بالنسبة لمدينة تبسة.
- 32..... خريطة رقم (05): خريطة الانحدارات بالنسبة لمدينة تبسة.
- 33..... خريطة رقم (06): تبين تموقع وسط مدينة تبسة ضمن الأراضي الصالحة للتعمير.
- 37..... خريطة رقم (07): الأنماط السكنية على مستوى وسط مدينة تبسة.
- 39..... الخريطة رقم (08): مختلف التجهيزات المتواجدة على مستوى وسط مدينة تبسة.
- 41..... خريطة رقم (09): تصنيف الطرقات على مستوى وسط مدينة تبسة.
- 47..... خريطة رقم (10): موقع وحدود المركز القديم لمدينة تبسة.
- 50..... خريطة رقم (11): أنماط السكن داخل السور.
- 53..... خريطة رقم (12): أنواع التجهيزات على مستوى المركز القديم.
- 54..... خريطة رقم (13): التجهيز السكني و التجاري على مستوى المركز القديم.
- 55..... خريطة رقم (14): تصنيف الطرقات على مستوى المركز القديم.
- 61..... خريطة رقم (15): الأصل الجغرافي للتجار (مكان الولادة).
- 63..... خريطة رقم (16): مكان إقامة تجار المركز القديم لمدينة تبسة.
- 78..... خريطة رقم (17): مكان إقامة زائري المركز القديم لمدينة تبسة من داخل المدينة.

## قائمة المخططات

- المخطط رقم (01): تعدد وظائف مركز المدينة ..... 7
- مخطط رقم (02): عناصر جذب مراكز المدن ..... 11
- مخطط رقم (03): يبين محوري تنظيم المدينة الرومانية..... 46

# مقدمة عامة



## مقدمة

تعتبر المدينة فضاء للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أين نجدها تجمع عدة نشاطات متكاملة ومترابطة وموزعة على الأحياء المكونة لها. ومن هنا فهي تعكس مدى استجابتها لمتطلبات ساكنيها واحتياجاتهم المختلفة، خاصة وأن أغلب هذه المتطلبات تتمركز بوسط المدينة (مركز المدينة) الذي يمثل المجال الأكثر ملائمة لتلك المبادلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بسبب موقعه أو مكانته التاريخية ما يعني تركيز الخدمات والأنشطة التجارية به، خاصة أن هناك العديد من المدن في العالم يعود سبب نشأتها إلى ظهور نشاط تجاري بمجالها أو بالأحرى ظهور هذا النشاط كسوق والذي يمثل مكان تركيز النشاطات التجارية، ثم مع مرور الوقت يتحول إلى نواة المدينة ومركزها.

هذه النواة أو ما يعبر عنه في الاقتصاد الحضري بالمنطقة التجارية المركزية أو المنطقة الوسطى من المدينة لها طابعها الخاص صغيرة كانت المدينة أو كبيرة، جديدة كانت أم قديمة حيث في قلبها نجد ملتقى الشوارع العامة، هذه المنطقة هي من الناحية الوظيفية مركز للحرف الثالثة (الخدمات والتجارة) وتكثر فيها الكنائس والمساجد والمؤسسات الثقافية لذلك ترتفع فيها اسعار ارض البناء وايجاتر المحلات التجارية، لكن ليست كل المناطق الوسطى في المدن بنفس الاتساع والنشاط فهناك تفاوت وتباين يرجع الى حجم المدينة ونوعها. (1)

كما أن موقع وتاريخ مركز المدينة عاملان يلعبان دورا بارزا في بناء تركيبها الوظيفي الذي كلما تنوعت نشاطاتها الوظيفية كلما اتسعت حدود مجالها الإقليمية.

مدينة تبسة الواقعة في أقصى الشرق الجزائري وبالخصوص مركزها القديم والتاريخي الذي هو محل دراستنا، يجسد حقيقة ما تطرقنا إليه سابقا حيث تتداخل فيه الوظائف والخدمات المختلفة وتتداخل فيه حركة المشاة مع حركة المركبات، وتعتبر هذه الوظائف سبب الحركية والحيوية به، وعامل في خلق الدينامية بمختلف أنواعها خاصة الاقتصادية بزيادة الإنتاج والمبادلات مما يجعل منه ذو هيمنة في المدينة وأهمية للإقليم من خلال تحقيقه للجذب التجاري (حركة التدفقات) للمجال من الداخل وحتى من الخارج. كل هذا يقودنا للتعرف على حقيقة الدور الوظيفي لهذا المركز وإشعاعه الجغرافي.

## الإشكالية:

الوضعية المشخصة مسبقا تجعلنا أمام إشكالية تستدعي منا إلقاء الضوء على هذا الموضوع بالوقوف على حقيقة الوضع ، وهذا ما سنحاول معالجته من خلال هذه الدراسة و المتمثلة في معرفة الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة الذي عرف تعاقب عدة حضارات (رومانية، بيزنطية، عثمانية، استعمار فرنسي، .....)، كما ان موقع المدينة الحدودي الاستراتيجي في "أقصى الشرق الجزائري

(1) - الدكتور عبد الله عطوي؛ كتاب جغرافيا المدن الجزء الثالث- مرجع سابق (بتصرف)-

والذي يربط التل الجزائري بالصحراء الكبرى (شمال-جنوب)، ويربط الصحراء التونسية بالشرق الجزائري<sup>(1)</sup>، من خلال دراسة تحليلية لمختلف النشاطات والخدمات المتواجدة به بما يسمح و تتيح لنا في الأخير المساهمة في إمكانية جعل منه نقطة جذب و امتداد اقليمي يليق بمكانته و موقعه وفق منظور التنمية الحضرية المستدامة. ومن هذا المنطلق قمنا بصياغة الإشكالية والتي مفادها كالتالي:

هل المركز القديم لمدينة تبسة يؤدي الدور الوظيفي المنوط به الملائم لمكانته وقيمه التاريخية وموقعه الاستراتيجي؟

ويمكن تفكيك هذه الإشكالية الى الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف أثر الجانب التاريخي للمركز القديم لمدينة تبسة على بلورة طبيعة جهازه الاقتصادي (النشاط التجاري والخدمات القائمة به)؟

- ما هو طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب على هذا المركز وهل هو متلائم مع موقعه وتاريخه أم لا؟

- إلى أي مدى يمتد إقليمه الوظيفي (مجال نفوذه) من خلال ما يحتويه من أنشطة وخدمات متنوعة؟

- إلى أي مدى لا يزال المركز القديم لمدينة تبسة يحتفظ ببعض الخصوصية؟ أم أنه أصبح بل وتحول على مر السنوات إلى حي كباقي المدينة؟

- ما هي أهم المشاكل والعراقيل التي تقف حاجزا أمامه حتى يتمكن من أداء دوره الوظيفي المنوط به؟

### الفرضيات:

- وللاجابة على كل من الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية المطروحة وتحديد سياق بحثنا قمنا بصياغة الفرضيات كالتالي:

- 1- ملاحظة أولية للمركز القديم لمدينة تبسة ونظرا للحركية التي يشهدها فإننا نفترض أن النشاط الاقتصادي الغالب عليه هي ذو طبيعة تجارية.
- 2- طبيعة الجهاز الاقتصادي الحالي لمركز مدينة تبسة لا تؤهله لأداء دور وظيفي فعال في إقليمه.
- 3- لازل المركز القديم لمدينة تبسة يحظى بمكانة وظيفية كبيرة وله امتداد ونفوذ مجالي كبير.

### مبررات اختيار الموضوع:

- غياب دراسات سابقة حول هذا الموضوع خاصة من ناحية الدراسات الجغرافية

(1) - احريز عاطف، غرزولي لزهري، مقالة التنمية الحضرية المستدامة لمدينة تبسة تمر عبر التجديد الحضري لمركزها التاريخي، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود؛ ص 524.

- أهمية النشاط التجاري والدور الذي يلعبه في ديناميكية المدينة ومحيطها الإقليمي.
- إثراء المكتبة بمثل هذه البحوث وإضافة موضوع جديد (مرجع) لطلبة وباحثين في مجال المدينة وإقليمها.

### اهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف الدراسة الى:

- اظهار الهوية الوظيفية للمركز القديم لمدينة تبسة من خلال تحليل الهياكل التجارية والخدماتية المتواجدة به.
- عرض المشاكل التي يعاني منها المركز من خلال تحليل، وتقييم الوضع الراهن له مع تحديد الجوانب السلبية فيه واقتراح حلول للمشاكل التي يعاني منه.
- ضبط الإشعاع الجغرافي (مجال النفوذ) لمنطقة الدراسة أي ضبط درجة استعمال هذه الهياكل التجارية من طرف السكان بالاعتماد خاصة على تحليل التدفقات.

### صعوبات وعوائق الدراسة:

- لقد واجهتنا اثناء انجازنا لهذه الدراسة صعوبات وعوائق سواء ما تعلق منها بالجانب النظري او التطبيقي ويمكن حصرها فيما يلي:
- عدم الحصول على ما يلزم من دراسات سابقة ومشابهة للموضوع.
- نقص المعلومات الخاصة بالمنطقة، (معطيات أو مخططات) خاصة فيما يخص الجانب التجاري لمنطقة الدراسة. ورفض البعض تقديم يد المساعدة.
- صعوبة التجاوب من طرف الوافدين للمركز وكذا التجار في ملأ الاستثمارات الاستثنائية بسبب هذا الأخير من الضرائب.
- التضارب أحيانا في البيانات والأرقام المتحصل عليها.

### منهج الدراسة

يستند هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي والذي يعبر عن الظاهرة المدروسة كما هي على ارض الواقع ويصفها بشكل دقيق وصفا كميا وكيفيا، اذ يعرف المنهج الوصفي على انه أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف مشكلة محددة، وتحديد كمي عن طريق جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة المدروسة وتصنيفها وتحليلها.

### أدوات الدراسة:

في إطار الدراسة الميدانية وبهدف اختبار "الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة " تم اختيار الاستبيان والملاحظة وكذا المقابلة (مع المختصين وحتى مع بعض سكان المدينة) كوسائل لتحديد "الدور

الوظيفي لمركز المدينة" حيث حاولنا قدر الإمكان تقصي صدق وثبات المعلومات المتحصل عليها وهذا من اجل مصداقية البحث.

### مصادر جمع البيانات:

تم الحصول على بيانات متعلقة بالدراسة من خلال مصدرين:  
-المصادر الرئيسية: تم الحصول على المعلومات من خلال تصميم استمارة وتوزيعها على عينة من مجتمع البحث، ومن ثم تفرغها وتحليلها باستخدام برنامج sphinx بهدف الوصول الى دلالات ذات قيمة، ومؤشرات تدعم موضوع البحث.

-مصادر ثانوية: قمنا بزيارة كل من مكتبة جامعة تبسة، جامعة قسنطينة وجامعة ام البواقي كما قمنا بزيارة بعض الإدارات، كما تحصلنا على المعطيات من خلال المذكرات الجامعية والمقالات والتقارير المتعلقة بالموضوع المدروس سواء بشكل مباشر او غير مباشر، والهدف من خلال اللجوء الى المصادر الثانوية في هذا البحث هو التعرف على الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسات.

### مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من سكان وزائري المركز القديم بالإضافة الى اصحاب المحلات فيه لذا قمنا بتصميم استمارتين الأولى موجهة الى السكان والزائرين، اما الثانية فتم توجيهها الى العاملين(التجار)، وقد اعتمدنا طريقة العينة العرضية بالنسبة للعينة الخاصة بالسكان والزائرين وهذا بسبب عدم تجانس مجتمع الدراسة وقد بلغ حجم العينة 150 فرد، تم التخلي عن 6 استمارات بسبب تضارب المعلومات المتحصل عليها من طرف المستجوبين وبالتالي اعتمدنا 144 استمارة و خلال تحليلنا للنتائج وقعنا في إشكال يتعلق بحساب النسب المئوية بالنسبة للأسئلة التي تحتل اكثر من إجابة (في هذه الحالة نتحصل في الجداول على مجموع الإجابات لكن يتم حساب النسب بالاعتماد على مجموع افراد العينة المدروسة (144 فرد) دون الأخذ بعين الاعتبار مجموع الإجابات) .

اما بالنسبة للعينة الخاصة بأصحاب المحلات (التجار) قد اعتمدنا العينة العشوائية المنتظمة وبالتالي اخترنا 151 من أصل 300 تاجر (يزيد أو ينقص بقليل).



الفصل التمهيدي:  
مقاربة مفاهيمية



## تمهيد:

تعتبر المدينة المجال الحيوي للإنسان، ومجموعة من الجزئيات والوحدات، ويمثل المركز أهم وحداتها. حيث توجد علاقة طردية بين المركز والمدينة فيما يخص التغيرات التي تطرأ على كل منهما". ولذلك قمنا بوضع هذا الفصل كمدخل لمحاولة توضيح وإبراز ماهية مراكز المدن، وظائفها، ودورها وذلك للتطرق في الفصول الموالية الى موضوع دراستنا المتمثل في الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة. المبحث الأول: ماهية مراكز المدن

### 1-تعريف المركز:

أ- يعرف حسب تخصص كل باحث، حيث انه من الصعب إعطاء تعريف دقيق لمركز المدينة، وهو "مكان تجمع والتركيز، وكل ما يدور داخله مهم، كونه مكان فعل وتفاعل قوي وشديد" كما يمكن إعطاء عدة تعاريف حسب كل اختصاص: (1)

#### - حسب العمرانيين:

عرفه القاموس "urbanisme et de l'aménagement" هو مكان يكون له امتداد وأهمية متغيران، يمتلك خصائص تميزه عن الضاحية، يمكن ان تكون مرئية و/او مورفولوجية، وتتغير مع الزمن تبعا للتطور الاقتصادي، التقني وأحيانا حسب الظروف السياسية.

#### - حسب الجغرافيين:

هو مركز ثقل يمثل نقطة او قطب النقاء واشعاع للمجال العمراني.

#### - حسب علماء الاجتماع:

حسب كاستال المركز هو التنظيم المجالي لعمليات الإنتاج وتحويل الروابط الاجتماعية لبنية حضرية.

#### - حسب علماء الاقتصاد:

هو مكان يتميز بكثافة سكانية كبيرة وتمركز الوظائف الحضرية وكل العوامل الاقتصادية، وبالتالي يشكل منطقة ذو قيمة اقتصادية عالية.

مركز المدينة يشير الى فكرة وجود فضاء في قلب المدينة، تتمركز به الوظائف الحضرية والاقتصادية لمدينة ما والتي تتميز بسهولة الوصول، كما يمكن تلخيص تلك المفاهيم من خلال العناصر المبينة في الشكل التالي:

(1)- بعوش رابع ، التجديد الحضري لمراكز المدن حالة -مركز مدينة ميله-، جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي ، 2016/2017

المخطط رقم (01): تعدد وظائف مركز المدينة



المصدر: سفيان عميمور؛ الجاذبية السياحية ودورها في إعادة احياء المركز التاريخي لمدينة جيجل p مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية.

ب- هو مكان تركيز الكتل أي المنطقة الأكثر كثافة من ناحية الأنشطة (تجارية + خدمات + ثقافية + دينية)، والمباني الإدارية والمنشآت التجارية والمصرفية وأيضا الأكثر كثافة من ناحية السكان والزوار. يعرف المركز من خلال المكونات المادية والمكانية المختلفة التي تشكله على انه "مجموعة من التجهيزات من مختلف أنواع وأعداد متفاوتة اعتمادا على حجم السكان ونفوذ المدينة، ويدمج في كثير من الأحيان المباني السكنية، يتخللها نظام الطرق والساحات والمساحات الخضراء. ويصاحب ذلك كيفية توزع على السطح مع حدود أكثر أو أقل وضوحا".

## 2-أنواع مراكز المدن:

هناك أنواع عدة للمركز منها:

- ❖ المركز التاريخي: يعتبر النواة الأولى للمدينة ومكان بداية نشأتها.
- ❖ المركز الإداري: يتميز باحتوائه على مختلف الوظائف ونوع خاص من التعمير المتميز (مباني ضخمة ومتباعدة عن بعضها).
- ❖ المركز الثقافي: يضم مختلف التجهيزات الثقافية (سينما، مسرح... إلخ).
- ❖ مركز الأعمال: يضم المؤسسات الحكومية (المجلس الشعبي، بنوك، شركات التأمين... إلخ).

❖ المركز التجاري: وهو نقطة تمثل مركز بعث الحياة التجارية والحياة الاجتماعية والمدنية للمدينة كما تتميز بارتفاع أسعار الأراضي فيها.

### 3- معايير تحديد مراكز المدن: (1)

تعتمد المعايير التالية في تحديد مراكز المدن:

#### 3-1- المعيار التاريخي:

هو معيار أساسي في دراستنا، ويمكن تحديد مجال الدراسة بالرجوع الى نشأة وتطور المدينة عمرانيا وذلك بالاعتماد على المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة.

#### 3-2- المعيار المورفولوجي:

يمكن من خلال تحليل هذا المعيار تحديد المركز بالنسبة لباقي المدينة حيث تتضح العلاقة بين مكونات المجال الحضري والمتمثلة في المؤشر العمراني والمؤشر المعماري، هذا هو المبدأ الأساسي في التحليل المورفولوجي، الذي يتضمن تفكيك كل عنصر ودراسته على حدة ثم تركيبه مع العناصر الأخرى لدراسة العلاقة بينهم.

#### 3-3- المعيار الوظيفي:

من الصعب القول ان تجهيزات ما أو نشاط ما خاص بمركز مدينة الا نادرا، لكن ما يلاحظ غالبا في المراكز هو تجمع التجهيزات والنشاطات ذات المستوى العالي في مجال ضيق ومحدود مثل التجهيزات الادارية الكبرى والتي تخص مثلا البلدية، الولاية، البنوك، المحاكم، ومقرات السلطة..... كل الهياكل المذكورة تكون سببا في وجود تجمع وتركز السكان، كما يوجد أيضا وظائف التوزيع والتي تخص المحلات التجارية، هنا نقوم بدراسة ظاهرة قلب المركز الوظيفي فعادة عندما يتعلق الامر بالتجديد للوظائف المركزية، يتحدد داخل المجال المركزي منطقة ذات تردد كبير والتي يطلق عليها اسم قلب المركز الوظيفي.

**قلب المركز الوظيفي:** يعرف خاصة بانه استمرارية الواجهات التجارية، وكذا توقيع استمرارية بعض التجهيزات المهمة في مختلف الوظائف، هنا يمكن توقيع المناطق التجارية فعلا والمناطق التي يمكن اعتبارها ملحقا لقلب المركز الوظيفي.

#### 3-4- معايير أخرى:

يمكن تحديد مركز المدينة بناء على مؤشرات أخرى منها:

✓ عدد وكثافة كل من السكن والسكان.

✓ التردد على المؤسسات الخدمائية.

(1) - بن مخلوف نور الايمان، الحي الايكولوجي المركزي حالة - مركز مدينة قسنطينة -، جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي 2016/2017، ص 43، ص 44.

- ✓ نسبة العمالة بين مركز المدينة وباقي القطاعات الحضرية.
- ✓ قيمة وسعر العقار (شراء، بيع).

**المبحث الثاني: دور مراكز المدن ووظائفها.**

### **1- دور مركز المدينة:**

تختلف وتتفاوت الأدوار التي يقوم بها المركز من مدينة الى أخرى وذلك حسب الموقع وخصائصه<sup>(1)</sup>

#### **1-1- المركز كمقر السلطة والقيادة:**

خاصية المركز تعتمد على التخصص في الأنشطة والاعمال وجعله اتجاه رئيسي لقضاء الاحتياجات الإدارية كمقر الإدارة (محكمة، بلدية).  
لذلك المركز هو: «مقر السلطة التنظيمية العامة والخاصة، وينظم العلاقات مع أطراف المدن والريف، ويعود هذا الدور له بفضل تركيز الأنشطة في منطقة محدودة، التي توفر تركيز السكان في المناطق الحضرية».

#### **2-1- المركز كفضاء الجمع بين الأنشطة المختلفة:**

المركز يضم أيضا العوامل النوعية، مثل الجاذبية الشخصية للممارسات الثقافية والاجتماعية ونمط الحياة الحضرية، والقيم الأساسية المتواجدة فيه، مثل المراكز المالية الكبرى والمراكز التجارية الكبرى كنيويورك ولندن وطوكيو وباريس وفرانكفورت وزيورخ وأمستردام، ولوس أنجلوس.

أ- النشاط التجاري: النشاط التجاري عنصر جذب فأهميته مرتبطة بأهمية المركز.

ب- الأنشطة الثانوية (الأعمال): عدة وحدات من المكاتب والبنوك والصناعية والشركات الأخرى في المركز تصبح عامل جاذب ومحفز للنشاط الاقتصادي له من خلال تنقلات العمال والضرائب.

#### **ج- الخدمات:**

يحتوي المركز على تركيز الخدمات المختلفة في طبيعتها كالخدمات الإدارية (محكمة مقر الولاية، والبنوك، ومكتب بريد، والتأمين... الخ) وغيرها من التجهيزات ثقافية واجتماعية (مركز الشباب، السينما، المسرح).

#### **د- الترفيه:**

كالحدائق والمساحات العامة وتتركز هذه الأماكن عامة في وسط المدينة وبالقرب من المرافق المختلفة يكمن دورها في تعزيز الحياة الاجتماعية والثقافية وتوفير الاسترخاء والترفيه لمستعملها وبالتالي فهي عامل جذب للمركز.

### **1-3- المركز كرمز للمدينة:**

(1) - بعوش رايح، مرجع سابق؛ ص 28، ص 29.

يمكن للمركز أن يبرز تاريخ الشعوب، ويتجسد ذلك في عناصر محددة للتراث: كالمباني أو الأماكن العامة، والتخطيط والشوارع وأسمائها، الخ. التي تشكلت على مر الزمن، المراكز هي المناطق المرجعية للمدن من حيث المعالم السياحية، هو رمز مكان بامتياز.

## 2-وظائف مراكز المدن:(1)

توجد عدة وظائف متباينة للمراكز حيث يعتبر المركز مجال وظيفي، حيث تكون مختلف هذه الوظائف متمركزة في مكان واحد، بينما تكون وظائف أخرى في مناطق مجاورة او معينة:

أ- **مركز احادي الوظيفة:** هو المركز الذي يؤدي وظيفة واحدة ويهيمن عليها (المركز التجاري والذي يتكون غالبا من مباني منخفضة، المركز التاريخي الذي يجمع بين العديد من المباني ذات القيمة التراثية ويعتبر مكان ولادة المدينة، المركز الثقافي ويضم المباني ذات القيمة الثقافية، مركز الاعمال والمركز الإداري اللذان يمثلان تجهيزات القطاع الثالث ومجموع الحياة المدنية والهيكل الادارية).

ب- **مركز متعدد الوظائف:** يقسم هذا النوع من المراكز الى عدة مناطق لكل منها وظيفة معينة، حيث تتكامل جميع الوظائف فيما بينها من اجل ديمومة وجاذبية فعالة على مدار الزمن.

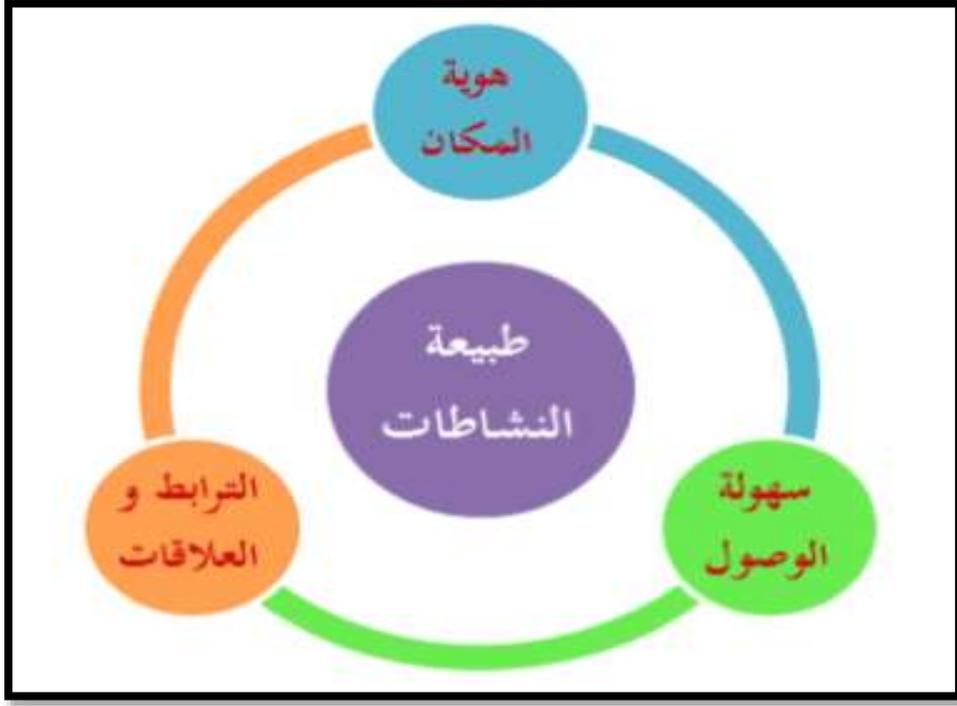
## 3-عوامل جذب مراكز المدن:(2)

يتميز مركز المدينة بخصائص تميزه عن بقية الوحدات الحضرية الأخرى، حيث ان هناك ما يميزه باعتباره كمركز جاذب، وكذلك كونه نقطة ثقل، وهذا لاحتوائه على مختلف العوامل الضرورية والتي تشمل النقل، العمران، البيئة، العمل والتجارة، ولكي يتم تفعيل واستغلال جميع تلك العوامل لا بد من تنشيطها لجعلها أكثر ديناميكية وجاذبية للمركز، ويكمن هذا التفعيل في العناصر المبينة في المخطط التالي:

(1)- . سفيان عميمور؛ الجاذبية السياحية ودورها في إعادة احياء المركز التاريخي لمدينة جيجل-؛ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة؛ جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي-؛ ص 10.

(2)- . نفس المرجع السابق، ص 15

مخطط رقم (02): عناصر جذب مراكز المدن



المصدر: سفيان عميمور؛ الجاذبية السياحية ودورها في إعادة احياء المركز التاريخي لمدينة جيجل؛ ص 15.

حيث أن ما يربط تلك العناصر الثلاثة المبينة في الشكل اعلاه هي طبيعة النشاطات فيه والسعي الى تطويرها وتنميتها، مثال على ذلك "في فرنسا توجد جهات مختصة تعمل على جعل المراكز اهم نقطة جاذبية (CVM) Centre-ville en mouvement وهي مسؤولة عن صيانة مراكز المدن ومحاولة حمايتها وتطويرها"

4- تعريف مجال التأثير (مجال النفوذ l'aire d'influence):

يمكن شرحه بأنه منطقة مستقطبة بواسطة مركز تجاري او أي نشاط آخر، و يمكن قياسه من خلال تواتر و يقاس كذلك من خلال توسع الحركية، الانتقال للسكان المقيمين و امتدادهم نحو الأقاليم الضاحوية النواحية (مسكن-عمل) (1).

(1)- بركون حنان؛ الاتجاهات الديمغرافية الحالية في الإقليم الشمالي الأوسط للجزائر و انعكاساتها على التنمية؛ مذكرة ماجستير في التهيئة الإقليمية ، جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا ، الجزائر ، 2012 ، ص 12

### خلاصة

عرضنا في هذا الفصل كل من التعريف بمراكز المدن وأنواعها، ومعايير تحديدها وكل هذا لغرض تكوين فكرة نظرية ولو بسيطة عن الموضوع المراد دراسته، أيضا حتى يكون تشخيص مجال الدراسة المتمثل في المركز القديم لمدينة تبسة، وتحديد وظيفته الراهنة مبني على أسس نظرية صحيحة ومنه يتبين لنا ان المركز القديم لمدينة تبسة هو مركز تاريخي متعدد الوظائف، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصول الموالية.



الفصل الأول: تقديم منطقة

الدراسة (مدينة تبسة)

## تمهيد

عرفت مدينة تبسة منذ أقدم العصور التاريخية وجود الانسان بها لذلك تعتبر من المراكز الهامة عبر التاريخ التي استوطن بها الانسان القديم نظرا لموقعها، وكان هذا الاستقرار متنوعا ومختلفا. وهكذا توالى الحضارات وتطور الانسان مع تطور التاريخ فمن ساكن للكهوف والمغارات الى انسان يشيد المساكن والمعابد والمقابر، ومع كل حضارة جديدة تظهر معالم في شتى المجالات خاصة المجال العمراني والاقتصادي.

لذا سنقوم في هذا الفصل بتحليل مدينة تبسة من كافة الجوانب الداخلة في تكوينها، مميزاتها الطبيعية، التاريخية، واقتصاديا وغيرها.

### المبحث الأول: مدينة تبسة التاريخ والنشأة: (1)

تبسة والتي كانت في القديم تحمل اسم تيفست هي اليوم غنية بمعالمها ومواقعها الأثرية والشاهدة على تعاقب مجموعة من الحضارات على هذه المدينة العتيقة (الرومانية، البيزنطية، العثمانية... إلخ). وبفعل عوامل سوسولوجية، اقتصادية واستراتيجية، عرفت مدينة تبسة في تطورها العمراني عدة مراحل سننتظر إليها فيما يلي كما سنستعرض الدراسة الطبيعية للمدينة.

### 1- من الفترة ما قبل التاريخ إلى الفترة الرومانية:

لقد وجدت في تبسة دلائل على أن هذه المدينة أو المنطقة كانت مأهولة في فترة ما قبل التاريخ، حيث تعتبر مقابر الدولمان والمقابر الميغالييتية المتواجدة على سفوح الجبال وكذا الآثار المنتمية إلى العصر الحجري خير دليل على ذلك، إضافة إلى حجر الصوان المنحوت (حجر يتم نحته ويستعمل كرأس رمح أو آلة حادة) والذي يعتبر كشاهد على حقيقة تواجد بعض الورشات لصناعة الآلات عن طريق النحت على الحجارة.

#### صورة رقم (01): توضيح المقابر الميغالييتية (مقابر الدولمان)



المصدر: ech.chaab.com

(1) - mr.gherzouli lazhar. Renouveau du centre ancien de la ville de tebessa.université mentouri Constantine. 2007: P45 à P58.

ففي الفترة النوميدية (الليبية)، عرف السكان الأمازيغ الأصليين الفلاحة والرعي وتربية الحيوانات وبناء الأكواخ التي أصبحت مع مرور الوقت مساكن وقصور وأصبحوا يعيشون في نظام اقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي كما عرفوا الدين وتقاليد الدفن والفنون واخترعوا العباءة والبرنس وأكل الرغيف والكسكس وصناعة الفخار والذي اشتهروا به خارج حدود المملكة آن ذاك. كل هذا قبل قدوم الفينيقيين والبولنيقيين الى الجزائر عام 1200 قبل الميلاد.

في العهد الفينيقي (من القرن 5 الى 146 قبل الميلاد ) بسط الفينيقيون نفوذهم على تبسة دون حروب تذكر و بدأت المبادلات التجارية تعرف ازدهارا و شيذوا مدنا و مراكز تجارية عديدة أهمها قرطاج ( عام 814 قبل الميلاد ) على خليج تونس و بعد ثلاثة قرون نجحوا في الفلاحة و التجارة و ازدهر اقتصادهم وكونوا أسطولا بحريا عظيما و استولوا على عدة جزر في البحر الأبيض المتوسط، ثم توغلوا داخل البلاد بالجهة الشرقية (دون قتال) و بنوا ثلاثة مدن كمراكز تجارية هي سوق أهراس و مادور و تبسة حوالي القرن الخامس قبل الميلاد أو بعد ذلك بقليل.

وأرسلت جالية بونيقية لبنائها وتسويرها (بناء سور) وتعبيد طرقاتها ليسهل التعامل التجاري معها، كما أخذ عنهم سكانها طرق الفلاحة والبناء والتخطيط العمراني والزخرفة الفنية وأثروا وتأثروا بهم في كل الميادين وتعلموا لغتهم البونيقية وحافظوا على حضارتهم خلال الفترة الرومانية وحتى الفتح الإسلامي في القرن السابع للميلاد.

رغم أن المصادر التاريخية تجعل تبسة في الدرجة الثانية بعد مدينة قرطاج، إلا أنه لم تصلنا معلومات مؤكدة عن ازدهارها اقتصاديا وعمرانيا وعن اتساعها وعن الرقي الحضاري والاجتماعي والسياسي ودرجة الغنى والثراء في هذه الفترة.

غير أن بعض المؤرخين يذكروا أن اليونانيون كانوا يطلقون عليها اسم هيكاطومفيل أي المدينة ذات المائة باب (بالغة اليونانية). كما تروي الأسطورة أيضا بأن هيرقلس شيد هذه المدينة في القرن الثالث قبل الميلاد كمركز للاستراحة أثناء إحدى جولاته في المنطقة، ويحدثنا سيرري روش Serre de Roche بان الرومان لما احتلوا تبسة وجدوا فيها 15 آلاف أسير فينيقي.

وقد عرفت المدينة خلال هذه الفترة تطورا كبيرا في النشاط الفلاحي والصناعي والعمراني بقيادة أدريان (117 الى 138م)، بعده جاء سبتم سفار Septime Severe وابنه CARACALLA وهما من السكان الأصليين الأمازيغ أو اللبيين والنوميديين (193 م الى 217 م) وكانت هذه من أحسن الفترات ازدهارا في الفلاحة والتجارة والاقتصاد والعمران والثقافة والفنون.

وقد بلغ عدد السكان في هذه الفترة (50000 نسمة) من أجلهم بني المسرح المدرج والسور القديم والجسور السبعة على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء الغنية بالألوان والرسوم والدار الرومانية ومعصرة برزقان للزيوت وتبسة العتيقة والفوروم (من الآثار المفقودة حاليا) ... الخ

الصورة رقم (03): قوس النصر كركلا



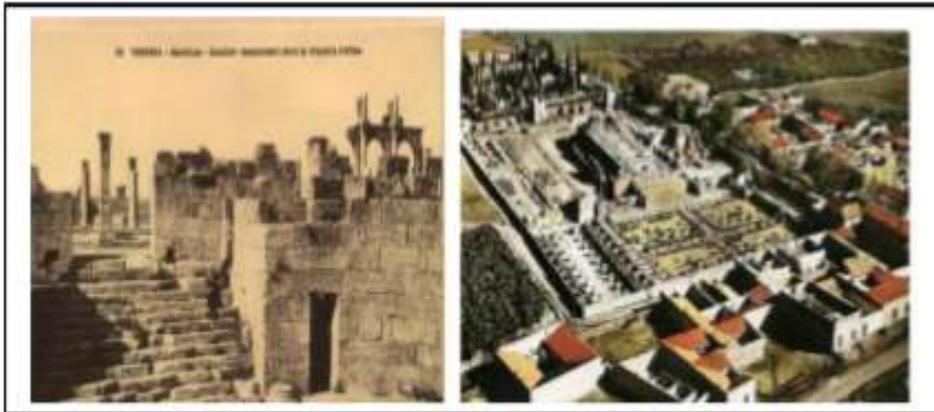
الصورة رقم (02): معبد مينارف.



Mr. Gherzouli Lazhar ; Renouveau du center ancien de la ville de Tébessa, pour p492007 de magistère en urbanisme, année diplôme: المصدر l'obtention du

أما عن أسباب زوال الإمبراطورية الرومانية آنذاك هو الإمبراطور دفليانوس (284-305م) و الذي احتكر كل السلطات بيده و ادعى الربوبية و كان شعاره (الشمس التي لا تغرب)، وقد أفرط في الضرائب و قسم الإمبراطورية إلى شرقية و غربية (متحاربتين) و تزعم الصراع ضد المسيحيين، الذين انتصروا عليه سنة 313م و قاموا بجعل المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية (سنة 358 م )، و بعده كثر الظلم و التنافس على السلطة و تعددت المذاهب الدينية و أهملت المشاريع العمرانية و الفلاحية و تمرد الجيش، مما أدى إلى استغلال الوضع من طرف الوندال سنة 429 م وزحفوا على الإمبراطورية الرومانية.

الصورة رقم (04): البازيليك المسيحية



المصدر: ذيان خولة؛ تدهور التراث العمراني واليات الارتقاء بالبيئة الحضرية واستدامتها -حالة المركز القديم بولاية تبسة-، ص 70.

## 2-فترة الاحتلال الوندالي والبيزنطي:

كما قلنا سابقا استغل الوندال الوضع وهاجموا الإمبراطورية الرومانية وبسطو سيطرتهم على جل أراضي هذه الأخيرة في أوروبا وأفريقيا (439-533م) ففي تبسة قام الوندال عند دخولهم للمدينة باستباحتها ثلاثة أيام فهدموا كل ما بناه عدوهم خلال أربعة قرون (من جسور ودور ومعابد وحصون) ولم تعر ف المدينة تطورا بل بالعكس تقهقرت وصارت في الحضيض خلال هذه الفترة.

أمام هذا الوضع أرسل الإمبراطور جيستيان (إمبراطور روما الشرقية أو بيزنطة) جيوشه إلى شمال إفريقيا بقيادة الجنرال بليزاريوس الذي وصل تبسة حوالي عام 533 م وانتصر على الوندال وطردهم وحل محلهم ورفع تبسة لتصبح ولاية ثانية بعد قرطاج وأصبحت إحدى الولايات السبعة البيزنطية في إفريقيا. غير أن السكان الأصليين لم يعجبهم الوضع وثاروا ضد البيزنطيين على اعتبار أنهم مثلهم مثل الرومان و الوندال غزاة، يستهدفون نهب ثروات تبسة خاصة بعد وضع بليزاريوس بعض القوانين الهادفة إلى تموين القسطنطينية بالمال و المئونة من بلادهم، مما أجبر بليزاريوس على الرجوع إلى بيزنطة، فخلفه البطريق سلومون SOLOMON على قيادة الجيش، فتصدى له "فدياس" ملك الأوراس و اشتد ضغط الزعماء الوطنيين على الغزاة البيزنطيين، فجمع البطريق حوالي 800 عامل من اسرى الحرب والمساجين و جلب المهندسين و المعماريين من قرطاج و تالة و غيرها وبدل أن يرمم ما هدمه الوندال فضل بناء الأسوار لتحميه هو و جيشه فبنى:

- السور الضخم الذي يحيط بالمدينة العتيقة حاليا (السور البيزنطي).
- سور حول مبنى البازيليك الرومانية (في العهد الروماني سنة 385)
- سور حول تبسة القديمة الواقعة على سفح جبل الدكان الشمالي على مسافة حوالي ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من السور البيزنطي.
- حوالي 50 برجاً للمراقبة

وهكذا إلى أن جاءت المعركة الفاصلة بينه وبين الأمير "أنطلاس" قائد قبائل الفراشيش ولواتة والنمامشة على ضفة وادي زعرور (خارج الحصن)، فانهمز سلومون وأسر وقتل عام 546 م تحت الأسوار التي بناها بنفسه، وعادت السلطة إلى ملوك البربر ودخلت المنطقة كلها في فوضى وتدهور إلى أن جاء الفتح الإسلامي سنة 647 م، واستلمت القيادة "الكاهنة داهية بنت ماتيا الزناتية" فقاومت المسلمون حتى قتلت على يد حسان بن النعمان جنوب تبسة عام 701 م (64 هجري).

الصورة رقم (07): باب

عين شالة



الصورة رقم (06): السور

البيزنطي



الصورة رقم (05): باب

سلومون



المصدر: Mr. Gherzouli Lazhar; Ibid; P 72.

### 3- الفتوحات الإسلامية:

تبسة من المدن التي وصلها الإسلام قبل غيرها من المدن الجزائرية الأخرى، لأن المعركة الأولى وقعت في 29 هـ (647م) قرب سبيطلة (بتونس) بين جرجير ملك الروم وعبد الله بن أبي سرح، وانتصر الجيش الإسلامي آنذاك تروي المصادر التاريخية أن سبيطلة التونسية حاليا كانت تحت إدارة تبسة في ذلك الوقت، غير أن الدخول الفعلي للمسلمين إلى تيفست كان سنة 62 هـ (682 م) بواسطة القائد عقبة بن نافع وعبد الله بن أبي سرح دون مقاومة تذكر، وتم تغيير اسم تيفست إلى تبسة وانضمت تبسة إلى الخلافة الإسلامية. وبقي الحال كما هو عليه وتعاقب على حكم تبسة الأغالبة والفاطميين والذين بعد سقوط دولتهم استول البربر على الحكم، وفي سنة 1056 م عرفت تبسة اجتياحا للهلالين الذين استولوا على الحكم وطردوا الرومان المتبقين من تبسة وحكموا تبسة والمنطقة الشرقية تقريبا 4 قرون من الزمن. وفي عام 1537 أصبحت تبسة عثمانية إلى أن دخلها الفرنسيين سنة 1846م.

الصورة رقم (08): المسجد العتيق



المصدر: ذبان خولة؛ مصدر سابق؛ ص 73.

#### 4-فترة الاحتلال الفرنسي:

دخل الفرنسيون تبسة لأول مرة سنة 1846م، بقيادة الجنرال روندون والعقيد ستر نوت، مدمرين تبسة بالمدافع، علما ان المحاولة الأولى لاحتلال تبسة الاستراتيجية كانت سنة 1842م لكن لم يتمكنوا من الوصول إلى الأهداف نظرا لسمود السكان، وفي سنة 1856م وعوض أن يرموا ما هدموه شيّدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية. ففي فترة الاحتلال الفرنسي مدينة تبسة عرفت نوعا من التوسع العمراني من خلال بناء المستعمر لسكنات ذات طابع أوروبي في الجهة الغربية للمركز القديم لتبسة، كما تم إعادة تنظيم المركز القديم، بإعادة رسم الممرات وهدم بعض المنازل وتعويضها بأخرى أوروبية.

الصورة رقم(09): البنايات الاستعمارية داخل

السور

الصورة رقم(10): باب قسنطينة



الصورة رقم(12): القسبة



الصورة رقم(11): الساحة داخل السور



. المصدر : Idid؛ Mr. Gherzouli Lazhar P56

## 5- فترة ما بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال مرت تبسة بمرحلتين مهمتين هما:

-الأولى من 1962-1985: عرفت تبسة في هذه المرحلة وتيرة سريعة في تعميمها، بسبب ترقيتها لتصبح مركز ولائي سنة 1974م وما انجر عنه من برامج سكنية وتجهيزات لفائدة المدينة، ونذكر من ذلك المناطق السكنية الجديدة (ZHUN)، التجهيزات الخدمية والمطار وغيرها ..... إلخ مما جعل المدينة أكثر استقطابا، وشكلت في هذه الفترة مدينة تبسة وجهة محببة لسكان الريف بحثا عن أوضاع معيشية أحسن (هجرة ريفية) واستقروا بمحيط المدينة مكونين أحياء قصديرية (الزاوية، الزيتون، الجرف، المرجة).

للإشارة كذلك التوسع العمراني خلال هذه الفترة أخذ عدة اتجاهات:

- في شمال المدينة: إنجاز المطار، والمنطقة الصناعية ومنطقة النشاط.
- في الجنوب: إنجاز سكنات وتجهيزات.
- في الغرب: برامج سكنية وتجهيزات كذلك.

- المرحلة الثانية من 1985 إلى يومنا هذا:

على عكس المرحلة الأولى ففي هذه المرحلة كان التوسع العمراني للمدينة في اتجاه الشمال والغرب مخططا ومنظما، من خلال المخططات العمرانية (مخطط التعمير الرئيسي PUD والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU فيما بعد)، ففي هذه الفترة ظهرت مجموعة من المناطق السكنية الجديدة نذكر منها ZHUN على طول الطريق الوطني رقم 10 وبعض التجهيزات الهيكلية للمجال، كما ظهرت الأحياء السكنية غير الشرعية في ضواحي المدينة.

غير أن هذا التطور العمراني السريع الذي عرفته مدينة تبسة، كان له انعكاسات على المجال من خلال حدوث حالة عدم توازن واختلالات وظيفية في أجزاء المدينة المختلفة.

## المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية والتطور الوظيفي لمدينة تبسة:

تتبنى كل الدراسات الحضرية والعمرانية تقريبا على البدء بدراسة مميزات الموقع من خلال ابراز اهميته، مكوناته مع دراسة تاريخ المدن وتطور سكانها. وتعتبر مدينة تبسة من احدى المدن الجزائرية ذات الأهمية وهذا بفضل موقعها الحدودي الذي ميزها وجعلها مقرا اقتصاديا هاما يعكس درجة مسايرة الحركة الاقتصادية الجديدة. وهذا ما سنعرضه في هذا المبحث:

### 1- موقع ومميزات مدينة تبسة:

#### 1-1-1-الموقع: (1)

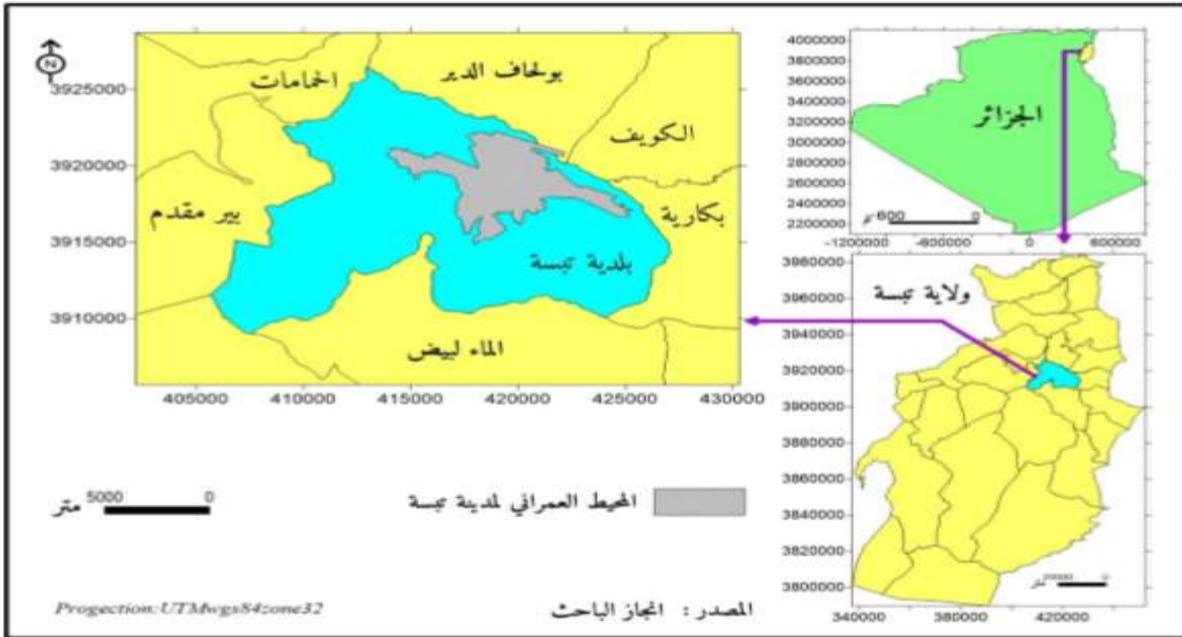
1-1-1-الموقع الجغرافي: تقع مدينة تبسة في أقصى الشرق الجزائري تحتل موقعا حدوديا واستراتيجيا هاما. وتعتبر منطقة انتقالية بين التل والصحراء تتربع على مساحة قدرها 13878 كم<sup>2</sup>. أما طبيعيا فإنها تنتمي الى نطاق الهضاب العليا كما يتواجد جزء منها في المنطقة السهلية، وتتمثل حدود مدينة تبسة في:

- يحدها من الشمال ولاية سوق أهراس.
- من الغرب كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة.
- من الجنوب ولاية وادي سوف.
- من الشرق تونس (شريط طوله 300 كلم من الحدود الجزائرية التونسية).
- كما تمر بها عدة طرق وطنية:
- الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بتبسة مرورا الى الجمهورية التونسية.
- الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة ومدينة تبسة مرورا الى مدينة الوادي.
- الطريق الوطني رقم 82 الذي يتجه الى الجهة الشمالية الشرقية يربط مدينة تبسة بمدينة الكويف ليعبر الى الجمهورية التونسية.
- خط السكة الحديدية المار بمدينة تبسة متجها الى مدينة عنابة ليربطها بمنجم جبل العنق للفوسفات ببئر العاتر. ويتفرع خط آخر من السكة الحديدية من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرورا بمدينة الكويف.

(1) - ذبان خولة، تدهور التراث العمراني والبيات الارتقاء بالبيئة الحضرية واستدامتها - حالة المركز القديم لمدينة تبسة، مذكرة مقدمة لتيل شهادة ماستر تهيئة ومشاريع مدن، جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي، 2015/2016؛ ص 59.



خريطة رقم (02): الموقع الإداري لمدينة تبسة



المصدر: علي حجلة؛ محمد الهادي العروق؛ البعد البيئي للتنمية المستدامة " المساحات الخضراء بمدينة تبسة " دراسة باستعمال نظام الاعلام الجغرافي والاستشعار عن بعد. ص 02.

1-1-3- الموقع الفلكي:

تقع مدينة تبسة على خط طول 8.11 درجة شرقا، وخط عرض 35.4 درجة شمالا. ان هذا الموقع يدل على ان المدينة تقع بالمنطقة المعتدلة الحارة (المتوسطة) التي تميزها القارية<sup>(1)</sup>.

2- أهمية الموقع:

إن مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد، إذ تربط بين الجزائر والجمهورية التونسية وهذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية، تلعب دور محوريا في التفاعلات التجارية والاقتصادية بالنسبة للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم 10.<sup>(2)</sup>

3-الموضع: مدينة تبسة تتواجد على مستوى أقدام جبل أوزمور، الذي يصل ارتفاعه إلى 1500م،

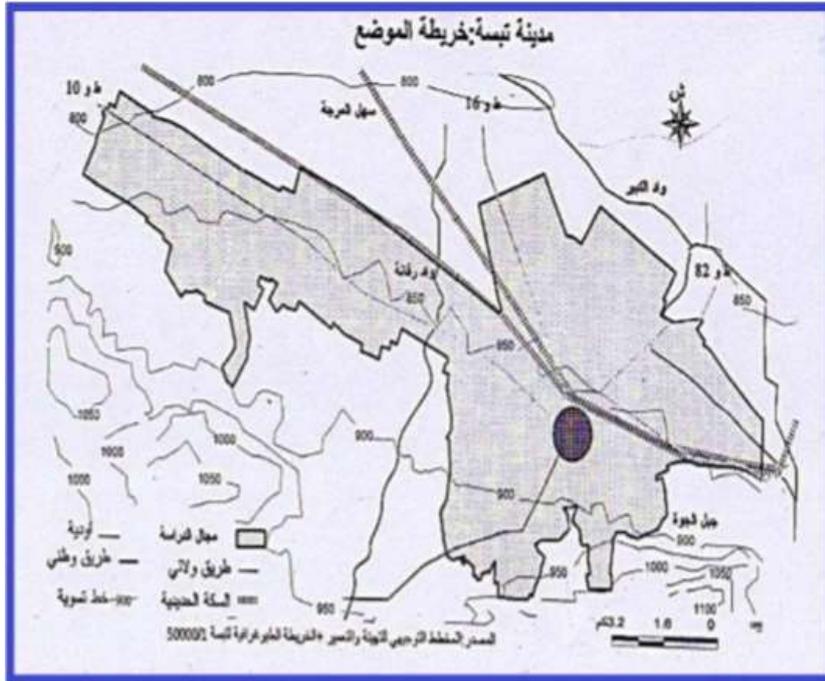
وتتربع على هضبة رسوبية وتحتل معظم سهل المرجة، وترتفع عن سطح البحر بـ 900م.<sup>(3)</sup>

(1)- علي حجلة، التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة في مدينة تبسة ؛ أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال؛ جامعة منتوري قسنطينة ، 2016؛ ص 40.

(2)- . جموعي رزقي، اليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية، دراسة حالة حي فاطمة الزهراء - تبسة، 2016/2015 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية 2016/2015؛ ص 81.

(3)- . ذبان خولة ، مصدر سابق؛ ص 61.

خريطة رقم (03): موضع مدينة تبسة



المصدر: جموعي رزقي؛ اليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية دراسة حالة -حي فاطمة الزهراء - تبسة؛ 2016؛ ص 92.

#### 4-طبوغرافية المنطقة:

تتميز المنطقة بوجود وحدتين فيزيائيتين<sup>(1)</sup> هما:

##### 1-4-الجبال:

والتي تمثل ما يقارب 50 % من مساحة البلدية متمثلة في جبال ازموور (1500م) في الجهة الجنوبية أما الجهة الجنوبية الغربية فكل من جبل أنوال(1400م) وجبل الدكان (1712م). ما يميز هذه الجبال الانحدارات الشديدة والتغطية الغابية التي تعمل على تقليل الانجراف وزحف الرمال رغم كثافتها المنخفضة.

##### 2-4-السهول:

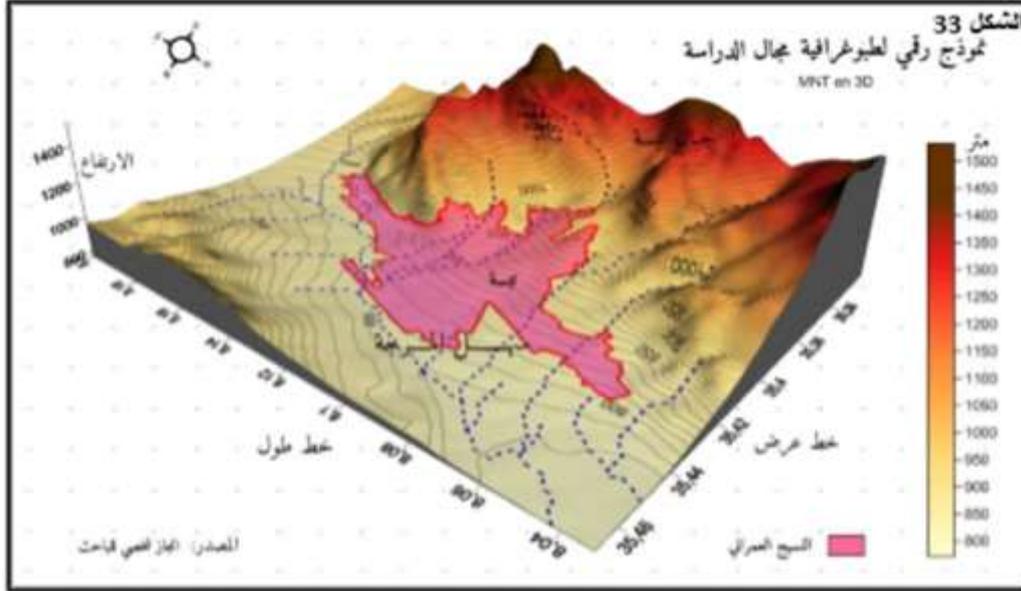
تتمثل في سهل المرجة المحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجهة الجنوبية وبالحدود الإدارية لبلدية تبسة من الجهة الشمالية، متوسط ارتفاع هذا السهل 800م عن سطح البحر.

(1)- . المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009

#### 4-3-الارتفاعات:

يقدر أدنى ارتفاع على مستوى البلدية بحوالي 761مترا بالجزء الشمالي من سهل المرجة وهو مصرف المياه لأودية شابرو بوعكوس بينما أعلى ارتفاع يقدر بـ 1712 مترا بالجزء التابع للبلدية من جبل الدكان بالجنوب الغربي في حين يبلغ متوسط الارتفاعات حوالي 1055.43 مترا. (1)

الخريطة رقم (04): نموذج رقمي لطبوغرافية مجال الدراسة



المصدر: علي حجلة؛ التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة في تبسة؛ 2016، ص 64.

#### 5- الشبكة الهيدروغرافية:

يتميز السطح التضاريسي لمنطقة تبسة بكثرة الأودية التي تتحدر من الجبال الواقعة جنوب المدينة ومن أهمها:

- واد زعرور الذي يمر بالمدينة القديمة ويسبب مشكلا لمعظم مساكنها في ظل انعدام مسافة لازمة لهذا الارتفاق كما أن محطة المسافرين المتواجدة بباب الزياتين عرضة لفيضان هذا الوادي.
- واد الناقص المار في وسط المدينة تقريبا.
- واد رفانة الموجود في الجهة الغربية للمدينة الذي يخترقها مرورا بالمنطقة الصناعية.
- واد السقي الذي يمر غرب المدينة.

كل هذه الأودية مؤقتة الجريان وهي تصب في واد الكبير الدائم الجريان والمنحدر من الجهة الشرقية للمدينة مارا بشمالها، ليصب بدوره في واد شبرو في الشمال الغربي للمدينة. ترتفع منسوبية هذه الأودية في الفصول الماطرة، الأمر الذي يؤدي إلى غمر جزء كبير من سهل المرجة. (2)

(1) . علي حجلة، مرجع سابق؛ ص63؛ ص64.  
(2) . PDAU 2009 .

## 6- المناخ: (1)

عوامل عديدة ساهمت في تحديد مناخ ولاية تبسة، فبالإضافة إلى مساحتها الشاسعة والممتدة ما بين المنطقة التلية في الشمال والصحراء جنوبا، فهي تتواجد على ارتفاع 900م فوق مستوى سطح البحر، كما أن متوسط ارتفاع النطاق الجبلي بها هو في حدود 1286م، مما أعطانا مناخ قاري حار وجاف صيفا وبارد شتاء، مع معدل تساقط لا بأس به، كما أن مرتفعات الولاية في بعض الأحيان تغطيها الثلوج.

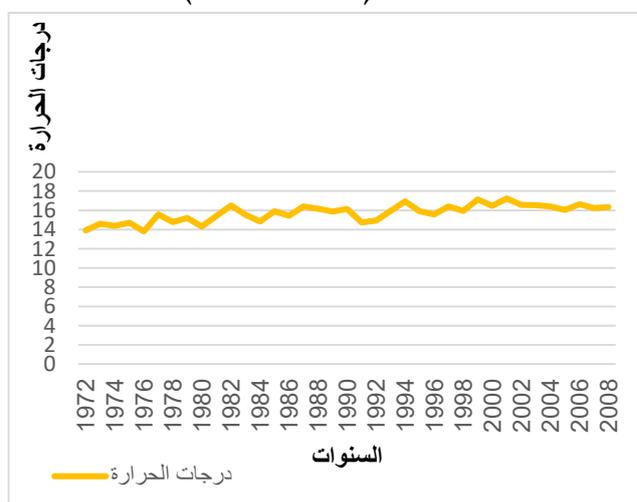
جدول رقم (01): تطور معدلات الحرارة والتساقط (1972-2008) بمدينة تبسة

السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط
1972	13,92	561,6	1982	16,51	391,5	1992	14,95	451,7
1973	14,60	467,75	1983	15,53	217,9	1993	15,94	199
1974	14,39	270,31	1984	14,84	307,2	1994	16,94	221,07
1975	14,72	352,61	1985	15,91	311,3	1995	15,92	390,3
1976	13,82	493,9	1986	15,44	364,4	1996	15,57	348,9
1977	15,58	253,6	1987	16,39	258,6	1997	16,41	377,9
1978	14,78	317,4	1988	16,18	340	1998	15,93	314,56
1979	15,20	404,3	1989	15,86	310,6	1999	17,15	432,2
1980	14,31	357,2	1990	16,13	635,8	2000	16,46	263,5
1981	15,40	260,2	1991	14,73	463,6	2001	17,25	217,5

المصدر: علي حجة؛ التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة في تبسة؛ 2016

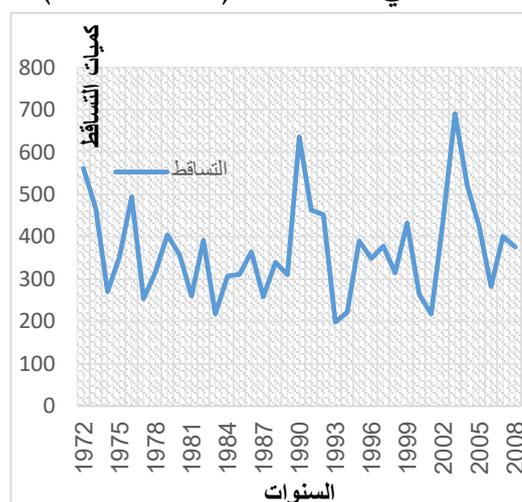
الشكل البياني رقم (02): تغيرات درجات الحرارة في

مدينة تبسة (1972-2008)



الشكل البياني رقم (01): تغيرات

التساقط في مدينة تبسة (1972-2008)



المصدر: من انجاز الطلبة بالاعتماد على الجدول السابق

## 7- التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة من 1983-2008:

دراسة التطور الوظيفي مهمة لمعرفة توسيع القوة العاملة عبر القطاعات الاقتصادية المختلفة، كما تفيدنا في معرفة الهيكل الوظيفي عبر مختلف المراحل وتمكننا من معرفة النشاط الاقتصادي السائد في المدينة<sup>(1)</sup> وهو ما سنلاحظه في الجدول:

الجدول رقم (02): التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة من 1983-2008

مجموع العمال	القطاع الثالث		القطاع الثاني		القطاع الأول		السنوات
	التجارة والخدمات		الصناعة		الزراعة		
	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	
13502	66.57	8989	9.67	1306	8.27	1117	1983
20081	66.73	13401	8.53	1753	3.87	777	1987
23677	66.42	15727	10.01	2370	1.19	282	1998
34446	53.82	18542	8.27	2851	22.24	7661	2008

المصدر: صباح دينار، تهيئة وتفعيل المنطقة الصناعية لمدينة تبسة، 2016 (pos 01)

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه نسبة العمال في قطاع الزراعة كان في تنازل الى ان ارتفع لنسبة 22.24% سنة 2008 وهي نسبة معتبرة وهذا بفضل تدعيم الفلاحين بالسكن الريفي الترقوي والقروض. اما قطاع الصناعة فقد شهد ارتفاع سنة 1998 بنسبة 10.01% إلا أن هذا الارتفاع لم يدم بل انخفض سنة 2008 الى نسبة 8.27% وهذا راجع الى غلق المصانع في المنطقة الصناعية في مدينة تبسة. والامر اللافت للنظر للقطاع الثالث المتمثل في التجارة والخدمات فانه يشكل أكبر نسبة بما يعادل 66.42% سنة 1998 الا ان هذا الأخير شهد انخفاض سنة 2008 الى غاية 53.82% لذا فقطاع التجارة والخدمات هو أكبر قطاع مستقطب للعمال بالمدينة.

(1)- صباح دينار، تهيئة وتفعيل المنطقة الصناعية لمدينة تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية؛ جامعة العربي بن مهيدي -ام البواقي، 2016/2017؛ ص 46.

## خلاصة

نستخلص من هذا الفصل ان المدن تستمد اهميتها من خلال تاريخها وموقعها، فمدينة تبسة هي احدى المدن الجزائرية ذات الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية والتاريخية الخاصة كونها ذات موقع متميز منحها شهرة تاريخية ومكانة استراتيجية ولقد كانت مركزا هاما في المبادلات التجارية على مر العصور. وسنركز في الفصول الموالية على دراسة المركز وبالتحديد المركز القديم الذي يمثل نواة النشأة الأولى للمدينة بتسليط الضوء على وظيفته ومدى محافظته على دوره كمركز مدينة.



الفصل الثاني: دراسة

تحليلية لوسط مدينة تبسة



(مركز المدينة)

## تمهيد

كان لابد من الأهمية بمكان أن نستعرض في هذا الفصل لمحة ولو مختصرة حول وسط مدينة تبسة من خلال تناول كل من موقعه، وخصائصه بالإضافة الى الدور الهام الذي يلعبه في هيكلية المدينة، وهذا من اجل إيجاد نقاط التأثير والتأثير بين هذا الأخير والجزء الذي يحتويه والمتمثل في مركزه التاريخي القديم الذي هو محل المعاينة الميدانية والتطبيقية.

## المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لمركز مدينة تبسة

### 1-موقع مركز مدينة تبسة:

"يعد مركز مدينة تبسة نواة المدينة، وهو عبارة عن متحف على الهواء الطلق غني بالمعالم التاريخية والأثرية التي تشكل نقاط معلمية للسكان والسياح وفخرا للمدينة".<sup>(1)</sup> محصورا بأهم ثلاث محاور مهيكلة له وهي:

❖ محور شارع الشهداء.

❖ محور شارع الكولونال محمد الشريف.

❖ السكة الحديدية.

مركز (وسط) مدينة تبسة يمثل مخطط شغل الأرض رقم 01، بمساحة تقدر بـ 60 هكتار، وتتمثل حدوده في:

-من الشمال: مخطط شغل الأراضي رقم 16، 14، 13 (حي الكنيسة، حي زيادي ليمين، ذراع ليمام).

-من الشرق: مخطط شغل الأراضي رقم 17 (باب الزياتين).

-من الجنوب: مخطط شغل الأراضي رقم 18 (حي شعبي الزاوية).

-من الغرب: مخطط شغل الأراضي رقم 02.

(1)- مخطط شغل الأراضي رقم 01



### خريطة رقم (05): موقع وسط المدينة بالنسبة لمدينة تبسة

المصدر: ذبان خولة؛ تدهور التراث العمراني واليات الارتقاء بالبيئة الحضرية واستدامتها - حالة المركز القديم بولاية تبسة-2016

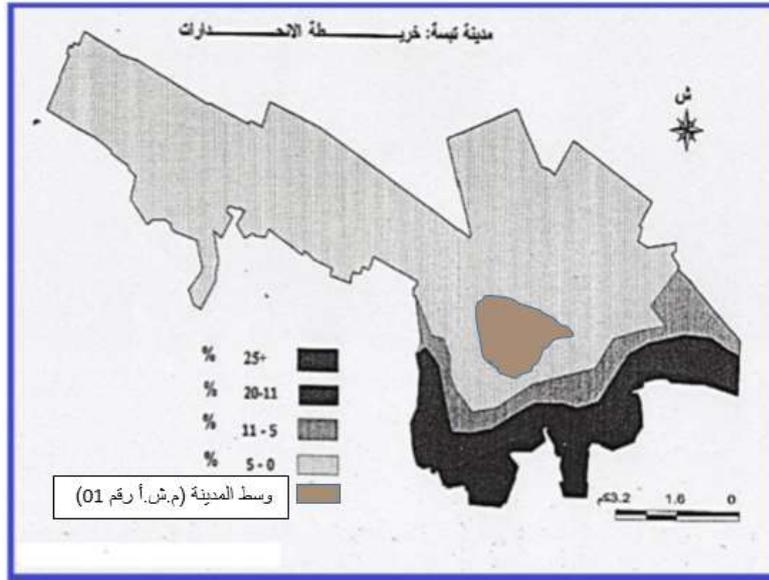
### 2-الموضع ومكوناته: (1)

#### 1-2-الانحدار:

يقع وسط مدينة تبسة ضمن التصنيف الأول للأراضي الموجودة بالمدينة (أراضي صالحة للبناء)، يتراوح الميل فيها من (0 إلى 5%) أي ميل ضعيف.

(1)- . المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 2009.

خريطة رقم (06): خريطة الانحدارات بالنسبة لمدينة تبسة.

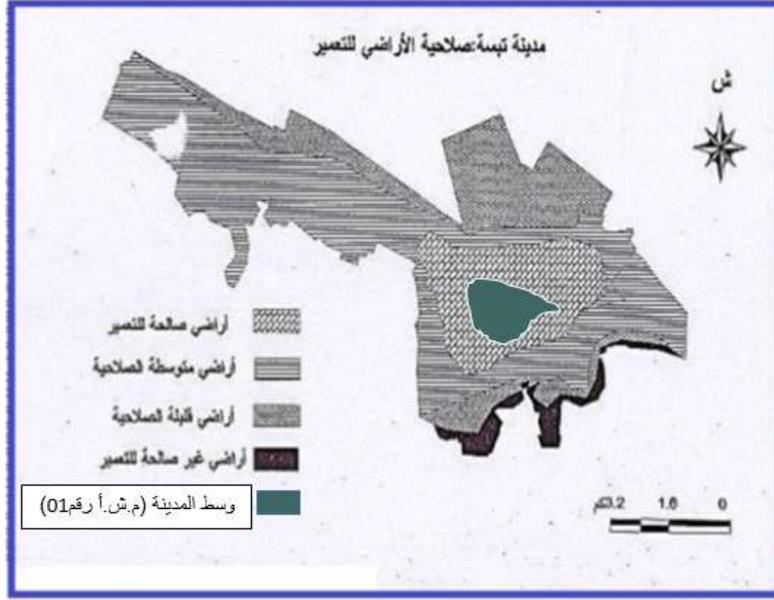


المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009+ معالجة الطلبة

## 2-2- الدراسة الجيوتقنية:

من خلال المعطيات الجيوتقنية نلاحظ أن مجال الدراسة (وسط المدينة) يقع ضمن الأراضي الصالحة للبناء تتكون من طين وحصى جد متراس مشكلة بذلك أرضية متراسة، تتميز بميل ضعيف يمكن أن يصل البناء فيها إلى 4 طوابق حسب الأساس.

خريطة رقم (07): تبين تموقع وسط مدينة تبسة ضمن الأراضي الصالحة للتعمير



المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009 + معالجة الطلبة

### 3- السكان:

تعتبر دراسة السكان عنصرا هاما فيما يتعلق بالتغيرات الكمية والنوعية، و تعد من المؤشرات الهامة في تسيير أي تجمع حضري، كما أن للمعطيات و التقديرات الديموغرافية للسكان دورا في التخطيط والتهيئة العمرانية.<sup>(1)</sup> لذا يمثل لنا هذا العنصر أهمية كبيرة بالنسبة لدراستنا حتى نتعرف عن الحجم السكاني الذي يمثله وسط مدينة تبسة و من ثم مركزه القديم مقارنة مع الحجم السكاني للمدينة ككل.

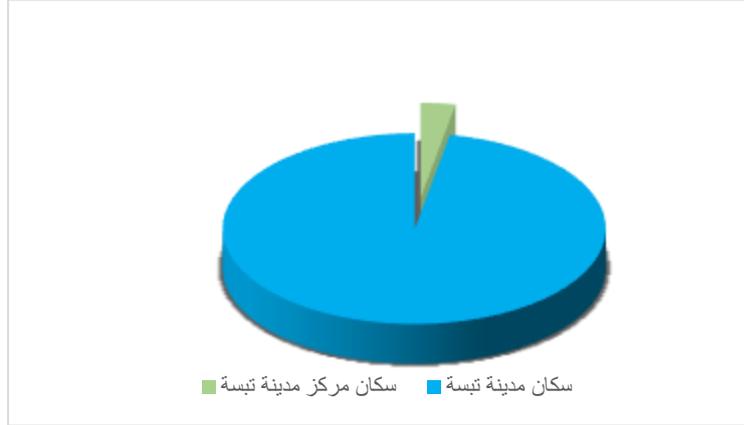
الجدول رقم (03): سكان وسط المدينة ومعدل النمو بالنسبة لإجمالي سكان مدينة تبسة

المنطقة	إحصاء 1998	إحصاء 2008	معدل النمو (%)
سكان وسط مدينة تبسة	4274	5203	2.6
سكان مدينة تبسة	154335	200156	3.42

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية

(1)- عبد الهادي ساردو. إشكالية نمو مجمعة حضرية صغيرة وعوائق توسعها حالة مدينة لرجام - تبسمسليت مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية، جامعة السانبا، وهران، 2006، ص 30.

الشكل البياني رقم (03): نسبة سكان وسط المدينة بالنسبة  
لإجمالي سكان تبسة



المصدر: من انجاز الطلبة بالاعتماد على الجدول

انطلاقاً من الجدول والرسم البياني يتضح أن عدد سكان وسط المدينة يمثل نسبة 2.95 % من إجمالي عدد سكان الوسط الحضري لمدينة تبسة، وهذا راجع إلى أن أغلبية هذا المجال تشغله التجهيزات العمومية والسكنات الفردية.

### المبحث الثاني: دراسة مورفولوجية (1)

#### 1- التقسيم المورفولوجي لمركز المدينة:

قسم مجال الدراسة إلى ثلاثة قطاعات بناء على الحقب التاريخية التي ظهرت فيها. يميز كل قطاع منها نمط بناء ينسب إلى الحقبة التاريخية التي مرت بها:

##### أ- القطاع رقم 01:

يقع القطاع رقم 01 في الجنوب الشرقي للمجال محدوداً بمحور الكولونال (محمد الشريف)، ونهج واد أهلال وطريق باب كركلا، تبلغ مساحته 23.23 هكتار يتواجد به سكنات جماعية وسكنات فردية ومجموعة كبيرة من المرافق والمساحات الخضراء، تضم الواجهة العمرانية للمنطقة نمطي بناء متميزين، الأول تاريخي يتمثل في المنطقة الأثرية والثاني عبارة عن منشآت حديثة. وهو مجال جد كثيف محصوراً بالسور البيزنطي، حيث يعتبر نقطة استقطاب للمدينة ومتحفاً في الهواء الطلق، غني بالمساحات العامة. كما يعتبر هذا القطاع قطباً هاماً يقصد يومياً وليس فقط منطقة عبور من حين لآخر أو متحفاً للزيارة، وذلك لاحتوائه أهم المرافق الإدارية والأنشطة التجارية، والتي بدورها تفقد المكان قيمته الفنية والتاريخية.

(1) . مخطط شغل الأراضي رقم 01 (2009)؛ (بتصرف).

### ب- القطاع رقم 02:

يقع القطاع رقم 02 في الجنوب الغربي للمجال في اتجاه محور توسع المدينة (طريق قسنطينة)، محدودا بالسكة الحديدية شمالا، ومحور الكولونال (محمد الشريف) غربا، ومحور عوايطية الطاهر جنوبا، ونهج واد أهلال شرقا، تبلغ مساحته 26.80 هكتار وهي منطقة مختلطة تنسم بكثافة المساكن (سكنات فردية، جماعية، نصف جماعية) وكذلك بعض المرافق الإدارية والتعليمية الى جانب المساحات الخضراء واللعب يغلب على هذا القطاع نمط الأوروبي الاستعماري، وقد حافظ على نمط التعمير وطريقة التصميم في المنشآت الحديثة النشأة. ويعتبر بدوره نقطة استقطاب باحتلاله موقعا مهما، وتوفره على مختلف المرافق ذات الطابع الأوروبي الذي يحتل خاصة واجهاته العمرانية الرئيسية، والتي جعلت منه فضاء ثقافيا.

### ت- القطاع رقم 03:

يقع القطاع رقم 03 في الشمال الشرقي للمجال، مهيكلا بالسكة الحديدية شمالا، محور باب كركلا جنوبا وطريق حشيشي الشريف غربا، وتبلغ مساحته 10.01 هكتار تقل فيه الكثافة السكنية نسبيا، تتركز به مرافق تحتل ثلث مساحته ثم سكنات فردية وأخرى نصف جماعية يغلب عليه النمط العربي الإسلامي الذي تميزه الممرات الضيقة والمغلقة. كما يحتوي هذا الأخير منشآت ذات نمط أوروبي تتواجد على طول محور الحركة كركلا و 11 ديسمبر.

### 1-1- الإطار المبنى:

#### 1-1-1- السكنات:

يبلغ العدد الإجمالي للمساكن في وسط مدينة تبسة حوالي 1085 مسكن منها 851 سكن فردي، و 57 سكن نصف جماعي، بالإضافة الى 177 سكن جماعي، وبالتالي هي تمثل 3.45% من إجمالي السكنات لمدينة تبسة، والتي تقدر بحوالي 30675 مسكن. (RGPH 2008)

بعد الاطلاع وتحليل المعطيات والبيانات المتحصل عليها من مخطط شغل الأراضي رقم 01 قمنا بتلخيص كل من عدد المساكن ونمطها بالإضافة الى حالتها الانشائية في كل من القطاعات الثلاث السابقة كالتالي:

#### 1-1-1-1- عدد ونمط المساكن:

جدول رقم (04): عدد ونمط المساكن للقطاعات الثلاث بالنسبة لاجمالي المساكن بوسط المدينة.

المصدر: المصدر: مخطط شغل الأرض رقم 01 (2009) + معالجة الطلبة

#### 1-1-1-2- حالة المساكن:

جدول رقم (03): حالة المساكن للقطاعات الثلاث لوسط مدينة تبسة.

حالة المساكن	القطاع 01	القطاع 02	القطاع 03	المجموع
--------------	-----------	-----------	-----------	---------

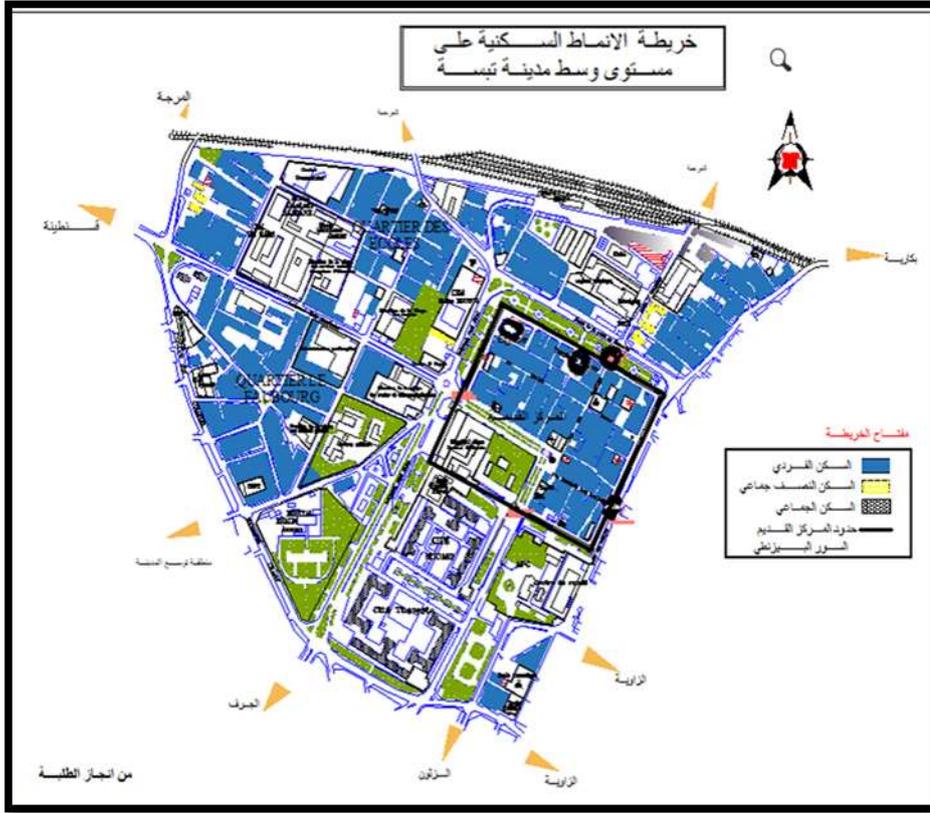
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لوسط مدينة تبسة (مركز المدينة)

النسبة %	العدد							
67.09	728	32.72	355	16.40	178	17.97	195	جيدة ومتوسطة
32.90	357	5.07	55	02.30	25	25.53	277	رديئة

المصدر: مخطط شغل الأرض رقم 01 + معالجة الطلبة

المجموع		القطاع 03		القطاع 02		القطاع 01		التعيين
العدد	المساحة (م <sup>2</sup> )	عدد المساكن	المساحة (م <sup>2</sup> )	عدد المساكن	المساحة (م <sup>2</sup> )	عدد المساكن	المساحة (م <sup>2</sup> )	
851	156731.8	395	33105.49	145	82024.1	311	41602.22	المساكن الفردية
57	5048.11	15	2062.00	42	2986.11	/	/	النصف جماعية
177	42113.38	/	/	16	2264.44	161	39848.94	المساكن الجماعية
1085	203893.29	410	35167.49	203	87274.65	472	81451.16	المجموع

خريطة رقم (08): الأنماط السكنية على مستوى وسط مدينة تبسة



استنتاج:

نستنتج من خلال الجدول رقم (02-02) و (03-02) أن: اغلب المساكن التي تحتل وسط المدينة هي المساكن الفردية والذي يقدر عددها بـ 851 مسكن من إجمالي المساكن الموجودة به، والتي تتركز أغلبها في القطاع رقم 01 ويقدر عددها بـ 311 مسكن والقطاع 03 بـ 395 مسكن، في حين تتركز اغلب المساكن النصف جماعية في القطاع رقم 02، أما بالنسبة للمساكن الجماعية فمعظمها يقع في القطاع رقم 01. وفيما يخص الحالة الانشائية لهذه المساكن فهي في الغالب في حالة جيدة او متوسطة، ما عدا المساكن المتواجدة على مستوى القطاع رقم 01 فاعلمه في حالة رديئة ويقدر عددها بـ 277 مسكن تتمثل في المساكن الفردية المتواجدة في المركز القديم للمدينة، وهذا ما يفسر سوء حالتها.

1-1-2-التجهيزات والأنشطة الاقتصادية:

تتركز اغلب الأنشطة الاقتصادية في وسط مدينة تبسة الذي يشمل أيضا مناطق إدارية بالإضافة الى أنشطة أخرى متعددة جعلت منه منطقة جذب وقبلة يومية لسكان المدينة وخارجها. لذا قمنا بتلخيص كافة المعلومات المتحصل عليها من مخطط شغل الأرض رقم 01 حول التجهيزات والأنشطة الاقتصادية المتواجدة فيه.

الجدول رقم (06): عدد التجهيزات للقطاعات الثلاث بالنسبة لوسط المدينة

التجهيزات	القطاع 01		القطاع 02		القطاع 03		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الإدارية	8	13.11	5	8.20	3	4.92	16	26.23
التعليمية	2	3.28	6	9.84	3	4.92	11	18.04
المالية	7	11.47	2	3.28	/	/	9	14.75
السياحية	6	9.84	1	1.64	/	/	7	11.48
التجارية	1	1.64	/	/	2	3.28	3	4.92
النقل	/	/	/	/	1	1.64	1	1.64
الصحة	1	1.64	1	1.64	/	/	2	3.28
الدينية	33	4.92	1	3.28	1	1.64	5	8.2
الترفيه والرياضة	1	1.64	2	3.28	1	1.64	4	6.56
الثقافة	2	3.28	1	1.64	/	/	3	4.92
المجموع	31	50.82	19	31.15	11	18.03	61	100

المصدر: مخطط شغل الأرض رقم 01 + (2009) + معالجة الطلبة

جدول رقم (07): الأنشطة الاقتصادية للقطاعات الثلاث بالنسبة لوسط المدينة

الأنشطة الاقتصادية	القطاع 01		القطاع 02		القطاع 03		وسط المدينة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مواد غذائية	53	12.3	23	16.66	34	37	110	16.67
أخرى	224	52	27	19.56	29	31.5	280	42.3
خدمات	60	14	29	21	04	4.34	93	14.06
اعمال حرة	16	4.4	25	18.1	11	12	55	8.32
حرف	75	17.4	34	24.68	14	15.21	123	18.6
المجموع	431	100	138	100	92	100	661	100

المصدر: مخطط شغل الأرض رقم 01 (2009) + معالجة الطلبة



## الفصل الثاني: دراسة تحليلية لوسط مدينة تبسة (مركز المدينة)

-مشكل الراجلين الذين يغيب عنهم ممرهم في ظل حركة ميكانيكية هائلة، حيث يجد هؤلاء صعوبة في استعمال الطريق.

-أما عن المواقف في المنطقة فإنه رغم وجودها إلا أنها لا تكفي وأكثر من ذلك فهي تشكل ضغطا آخر على مستوى الطريق خاصة موقف باب قسنطينة والموقف المقابل للبلدية الذي يشكل ضغطا كبيرا على الطريق نحو باب شالة.

-محطة النقل الجماعي للحافلات لا تعمل كثيرا مقارنة بسيارات الأجرة التي يفضل السكان استعمالها لأنها تسلك نفس مسار الحافلة كما أن أسعارها جد مغرية علاوة على عدم تهيئة هذه المحطة التي لا تعتني بمستعمليها عند انتظارهم.

### الجدول رقم (08): تصنيف الطرقات للقطاعات الثلاث.

القطاعات	النوع	اسم الطريق	المساحة (م <sup>2</sup> )	الاتجاه	الملاحظة
القطاع 01	أولية	باب كركلا	6835.48	مزدوج	ط. تجاري
		واد هلال	11616.37	مزدوج	ط. تجاري
		الكولونال محمد الشريف	8106.32	مزدوج	/
	ثانوية	الشهداء	4258.25	مغلق	موقف و ط. تجاري
		بولكرم إبراهيم	4452.46	مزدوج	/
		العربي التنسي	5732.23	اتجاه واحد	/
القطاع 02	أولية	نحو البلدية	5853.8	مزدوج	/
		الأمير عبد القادر	9701.13	مزدوج	/
		واد هلال	11616.37	مزدوج	/
	ثانوية	الكولونال محمد الشريف	8106.32	مزدوج	/
		فرحي السعيد	1784	مزدوج	/
		إبراهيمي حسين	3898.25	مزدوج	/
القطاع 03	أولية	دنعركي محي الدين	1653.02	مزدوج	/
		حميدان عيسى	2076.7	مزدوج	/
		صالح الشابي	4563.15	مزدوج	/
		بن خديم الأخضر	900.23	مزدوج	/
القطاع 03	أولية	احمد شاوش فتح الدين	2171.10	مزدوج	/
		/	/	/	/
		11 ديسمبر	7183.04	اتجاه واحد	ط. تجاري
		حشيشي الشريف	2773	مزدوج	ط. تجاري

المصدر: مخطط شغل الأرض رقم 01 (2009) + معالجة الطلبة

خريطة رقم (10): تصنيف الطرقات على مستوى وسط مدينة تبسة



**الاستنتاج:** يحتوي وسط مدينة تبسة على شبكة مهمة من الطرقات الأولية والثانوية لذا يتميز بوصولية جيدة حيث يمكن الوصول إليه من أي اتجاه وأغلبية هذه الأخيرة مهيكلة للقطاع رقم 01، وقد أدى تركيز الأنشطة به إلى تزايد الضغط على هذه الطرقات.

1-2-2- المجالات الحرة (الفضاءات العامة):

تتمثل في الفراغات العمرانية العمومية مثل: الحديقة، الشارع، الممرات وأخرى خاصة مثل الساحات الداخلية، الحديقة المنزلية. وتنقسم هذه المجالات إلى ثلاثة أنواع.

- مساحات ذات قيمة فنية مميزة ومساحات مهمة، في موقع أكثر أهمية قليلة الاستعمال، لفقدانها المساحات المغطاة التي تحتاجها كثيرا المناطق ذات المناخ شبه جاف.

- مساحات وحدائق مخططة تفتقد الى الصيانة والاعتناء لتقوم أحسن بالدور المنوط بها.

- مساحات أخرى ذات قيمة تاريخية تعتبر متحفا أو جزءا مهما من المدينة المتحف، مهمة من جهة

ومن جهة أخرى مغطاة لا يمكن اكتشافها.

الجدول رقم (09): الساحات العامة للقطاعات الثلاثة لوسط مدينة تبسة

القطاعات	الساحات العامة المتوفرة	المساحة (م <sup>2</sup> )	المجموع (م <sup>2</sup> )	بالنسبة لوسط المدينة %
القطاع 01	ساحة أول نوفمبر	7980.09	20948.81	68.26
	ساحة الشهداء	4802.22		
	مساحات عامة	8166.50		
القطاع 02	مساحات خضراء وعامة	7173.75	7173.75	23.38
القطاع 03	مساحات عامة	2565.82	2565.82	8.36
المجموع	/	/	30688.38	100

المصدر: مخطط شغل الأرض رقم 01(2009) + معالجة الطلبة

استنتاج: وسط مدينة تبسة غني بالمساحات العامة وبه مساحات خضراء معتبرة خاصة بالقطاع 01 بنسبة 68.26% وهذا ما يؤهله ان يكون فضاءا للراحة وترفيه للسكان لكن هذه الأخيرة تعاني الإهمال وغياب التهيئة والصيانة.

### خلاصة

يعتبر مركز (وسط) مدينة تبسة القلب النابض لها نظرا لما يحتويه من أنشطة تجارية ومميزات ومؤهلات تاريخية والتي تمثل نقاط جذب بإمكانها تنمية النشاط الاقتصادي والسياحي في هذا المركز وهذا هو الجانب الايجابي، اما بالنسبة للجانب السلبي فيتمثل في الحالة الانشائية المتدهورة للبنى القائمة به وسنركز جل اهتمامنا في الفصل الموالي علي القطاع رقم 01 حسب التقسيم المورفولوجي الذي جاء به مخطط شغل الأرض رقم 01(2009) و الذي يحوي المركز القديم (L'intramuros) و سكنات جماعية حديثة و بعض التجهيزات وهذا لكشف أهم النشاطات الاقتصادية التي تسيطر على هذا الاخير و الدور الوظيفي الذي يؤديه تماشيا مع مكانته التاريخية و موقعه الاستراتيجي.

## الفصل الثالث:

المركز القديم لمدينة تبسة

(الجهاز الاقتصادي والإشعاع

الجغرافي)

## تمهيد:

بعد دراسة وتحليل الوضع الراهن لمدينة تبسة ومركزها، سنشرع في هذا الفصل في تسليط الضوء على التجهيزات واستخدامات الأرض داخل المركز القديم لهذه الأخيرة (داخل السور البيزنطي) من خلال الاعتماد على البيانات والمعطيات المستقاة من مخطط شغل الأراضي رقم 01 حول المركز القديم، والتحقيق الميدانية (الملاحظة والاستبيان، المقابلة)، وهذا من أجل تأكيد أهمية هذا المركز في الفترة الحالية وضبط امتداد إشعاعه الجغرافي، ومحاولة منا لاستشراف المستقبل لهذا المركز خاصة مع بروز عدة أحياء جديدة منافسة له، رغم ما يميزه من قيمته التاريخية، وموقعه الاستراتيجي.

## المبحث الأول: استخدامات الأرض في المركز القديم ومجال نفوذه

### 1- تحديد مجال الدراسة:

#### 1-1- موقع المركز القديم لمدينة تبسة:

يقع مجال دراستنا في شرق وسط مدينة تبسة، وبالتحديد في الجزء الشمالي من للمدينة القديمة، محصور بالسور البيزنطي (l'intramuros)، يمثل المركز القديم للمدينة.

#### 1-2- حدود المركز القديم لمدينة تبسة (intramuros):

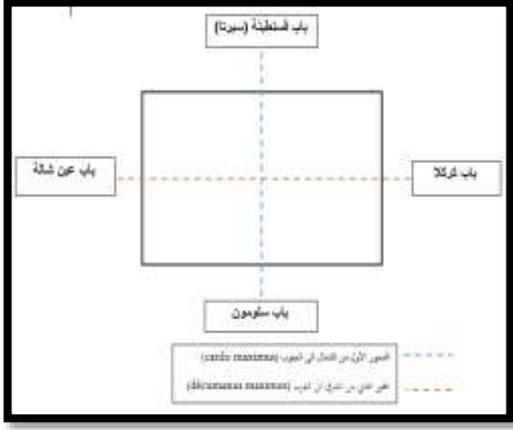
منطقة الدراسة تتكون من النسيج القديم لمدينة تبسة المركب من:

-النسيج الحضري (intramuros): وهو مركز حضري جد كثيف، والذي يعتبر قلب المدينة، محصور بالسور البيزنطي، كما يعتبر قطبا أساسيا حيويا (الحركية) المرتبط بالأنشطة الاقتصادية، الجودة المعمارية والحضرية بالإضافة إلى إمكانياته التراثية الضخمة الشاهدة على مرور عدة حضارات على مدينة تبسة.

- التخطيط الحضري (tracé urbain): من خلال محوري توسع وتنظيم مدينة تبسة، الأول من

الشمال إلى الجنوب (cardo maximus)، والمحور الثاني من الشرق إلى الغرب (décumanus maximus). هذه المنطقة تدعى المدينة الرومانية

مخطط رقم (04): يبين محوري تنظيم المدينة الرومانية.



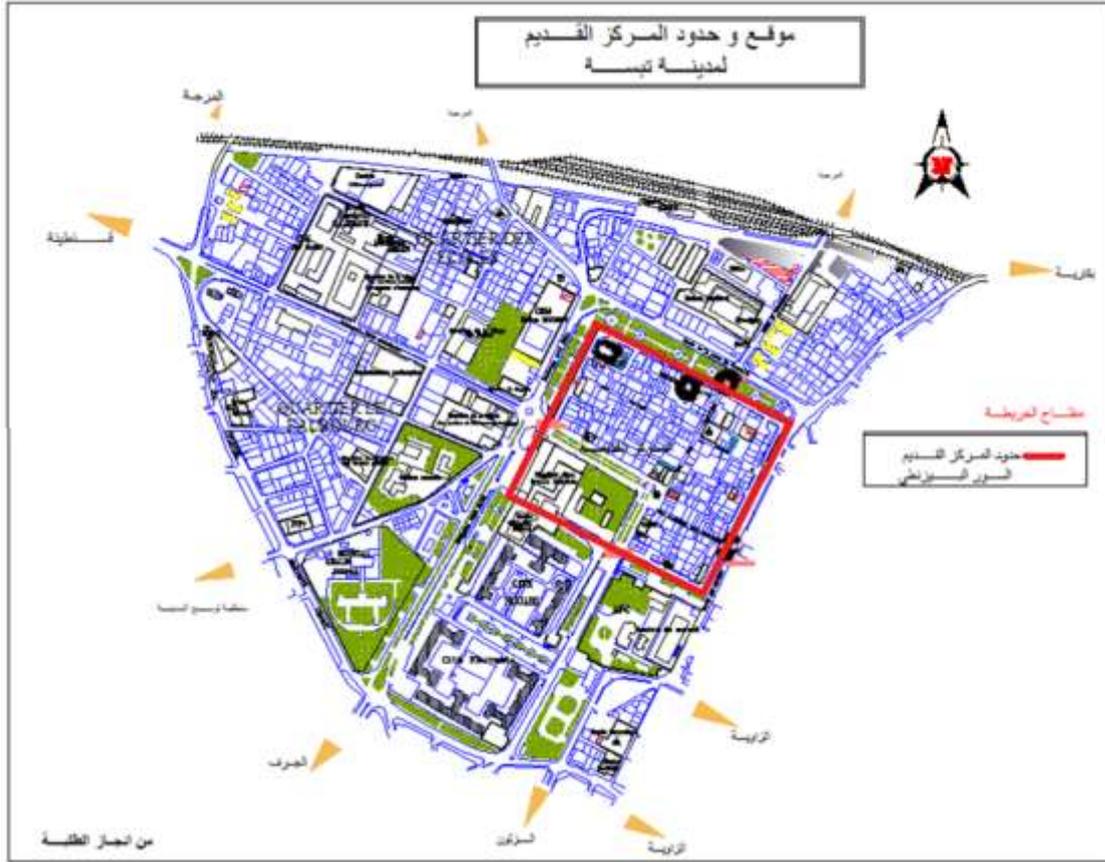
مخطط رقم (03): يبين محوري تنظيم المدينة الرومانية.



المصدر: من انجاز الطلبة Idid المصدر: Mr. Gherzouli Lazhar P56;

ومنه فان مجال دراستنا محصور بالسور البيزنطي، وتحده 04 طرق رئيسية هي: من الشمال: نهج باب كركلا، من الشرق: طريق الشهداء، من الجنوب: طريق بولكرم ابراهيم، من الغرب: نهج واد هلال.

خريطة رقم (11): موقع وحدود المركز القديم لمدينة تبسة.



2- استخدامات الأرض:

يقسم مخطط شغل الأرض رقم 01 مركز مدينة تبسة الى ثلاثة قطاعات اعتمادا على المراحل التاريخية التي أنشئت فيها، ويقسم كل قطاع بدوره إلى أجزاء. فمجال دراستنا المتمثل في "المركز القديم" يقع في الجزء 01 من القطاع 01 وتقدر مساحته ب 70438.19 م<sup>2</sup>. "وطبقا لدراسات أخرى تقدر المساحة ب 81000 م<sup>2</sup>"<sup>(1)</sup> ومن أهم الاستخدامات المتواجدة به ما يلي:

2-1-الإستخدام السكني:

كما تم ذكره سابق وحسب مخطط شغل الاراضي رقم 01 والذي يمثل وسط المدينة فإن هذا الأخير يضم حوالي 1085 مسكن، منها 908 سكنات من الطابع الفردي، والباقي تمثل سكنات جماعية ب(177 مسكن)، ومجموع هذه السكنات تمثل نسبة 3.45% من اجمالي سكنات مدينة تبسة، والتي تقدر بحوالي 30657 مسكن<sup>(2)</sup> أنشأت اغلبية هذه المساكن قبل الاستقلال، ولم تطرأ عليها أي تدخلات حول هذا النسيج القديم الى حد اليوم.

(1)- علي حجلة؛ مرجع سابق، ص19.

(2)- RGPH 2008.

وفيما يلي سنبين كيف تتوزع المساكن داخل القطاع رقم 01 بما في ذلك المركز القديم كما يوضحه الجدول التالي:

**جدول رقم (10):** عدد ونمط المساكن للقطاع رقم 01 بالنسبة لإجمالي المساكن بوسط المدينة.

المركز		القطاع 01		المساكن
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
83.68	908	28.66	311	فردية
16.32	177	14.84	161	جماعية
100	1085	43.50	472	المجموع

المصدر: انجاز الطلبة بالاعتماد على مخطط شغل الأرض رقم 01(2009)

نلاحظ من خلال الجدول ان النمط الفردي هو النمط الغالب بوسط المدينة، حيث يحتل أكبر نسبة بقيمة 83.68% من اجمالي الموجودة به. ويمثل القطاع رقم 01 المجال الأكثر كثافة لأنه يضم اغلبية المساكن بنسبة 43.5% من اجمالي مساكن وسط المدينة (فردية وجماعية)، وتتركز اغلبية المساكن الفردية المتواجدة في هذا الأخير في الجزء 01 (داخل السور) بنسبة 92.92% من اجمالي مساكن القطاع رقم 01 والتي تقدر عددها بـ 289 مسكن.

#### 2-1-1- أنماط السكن<sup>(1)</sup>:

السكنات المتواجدة على مستوى المركز القديم لتبسة تنتمي إلى ثلاثة أصناف هي:

#### -السكن الفردي الأوروبي:

هو النمط السكني الغالب في منطقة الدراسة، يتكون من طابق واحد أو طابقين ( $R+2/R+1$ )، مساحة هذه السكنات كبيرة نوعا ما مقارنة بباقي الأنماط الأخرى، هو نمط منفتح تميزه واجهات مزخرفة، ذو سقف من القرميد، تحيط به حديقة أو على جانبيه حديقة أو حتى في جهته الخلفية حديقة.

(1)-. ذبان خولة . مرجع سابق، ص 106.

صورة رقم (13): نمط المساكن الأوروبية



المصدر: من التقاط الطلبة.

-السكن الفردي العربي الإسلامي:

يشغل هذا النمط قطع أرضية صغيرة نوعا ما، الولوج إليه يتم من خلال الشارع أو من خلال الطرق بنهاية مغلقة (impasses) يتميز هذا النوع من السكن كذلك بانغلاقه على نفسه، حيث نجد أن السكنات تكون متلاصقة إلى حد يصعب الوصول إليها بسهولة، تتميز بتواجد فناء داخلي معظم سكنات هذا النوع ذات طابق واحد (R+1).

صورة رقم (14): السكن العربي الإسلامي



المصدر: من التقاط الطلبة

-السكن الفردي الحديث:

هذا النوع من السكن مكون من السكنات الجديدة التي تم بناءها على أنقاض السكنات القديمة أو سكنات بنيت في قطع أرضية هي في الأساس شاغرة. تتميز بنمط معماري لا يتماشى والطابع التاريخي لمركز المدينة، لذلك فهي تمثل قطيعة مباشرة مع الإطار المبني المتواجد بالمنطقة.

صورة رقم (15): النمط الحديث



المصدر: من النقاط الطلبة

خريطة رقم (12): أنماط السكن داخل السور



المصدر: من انجاز الطلبة

2-1-2- حالة السكنات:

بقدر ما هو مهم نمط المساكن، فان حالة المساكن أكثر أهمية، حيث نهدف من خلالها إلى تحديد حالة الحظيرة السكنية ككل لمنطقة الدراسة سواء كانت جيدة أو متوسطة أو رديئة والجدول رقم (03-02) يوضح ذلك.

جدول رقم (11): حالة السكنات في القطاع رقم 01.

القطاع رقم (01)								الحالة
المجموع		الجزء 03		الجزء 02		الجزء 01 (المركز القديم)		
النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	
10.93	34	/	/	6.11	19	4.82	15	جيدة ومتوسطة
89.06	277	/	/	0.96	3	88.10	274	رديئة

المصدر: من انجاز الطلبة بالاعتماد على مخطط شغل الأراضي 01.

وقد اعتمدنا في تصنيف حالة المساكن على الشكل الخارجي للمسكن، ومادة البناء وقسمنا هذه الحالة إلى ثلاثة أقسام نجد أن إجمالي عدد المساكن داخل السور هي 289 منها 274 مسكن في حالة رديئة أي ما يشكل 88.10%، أما الباقي فهي ما بين الحالة الجيدة والمتوسطة بنسبة لا تتجاوز 4.82% لكن بنمط حديث لا يتماشى مع الطابع التاريخي لمركز المدينة.

**استنتاج:** نستخلص من خلال ما سبق أن المركز القديم لمدينة تبسة يحتوي على نوع واحد غالب من السكن وهو السكن الفردي (أرضي وبطوابق)، وبثلاث أنماط سكنية متباينة: تقليدي، أوروبي، حديث. وتميزه كثافة سكنية عالية، إلا أن أغلبية هذه السكنات في حالة رديئة،

2-2-التجهيزات:

تعد التجهيزات من أهم مكونات المجال بعد السكن وذلك نظرا للوظائف الخدماتية التي تقدمها للسكان ونظرا لأهمية هذا العنصر بالنسبة لمركز له امتداد تاريخي وموقع استراتيجي حاولنا التطرق إليه ولو بشكل مختصر، حيث قمنا بخرجة ميدانية من أجل القيام بإحصاء شامل للتجهيزات التي يتوفر عليها المركز القديم وهي موضحة في الجدول والخريطة التاليين:

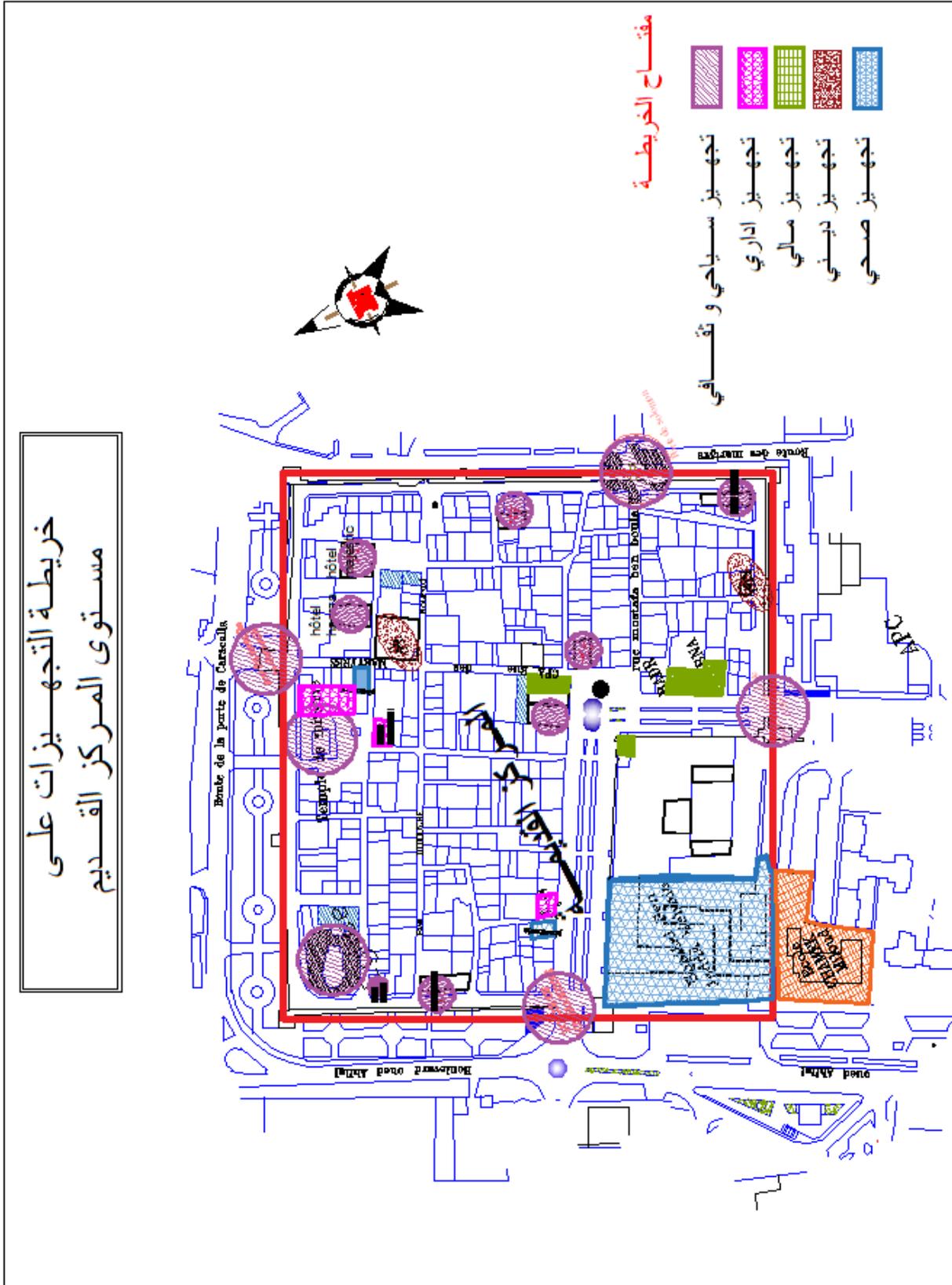
الجدول رقم (12): يوضح أنواع التجهيزات داخل المركز القديم.

المساحة (م <sup>2</sup> )	اسم التجهيز	العدد	التجهيزات
277.29	نزل الدير	01	السياحة
155.03	نزل فكتوريا	02	
199.50	نزل المنار	03	
312.30	نزل تيفا ست	04	
349.61	نزل MAJESTIC	05	
108.37	نزل الرسول	06	
160	البنك الجزائري BNA	02	
135	BADR بنك التنمية الفلاحية	03	
240.68	القرض الشعبي الجزائري CPA	04	
320	OGEBC	02	
249.39	مكتب الكشافة الإسلامية	03	
150.86	مكتب التجمع الوطني الديمقراطي	04	
509.18	الكنيسة (متحف وطني)	01	
492.86	معبد مینارف (متحف أثري)	02	
782.5	المسجد العتيق	01	الدينية
98	زاوية سيدي بن سعيد	02	
6001.46	مستشفى بن جدة مهنية	01	الصحية

المصدر: مخطط شغل الأراضي + التحقيق الميداني أبريل 2018

استنتاج: مما سبق نستنتج ان المركز القديم يحوي عدد معتبر من مختلف المرافق (مالية، إدارية، ثقافية،.....) إلا أن بعض هذه المرافق غيرت مقرها (CNEP، الخطوط الجوية الجزائرية)، وهذا راجع لتدهور الحالة الإنشائية للمباني داخل السور.

خريطة رقم (13): أنواع التجهيزات على مستوى المركز القديم.



المصدر: من انجاز الطلبة



### 2-3- النقل والتنقل:

يتميز المركز القديم لمدينة تبسة (داخل السور) بوجود أربع محاور حركة كبرى تحيط به وتربطه مع باقي المدينة وهي: نهج واد هلال، نهج الأمير عبد القادر، نهج الشهداء ونهج العقيد محمد الشريف، بالإضافة إلى العديد من الطرق الثانوية وممرات الراجلين والتي تعمل على تسهيل الحركة داخله. كما يمكن تقسيم مسارات الحركة داخل المركز القديم إلى ثلاثة أصناف تصب كلها في نوع واحد هو الطريق أو المسار المخصص للمشاة فقط وهذا نظرا لصفة المركز القديم التاريخية والتي لا تسمح بوجود كثافة مرورية داخله وكذا لعدم وجود محاور حركة كبرى يوسعها استقبال مركبات أو سيارات، لذلك نجد أن هذا المركز تتم فيه الحركة مشيا على الأرجل، لكن هذا لا ينفي وجود حركة ميكانيكية به، والتي تتمثل في مركبات الأهالي أو السكان وبعض التجار.

خريطة رقم (15): تصنيف الطرقات على مستوى المركز القديم.



المصدر: من انجاز الطلبة

## المبحث الثاني: النشاط التجاري ووظيفة مفصلية للمركز القديم لمدينة تبسة

تحتل عملية تحليل البنية التجارية للمركز القديم للمدينة أهمية بالغة في الكشف عن المؤهلات التجارية لهذا الأخير، فالأحياء المركزية عادة تستحوذ على أهم النشاطات التجارية سواء من ناحية النوعية أو الكمية، مقارنة مع القطاعات الأخرى.

لذا سنتطرق في هذا المبحث إلى تحديد مؤشرات المركزية التجارية وخصائصها (كالكثافة التجارية مثلا)، مع تحليل البنية التجارية لهذا المركز، وهذا بدراسة أحجام وأشكال الأنشطة التجارية، قوة الجذب التجاري، الكثافة التجارية، التنوع التجاري.

### 1- تحليل نتائج الاستثمار الخاصة بالتجار داخل المركز القديم:

#### 1-1- نشأة النشاط التجاري بالمركز القديم للمدينة:

نظرا لنقص المعلومات والمعطيات الخاصة بتاريخ ونشأة النشاط التجاري والدور الوظيفي للمركز القديم قمنا بتسجيل شهادات نائب رئيس البلدية السيد (شارع صالح) حول بعض النشاطات التجارية التي كانت سائدة في الفترات السابقة فكان مفادها ان في الفترة الاستعمارية وبعدها كانت الصناعات التقليدية من خياطين وطراحين وصناع نسيج وحت صناعات الحلويات التقليدية والاكلات الشعبية هي النشاطات الغالبة في ذلك الوقت، ما بالنسبة للإدارات والخدمات فالإدارة الوحيدة التي كانت فيه ايم الاستعمار هي مقر البلدية.

ليشهد المركز القديم للمدينة في السنوات الأخيرة تطورا بارزا من حيث عدد المحلات التجارية، وكنتيجة للنمو الديموغرافي السريع والحركة العمرانية المطردة، وكذا التحولات الاقتصادية التي عرفتها المدينة. من أجل توفير الخدمات التجارية تلبية لحاجيات السكان المختلفة والضرورية وهذا ما سنحاول كشفه من خلال تحليل نتائج التحقيق الميداني مع أصحاب المحلات التجارية وكذا الوافدين للمركز يوميا.

#### 1-2- تصنيف المحلات التجارية:

بالاعتماد على تصنيف المحلات التجارية حسب الفروع التجارية والذي بدوره يعتمد على تصنيف التجارة إلى ثلاث أصناف: تجارة صافية، تجارة حرفية، تجارة خدماتية، ومن خلال المسح الميداني للمحلات توصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي (انظر الجدول رقم (03-04)).

جدول رقم (13): تصنيف المحلات التجارية حسب الفروع التجارية

النسبة %	العدد	نوع النشاط التجاري	الفروع التجارية
2.64	4	مواد غذائية	التجارة الصافية
30.46	46	ملابس واحذية (نساء ورجال)	
2.64	4	بيع وكراء ملابس تقليدية	
4.63	7	بيع ملابس ولوازم الاطفال	
2.64	4	بيع افرشة واقمشة ولوازم خياطة	
3.97	6	بيع تجهيزات منزلية	
3.31	5	مكتبة (رقمية وورقية)	
8.60	13	هدايا وعطور مواد تجميل	
4.63	7	حلويات ومرطبات	
7.28	11	مجوهرات	
1.98	3	بيع اكسسوارات السيارات	
3.97	6	بيع الهواتف النقالة ولوازمها	
0.66	1	بيع الطيور ولوازمها	
77.48	117		
1.32	2	اسكافي	التجارة الحرفية
0.66	1	حلاق	
0.66	1	مرش وحمام	
3.97	6	خياط	
3.31	5	تصليح الأجهزة	
1.32	2	خردوات عامة ومواد بناء	
11.25	17		المجموع
6.62	10	مطاعم واكلات خفيفة	التجارة الخدمائية
1.98	3	مقاهي	
1.32	2	صيدلية	
0.66	1	محل تصوير	
0.66	1	تنظيف الملابس	
11.25	17		المجموع
100	151		المجموع

المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018.

### الفصل الثالث: المركز القديم لمدينة تبسة (الجهاز الاقتصادي والإشعاع الجغرافي)

من الجدول رقم (03-04) يتضح لنا ان نسبة (77.48%) من التجار داخل المركز القديم يمارسون التجارة الصافية وبالأخص تجارة الملابس بأنواعها المختلفة حيث تشكل هذه الأخيرة لوجدها (30.46%) فالمجوهرات بنسبة (7.28%) من اجمالي أفراد العينة المدروسة، ما نستنتج ان المركز تستحوذ عليه التجارة الصافية، لتأتي في المرتبة الثانية كل من التجارة الحرفية والتجارة الخدمائية بنسبة متساوية وتقدر بـ (11.25%) من حجم العينة المدروسة. (أنظر الصور رقم 3-4، 5، 6)

**صورة رقم (15):** صورة توضح بعض انواع التجارة الصافية.



**صورة رقم (16):** صورة توضح بعض أنواع التجارة الحرفية.



**صورة رقم (17):** صورة توضح بعض أنواع التجارة الخدمائية



المصدر: من التقاط الطلبة افريل 2018

1-3-الكثافة التجارية بمنطقة الدراسة:

يقدر عدد المحلات التجارية داخل المركز القديم ب 300 محل (يقبل او ينقص) وتقدر مساحته ب 8.1 هكتار بالتالي يمكننا حساب الكثافة التجارية لهذا الأخير انطلاقا من قسمة عدد المحلات التجارية على

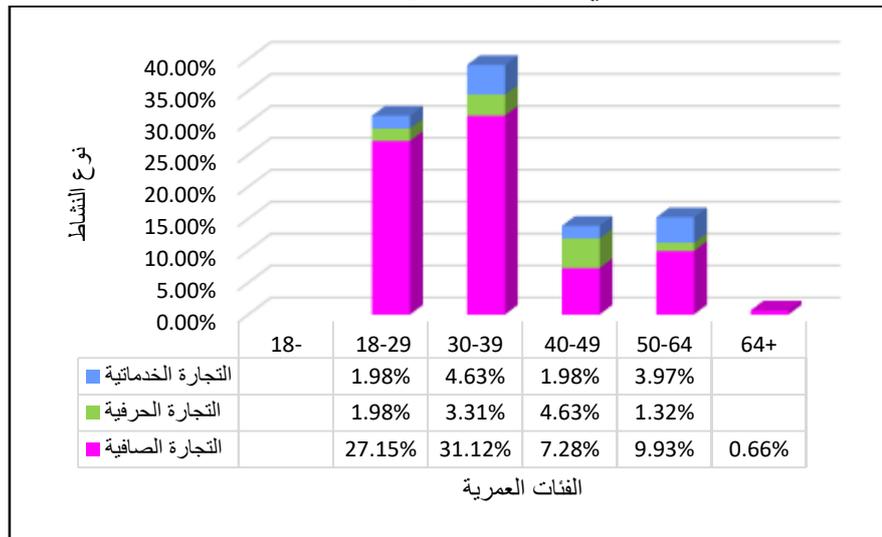
المساحة الإجمالية لمجال الدراسة، ومنه نجد ان الكثافة التجارية بالمركز تقدر ب 37محل/هكتار (يقبل او يزيد) ،ومن هنا نقول ان المركز القديم يتميز بكثافة تجارية مرتفعة .  
صورة رقم (18): صور توضح الكثافة التجارية داخل السور .



المصدر: من التقاط الطلبة افريل 2018

1-4-نوع النشاط التجاري حسب العمر:

الشكل البياني رقم (04): نوع النشاط حسب العمر



المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018.

يتبين لنا من خلال والتمثيل البياني رقم (03-01) ان الفئة المسيطرة من التجار في العينة المدروسة هي فئة الشباب ويحتلون أكبر نسبة بمنطقة الدراسة في التجارة بصفة عامة وفي التجارة الصافية بصفة

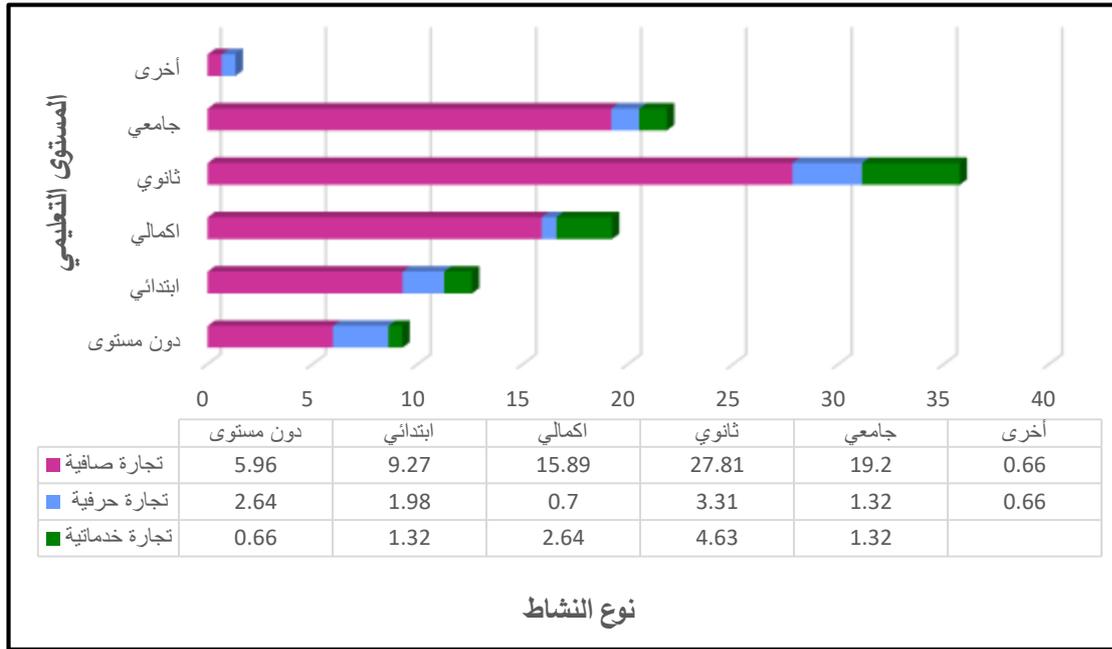
### الفصل الثالث: المركز القديم لمدينة تبسة (الجهاز الاقتصادي والإشعاع الجغرافي)

خاصة بنسبة (27.15%) بالنسبة للفئة العمرية (18-29 سنة) و (31.12%) بالنسبة للفئة العمرية (30-39 سنة).

اما فيما يخص الفئة العمرية (40-49 سنة) فتمثل اعلى نسبة في التجارة الحرفية بنسبة (4.63%)، كما نلاحظ ان الفئة العمرية (50-64 سنة) تحتل اعلى نسبة في التجارة الخدماتية. ومنه فان فئة الشباب هي الفئة الغالبة في المركز يمارس اغلبهم التجارة الصافية.

#### 1-5- نوع النشاط حسب المستوى التعليمي:

الشكل البياني رقم (05): نوع النشاط حسب المستوى التعليمي.



المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018.

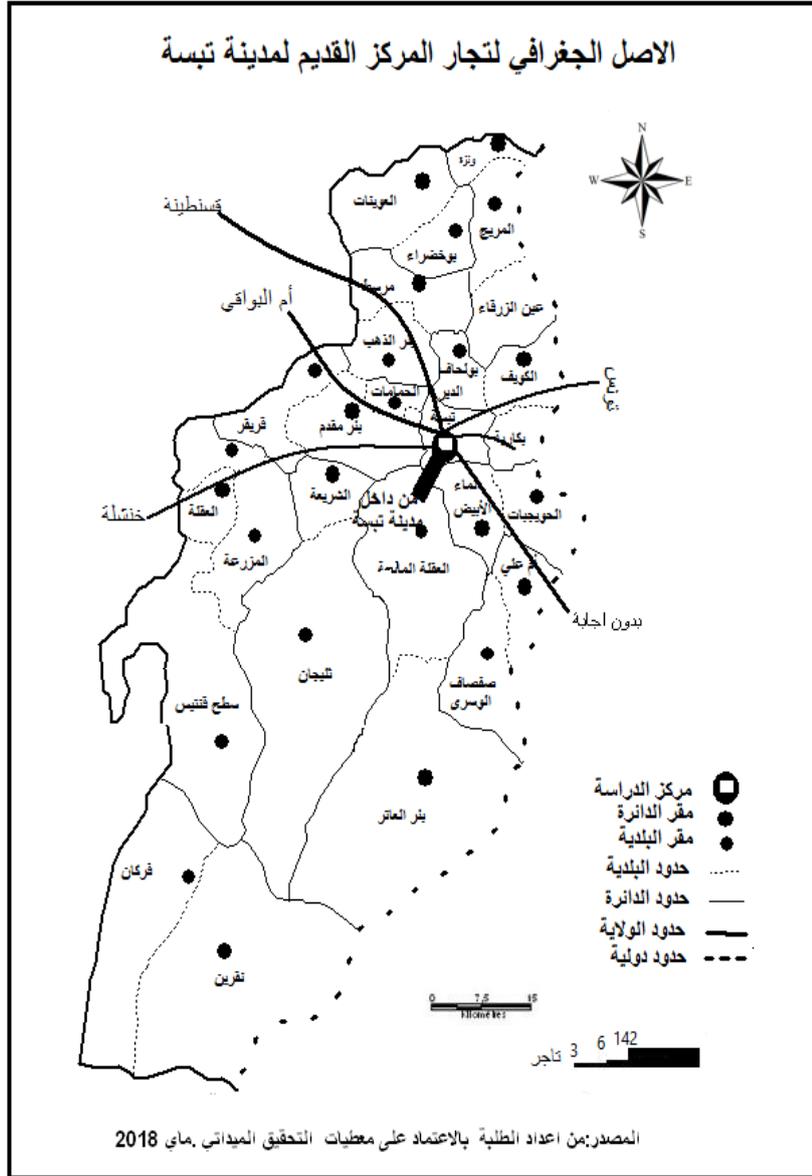
التجارة الصافية هي الأكثر استقطابا للتجار من جميع المستويات التعليمية وخاصة الفئات المتعلمة الحاصلين على المستوى الثانوي (27.81%) من اجمال افراد العينة و (19.2%) ذوي الشهادات الجامعية.

6-1-الأصل الجغرافي للتجار (مكان الولادة):

جدول رقم(14): الأصل الجغرافي للتجار	خريطة رقم (16): الأصل الجغرافي للتجار (مكان الولادة).
-------------------------------------	---

النسبة %	عدد التجار	الأصل الجغرافي
94.03	142	تبسة
0.6	1	بكارية
1.3	2	ام بواقي
1.3	2	قسنطينة
0.6	1	خنشلة
0.6	1	تونس
1.3	2	دون اجابة
100	151	المجموع

المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018



من خلال التحقيق الميداني اتضح ان 93.1% من افراد العينة ولدوا في مدينة تبسة مع الاخذ بعين الاعتبار بني مزاب العاملين داخل المركز ولدوا في تبسة على الرغم من الأصول الجغرافية لإبائهم واجدادهم الذين اقاموا في تبسة منذ وقت طويل، اما باقي العينة فهم من البلديات والولايات الأخرى وحتى من تونس.

1-7-مكان إقامة تجار المركز القديم:

جدول رقم (15): مكان إقامة تجار المركز القديم.

العدد	الأحياء	القطاع
20	- وسط المدينة	القطاع 1
11	- حي الأقواس الرومانية	
8	- أحياء داخل السور	
5	- حي باب الزيتين	
2	- توفاسنت	
2	- حي المحطة	
1	- حي البلدية	
49	المجموع	
7	- حي لأرموط	القطاع 2
5	- حي العرصى	
4	- حي البساتين	
4	- حي الكنيسية	
4	- حي تراج الامام	
24	المجموع	
15	- حي الزاوية	القطاع 3
10	- حي جبل الحرف	
4	- حي الزيتون	
29	المجموع	
7	- حي سكانسكا	القطاع 4
5	- طريق فسطنينة	
12	المجموع	
12	- حي طريق المطار	القطاع 5
5	- شارع الأمير عبد القادر	
6	- حي فاطمة الزهراء	
7	- لأروكان	
30	المجموع	
0	/	القطاع 6
2	- شارع الشهداء	القطاع 7
1	- حي البحلة	
3	المجموع	
3	- حي الونام	القطاع 8
1	- حي جبل الاتوال	القطاع 9
151	المجموع	
100	النسبة	

المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018

خريطة رقم (17): مكان إقامة تجار المركز القديم لمدينة تبسة.



المصدر: من إعداد الطلبة

كل التجار المستجوبين العاملين في المركز القديم يقيمون داخل المدينة، اغلبهم يقيمون في احياء وسط المدينة أي في القطاع رقم 01 وتقدر نسبتهم ب 32.45% بمجموع التجار المبحوثين، اما المقيمين في القطاع 02 تقدر نسبتهم ب 15.89%،بالإضافة الى المقيمين في القطاع 03 والذين تقدر نسبتهم ب 19.2%، كذلك المقيمين في القطاع 04 ب 7.94%، في حين تقدر نسبة المقيمين في القطاع 05 ب 19.86%، وتتساوى نسبة كل من المقيمين في القطاعين 07 و 08، اما نسبة المقيمين في القطاع 09 فتقدر ب 0.7%، ويمثل القطاع رقم 06 المنطقة الصناعية.

8-1- وسيلة النقل لأصحاب المحلات التجارية:

جدول رقم (16): وسيلة النقل المستعملة للوصول الى المركز القديم			الشكل البياني رقم (06): وسيلة النقل المستعملة للوصول الى المركز القديم		
النسبة	العدد	وسيلة النقل			
44.4	67	سيارة على الاقدام			
21.90	33	سيارة خاصة			
39.10	59	سيارة اجرة			
29.80	45	الحافلة			
1.30	2	اخرى			
100	151	المجموع			

المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

من خلال إجابات أفراد العينة نجد أن اغلبهم (44.4%) يتنقلون سيرا على الأقدام وهذا يعود إلى إقامتهم إما داخل المركز أو في الأحياء القريبة (وسط المدينة)، في حين لجأ آخرون إلى استعمال سيارات الأجرة والحافلات، كما تتوفر نسبة (21.90%) منهم على سيارات خاصة، إذا فإن اغلب التجار لا تواجههم صعوبات في التنقل.

1-9- سبب اختيار التجار مركز المدينة لممارسة نشاطهم:

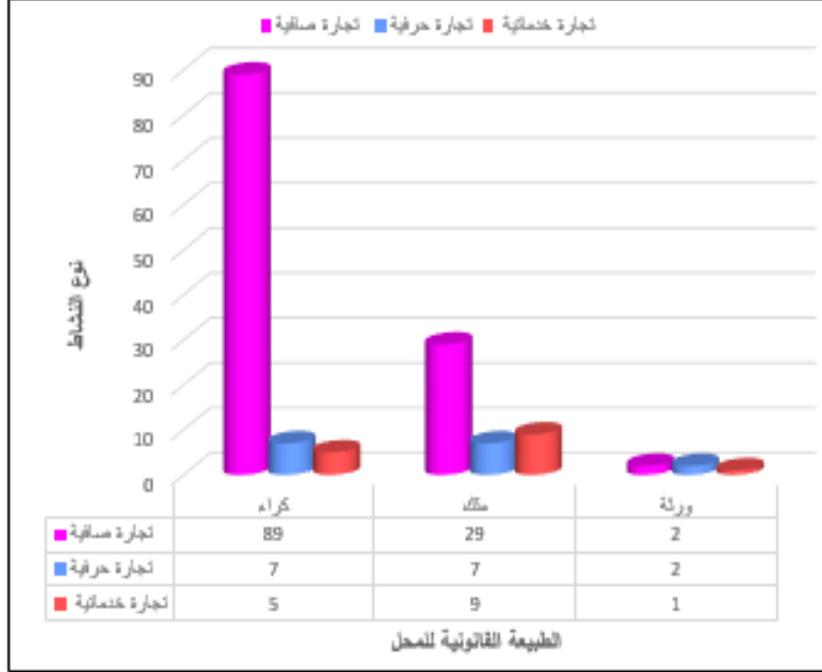
جدول رقم (17): سبب اختيار المركز لممارسة النشاط			الشكل البياني رقم (07): سبب اختيار المركز لممارسة النشاط
النسبة	العدد	سبب اختيار المركز للعمل	
19.9	24	وفرة الزبائن	
19.9	24	نشاط المنطقة تجاريا	
19.0	23	ملكية المحل	
18.2	22	نشاط المنطقة	
12.4	15	توفر العمل	
4.1	5	توارث العمل	
3.3	4	توفر الشروط للملائمة للعمل	
0.8	1	عامل يومي	
100	121	المجموع	

المصدر: التحقيق الميداني أفريل 2018

من خلال الجدول والشكل البياني يتضح لنا ان اغلب افراد العينة يتفقون على ان سبب اختيارهم لمركز المدينة لممارسة نشاطهم هو نشاط المنطقة تجاريا ووفرة الزبائن (حركة مستمرة) والدليل أن هذه الخيارات تفوق في مجملها (70%)، اما نسبة (19%) من افراد العينة فقد اختاروه لملكية المحل بينما (4.1%) من العينة توارثوا العمل فيه، والبقية اختاروه من اجل توفر العمل فهم عمال يوميين. ومن هنا يبرز الدور الذي لازال يحظى به المركز القديم ومدى استقطابه للزائرين والتجار على حد سواء.

10-1- نوع المحل وطبيعته القانونية (ملكية المحل):

الشكل البياني رقم (08): نوع المحل حسب الطبيعة القانونية للمحل



المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

بالنسبة للطبيعة القانونية للمحلات التجارية فان اغلب الجار الذين يعملون في التجارة الصافية مستأجرون بنسبة تقدر بـ 58.9% من اجمالي العينة، كذلك منهم 19.3% من تجار التجارة الصافية صيغة محلاتهم ملك، في حين نسبة 1.3% هم ورثة للمحلات التي يعملون بها. اما بالنسبة لتجار التجارة الحرفية منهم 4.6% محلاتهم مستأجرة، و 4.6% محلاتهم ملك، اما 1.3% الباقية منهم فهم ورثة. وفيما يخص تجار التجارة الخدمية فأغلبهم يملكون المحلات وتقدر نسبتهم بـ 5.9%، و 3.3% منهم محلاتهم مستأجرة. وهذا يعني ان المركز القديم يحظى بجانبية تستقطب التجار لاستأجرا المحلات رغم غلاء أسعار الكراء.

11-1- ثمن الكراء:

الجدول رقم (18): ثمن كراء المحلات في المركز القديم

النسبة	العدد	ثمن الكراء
31.8	48	دون اجابة
0	0	مقبول
19.9	30	متوسط
32.5	49	مرتفع
15.9	24	مرتفع جدا
100	151	المجموع

الشكل البياني رقم (09): ثمن كراء المحلات في المركز القديم



المصدر: التحقيق الميداني أفريل 2018

من خلال تحليلنا للجدول والشكل نجد نجد ان معظم افراد العينة غير راضون عن ثمن الكراء (32%) يصفونه بالمرتفع، و(16%) يصفونه بالمرتفع جدا، اما (20%) فيصفونه بالمتوسط اما بالنسبة لـ (32%) الممتنعين عن الاجابة فهم أصحاب المحلات الملك او العمال اليوميين. ومنه فان ارتفاع ثمن الكراء هو احد اهم الصعوبات التي تواجه التجار داخل المركز القديم.

12-1- متوسط ساعات العمل:

جدول رقم (19): متوسط ساعات العمل لأصحاب المحلات.			الشكل البياني رقم (10): متوسط ساعات العمل لأصحاب المحلات.
النسبة	العدد	متوسط ساعات العمل	
4.0	6	دون إجابة	
9.9	15	أقل من 8 سا	
37.1	56	من 8-9 سا	
40.4	61	من 9-11 سا	
1.3	2	من 11-12 سا	
6.6	10	من 12-14 سا	
0	0	من 14-15 سا	
0.7	1	أكثر من 15 سا	
10.0	51	المجموع	

المصدر: التحقيق الميداني أفريل 2018

ان التجار في المركز القديم للمدينة يعملون من 9-11 ساعة يوميا وتقدر نسبتهم ب 40.4 % من اجمالي افراد العينة و 37.1% يعملون من 8-9 ساعات كما تقدر نسبة العاملين اقل من 8 ساعات ب 9.9%. في حين تقدر نسبة الذين يعملون من 12-14 ساعة ب 13 % من مجمل افراد العينة وهناك من امتنع عن الإجابة وتقدر نسبتهم 4.0%. من هذا نستنتج ان اغلب التجار في المركز القديم تمتد ساعات عملهم أكثر من 8 ساعات.

### 13-1- أهم العراقيل والمشاكل التي تواجه التجار

جدول رقم (20): أهم العراقيل والمشاكل التي تواجه التجار.

النسبة	العدد	أهم العراقيل والمشاكل
3.3	5	دون اجابة
37.1	56	التجارة الفوضوية (تجار الأرصفة)
66.9	101	انعدام الامن
57.0	86	تدهور الشبكات
53.6	81	تدهور الطرقات
46.4	70	انعدام أماكن ركن السيارات
	151	المجموع

الشكل البياني رقم (11): أهم العراقيل والمشاكل التي تواجه التجار.



المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

تتفاوت نسب تحدث افرادالعينة عن المشاكل والعراقيل التي تواجههم اثناء عملهم اما الملاحظ ان معظمهم (66.9%) اجمعوا على مشكلة انعدام الامن وانتشار السرقة بالإضافة إلى مشكلة تدهور الشبكات، تدهور الطرقات خاصة في الأيام الممطرة في حين اشتكى اخرون (46.4%) من انعدام أماكن ركن السيارات والتجارة الفوضوية (تجارة الأرصفة) الذين يتسببون في صعوبة وصول الزبائن الى محلاتهم.

صورة رقم (19): تدهور الطرقات داخل السور.



صورة رقم (18): انتشار التجارة الفوضوية.



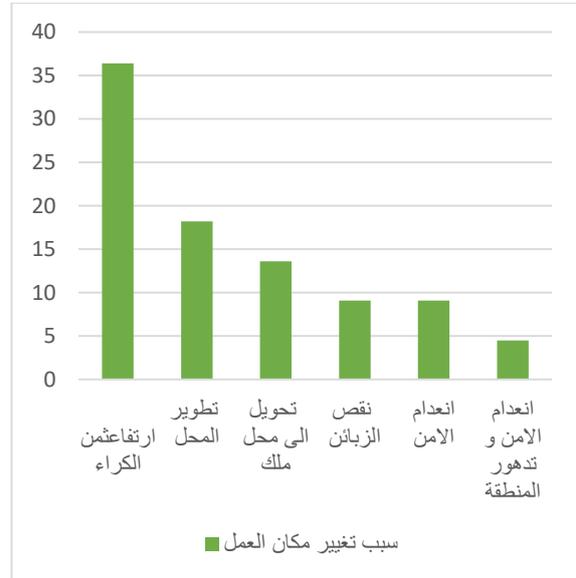
المصدر: من التقاط الطلبة افريل 2018.

14-1- سبب التفكير في تغيير مكان العمل:

جدول رقم (21): سبب التفكير في تغيير مكان العمل

النسبة	العدد	سبب تغيير مكان العمل
36.4	8	ارتفاع ثمن الكراء
18.2	4	تطوير المحل
13.6	3	تحويل الى محل ملك
9.1	2	نقص الزبائن
9.1	2	انعدام الامن
4.5	1	انعدام الامن وتدهور المنطقة
100	22	المجموع

الشكل البياني رقم (12): سبب التفكير في تغيير مكان العمل



المصدر: التحقيق الميداني أفريل 2018

بالرغم من بعض الصعوبات السابقة الذكر وتدمير التجار منها الا انها لا تشكل سببا يجعلهم يفكرون في تغيير مكان عملهم والدليل أن 85% من أصحاب المحلات لا يفكروا في تغيير الوجهة، أما الفئة

التي تريد تغيير مكان المحل فنجد أن أهم سبب يدفعهم لذلك هو ارتفاع ثمن الكراء (فمنهم من يبحث عن محل بثمن كراء منخفض) وفئة أخرى تسعى الى تطوير محلاتها بتغييرها الى مناطق أخرى حيث تكون المحلات ملك لهم.

#### نتيجة عامة:

من خلال ما تم تحليله و استنتاجه في المحاور السابقة توصلنا إلى أن مركز المدينة القديم بتبسة مجال مركزي لتجارة الملابس و الأحذية كنسبة عالية، تحقق الجذب لتجار من مختلف الأنحاء، هذا دفع بتجار إلى استئجار المحلات و العمل بالمنطقة، حيث يحقق هذا التركيز حركية بالمنطقة حيث غالبا ما تدوم ساعات العمل أكثر من 08 ساعات في اليوم، كما صرح أغلب التجار بانعدام الأمن و تفشي ظاهرة السرقة أحيانا، فعملهم بالمنطقة مرضي و مكان لتركز الحركة لكن مشكل غلاء كراء المحل وعدم الملكية لبعضهم يجعل من يفكر منهم (عدد قليل) في تغيير محل العمل لوجهات أخرى قد تضمن لهم ربحا أكثر و استقرار أفضل.

## 2- تحليل نتائج الاستثمار الخاصة بسكان وزائري المركز القديم

تم توزيع 151 استمارة استبائية على هذه العينة، شملت كل مستعملي المجال بمختلف الأعمار، الأصول المستويات.

الهدف من هذه الاستثمار معرفة مدى ترددات الزوار على المحلات (قدرة المنطقة على استقطاب أكبر عدد من الزائرين لمدينة تبسة او العابرين من خلالها لولايات أخرى وحتى لدولة أخرى (تونس مثلا)، ثم نوع المحلات الأكثر ترددا والفئة المترددة أكثر عليها، إضافة إلى حصر دوافع وأسباب الزيارة. في هذا النوع من الاستثمار تناولنا عدة محاور من الأسئلة كل محور يحمل مجموعة من الأسئلة من أهمها ما سنترجمه الجداول والأشكال الموالية:

2-1- سبب زيارة المركز حسب العمر:

جدول رقم (22): سبب زيارة المركز حسب الفئات العمرية.

العمر سبب الزيارة	18-		29-18		39-30		49-40		64-50		64+		المجموع	
	النسبة	العدد	النسبة	العدد										
العمل	0	0	6.90	10	3.50	5	3.50	5	1.40	2	0	0	15.30	22
التسوق	1.40	2	45.80	66	4.20	6	3.50	5	6.30	9	2.10	3	63.20	91
الخدمات	0	0	11.80	17	2.10	3	2.80	4	2.80	4	0.70	1	20.1	29
الايواء	0	0	2.10	3	0	0	0	0	1.40	2	0.70	1	4.20	6
أسباب أخرى	0	0	23.60	34	4.20	6	0.70	1	2.10	3	0	0	30.60	44
المجموع	1.40	2	63.20	130	12.50	20	8.30	15	11.10	20	3.50	5	192	192

المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا ان (75.7%) من الزائرين من الفئة الشباب تتراوح أعمارهم (18-39 سنة) اغلبهم يزور المركز من أجل التسوق وأسباب أخرى (متمثلة في الراحة والترفيه) بالإضافة الى (10.4%) من الزائرين من نفس الفئة يقصدونه من أجل العمل، أما بالنسبة للفئتين (أقل من 18 سنة) و(65+ سنة) فأغلبهم يقوم بزيارتهم من اجل التسوق بنسبة (1.4%) و(6.3%) على التوالي وهما أقل الفئات زيارة للمركز.

وفيما يخص الزائرين الذين تتراوح أعمارهم بين (40-64 سنة) فيمثلون نسبة (19.40%) من اجمالي الزائرين يزورون المركز من اجل العمل والتسوق بنسبة (7%) و (7.7%) على التوالي وهذا يعني أن اغلب الفئات زيارة للمركز هيا فئة الشباب من أجل التسوق والراحة، تليها الفئات (30-39 سنة)، (40-49 سنة) من أجل التسوق والعمل.

2-2- سبب زيارة المركز حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم (23): سبب زيارة المركز حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي سبب الزيارة	دون مستوى		ابتدائي		اكمامي		ثانوي		جامعي		دراسات عليا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
العمل	0	0	0	0	3	2.10	7	4.90	6	4.20	6	4.20	22	15.27
التسوق	2	1.40	4	2.80	8	5.55	8	5.55	65	45.14	4	2.80	91	63.19
الخدمات	0	0	0	0	4	2.80	6	4.20	16	11.11	3	2.10	29	20.13
الايواء	1	0.70	1	0.70	0	0	1	0.70	3	2.10	0	0	6	4.20
أسباب أخرى	3	2.10	2	1.40	9	6.30	2	1.40	27	18.75	1	0.70	44	30.55
المجموع	6	4.20	7	4.90	24	16.67	24	16.67	117	81.25	14	9.72	192	

المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

يتبين لنا من الجدول أن المتحصلين على المستوى الجامعي هم الأكثر زيارة للمركز بنسبة (81.25%) من إجمالي عينة الدراسة، (45.14%) من هذه الفئة يزورون المركز القديم بسبب التسوق و(11.11%) بسبب الخدمات (أكل، مقهى، بنوك...). كما نجد أن المتحصلين على المستوى الإجمالي والثانوي بنسبة متساوية (16.67%) من إجمالي العينة وهذا يعني أن المركز يستقطب فئة المتعلمين. في حين تمثل نسبة الأميين الفئة الأقل استقطابا بنسبة (4.20%) من إجمالي العينة. ومنه فإن أكثر زائرين المركز من فئة المتعلمين والأسباب التي تدفعهم لذهاب للمركز هي التسوق والخدمات بالدرجة الأولى تليها أسباب أخرى (الراحة، العمل) في حين يمثل الإيواء أقل نسبة.

2-3- سبب الزيارة حسب طبيعة المهنة:

جدول رقم (24): سبب الزيارة حسب طبيعة المهنة.

المهنة سبب الزيارة	عاطل عن العمل		موظف قطاع عام		موظف قطاع خاص		اعمال حرة		اخرى		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
العمل	2	1.40	7	4.90	7	4.90	6	4.20	0	0	22	15.27
التسوق	44	30.55	17	11.80	7	4.90	15	10.42	8	5.55	91	63.19
الخدمات	10	6.94	8	5.55	3	2.10	4	2.80	4	2.80	29	20.13
الايواء	2	1.40	0	0	0	0	1	0.70	3	2.10	6	4.20
أسباب أخرى	22	15.27	5	3.47	2	1.40	6	4.20	9	6.30	44	30.55
المجموع	80	55.55	38	26.39	19	13.19	32	22.22	24	16.66	192	

## الفصل الثالث: المركز القديم لمدينة تبسة (الجهاز الاقتصادي والإشعاع الجغرافي)

المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

من معطيات الجدول يتبين لنا بوضوح ان أكثر الزائرين للمركز القديم هم من العاطلين على العمل والذين تقدر نسبتهم بـ (55.55%) من اجمالي أفراد العينة يزور اغلبهم المركز من اجل التسوق و(15.27%) منهم لأسباب أخرى.

- اما بالنسبة للزائرين الموظفين في القطاع العام فتقدر نسبتهم بـ (26.39%) من مجموع افراد العينة معظمهم يقصدون المركز من اجل التسوق في حين تتقارب نسب زيارتهم للمركز من اجل العمل، والخدمات وأسباب أخرى.

- كما يتضح ان نسبة الزائرين أصحاب الاعمال الحرة تتقارب نسبهم مع نسب العاملين في القطاع العام.

- فيما يخص موظفي القطاع الخاص فيزورون المركز من اجل العمل والتسوق في حين يزور أصحاب الاعمال الأخرى المركز من اجل أسباب أخرى (منهم من يزور المركز من اجل التسول). وهذا يعني ان المركز يستقطب نسبة معتبرة من العاطلين عن العمل الذين تدفعهم البطالة الى قضاء معظم وقتهم في المقاهي داخل السور.

### 2-4- سبب الزيارة حسب مكان الإقامة:

#### جدول رقم (25): سبب الزيارة حسب مكان الإقامة

مكان السكن	دون اجابة		المركز القديم		المدينة		خارج المدينة		خارج الولاية		خارج الوطن		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
العمل	1	0.70	1	0.70	4	2.80	1	0.70	0	0	0	0	22	15.30
التسوق	2	1.40	0	0	57	39.60	23	16.00	9	6.30	0	0	91	63.20
الخدمات	1	0.70	0	0	20	13.90	8	5.60	0	0	0	0	29	20.10
الايواء	0	0	3	2.10	2	1.40	1	0.70	0	0	0	0	6	4.20
أسباب أخرى	0	0	0	0	30	20.80	8	5.60	6	4.20	0	0	44	30.60
المجموع	4	2.80	4	2.80	124	86.10	44	30.60	16	11.10	0	0	192	

المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

نلاحظ من الجدول ان اعلى نسبة من الزائرين للمركز القديم هم المقيمين داخل المدينة بنسبة تقدر بـ (86.10%) من اجمالي أفراد العينة تتباين أسباب زيارتهم بين التسوق والخدمات والعمل وأسباب أخرى، تليها فئة الزائرين من خارج المدينة (البلديات التابعة لولاية تبسة) بنسبة (30.60%) وهي نسبة لا بأس بها حيث يشكلون ثلث الزائرين للمركز القديم اغلبهم يزور المركز من اجل التسوق.

اما بالنسبة للمقيمين خارج الولاية تقدر نسبتهم بـ (11.10%) معظمهم يزورون المركز من اجل التسوق وأسباب أخرى، وقلة منهم يقصدونه من اجل العمل، بينما امتنع (2.8%) من افراد العينة عن التصريح بمكان إقامتهم.

**نتيجة:** يستقطب المركز القديم زوار من عدة أنحاء ما يؤكد الجذب أو الاستقطاب التجاري الكبير الذي يحققه المجال، كما أن النتائج تكشف أن أكثر من 78% من المترددين على المركز كانت غايتهم التسوق والحصول على الخدمات. مما ينبئ بأن المركز لازال يحظى بمكانة هامة لدى شريحة كبيرة من سكان المنطقة وكذا المناطق المجاورة.

#### 2-5-5- مكان إقامة الوافدين للمركز القديم:

نظرا لتعدد أماكن إقامة الزائرين خارج المدينة وداخلها، قمنا بتصنيف افراد العينة المقيمين داخل المدينة حسب الاحياء (قطعات) بالاعتماد على التقسيم الذي اعتمده الاستاذ الدكتور علي حجلة بالإضافة الى التصنيف المعتمد من طرف (DUC) و Google Earth من اجل تسهيل تمثيل تدفقات المجالية في خرائط، لقد تمكنا من تمثيل تدفقات الوافدين من داخل المدينة في خريطة مدينة تبسة، والوافدين خارج المدينة في خريطة ولاية تبسة وهذا بهدف تحديد مجال نفوذ المركز القديم للمدينة ومدى قدرته على استقطاب الزائرين

#### 2-5-1- من خارج المدينة:

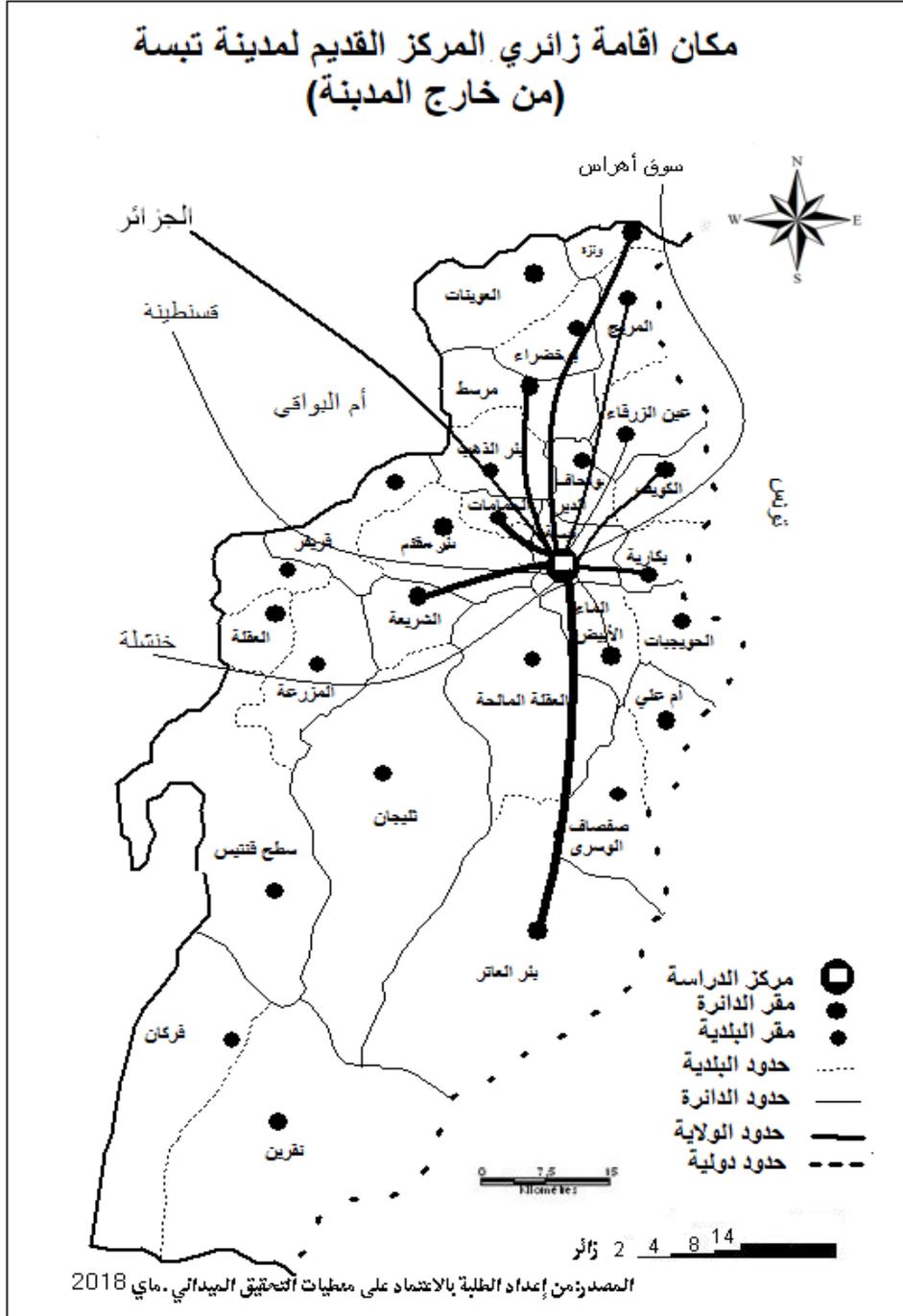
جدول رقم (26): مكان إقامة الوافدين الى المركز القديم من خارج المدينة.

عدد الزائرين	مكان إقامة الزائرين	
14	بئر العاتر	البلديات
7	الشريرة	
2	المريج	
5	الحمامات	
3	مرسط	
3	الويزة	
4	يكاريا	
2	الكويف	
1	عين الزرقاء	
1	الماء الابيض	
42	المجموع	
3	الجزائر	الولايات
1	خشلة	
1	سوق أهراس	
1	قسنطينة	
6	المجموع	

المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018.

يختلف مكان إقامة الزائرين المترددين على المركز القديم لمدينة تبسة من خارج المدينة، منهم من يقيم في إحدى بلديات الولاية ويقدر عددهم بـ 42 فرد من إجمالي أفراد العينة المبحوثة أي ما يعادل 27.81%، بالإضافة إلى 6 أفراد من الولايات الأخرى أي ما يعادل 3.97% وهم في الغالب طلبة الجامعة والعاملين في الجيش.

خريطة رقم (18): مكان إقامة الوافدين إلى المركز القديم من خارج المدينة.



2-5-2- من داخل المدينة:

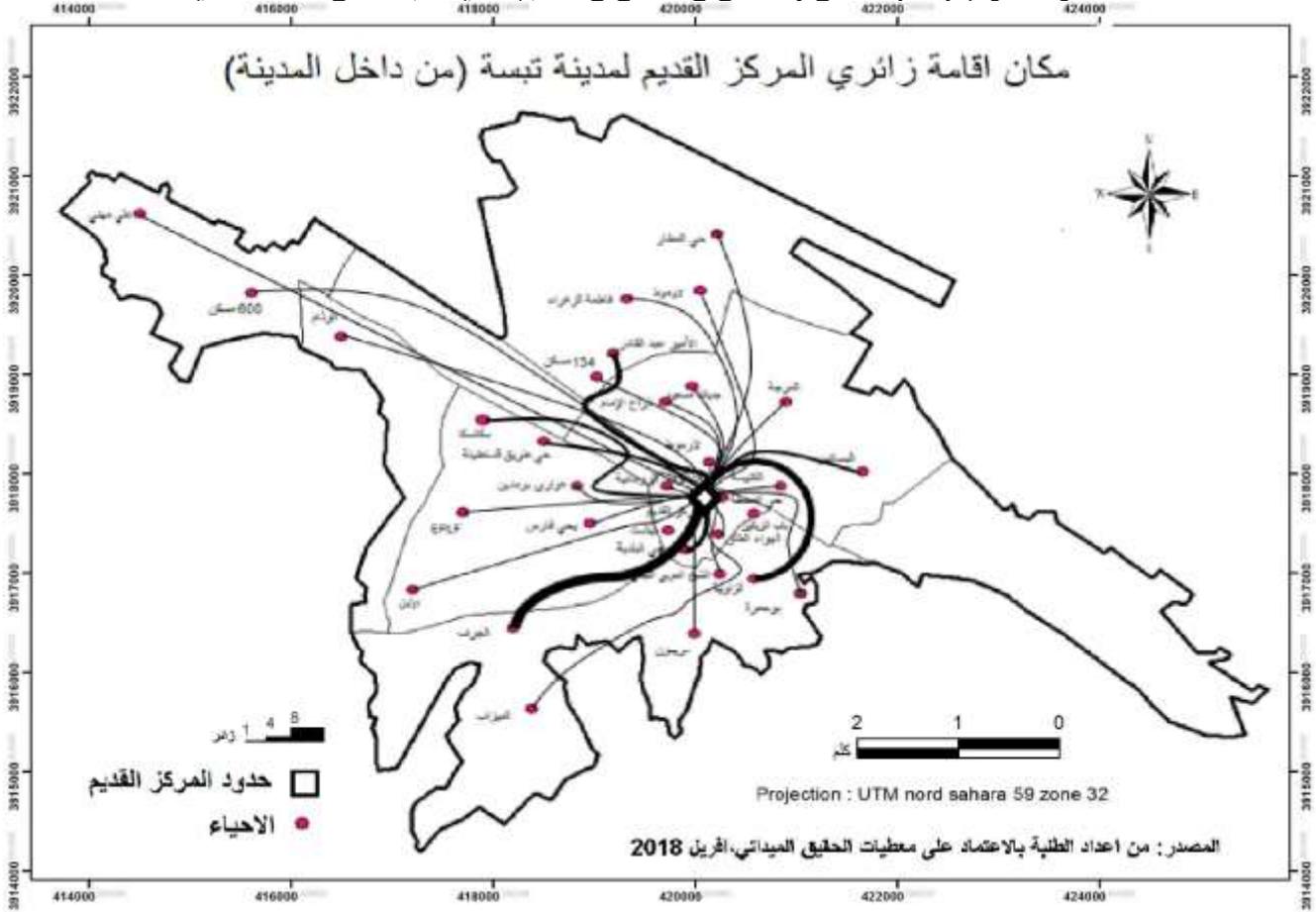
جدول رقم (27): مكان إقامة زائري المركز القديم لمدينة تبسة من داخل المدينة.

عدد الزائرين	الأحياء	القطاع	مكان إقامة زائري المركز القديم (من داخل المدينة)
6	- حي البلدية	القطاع 1	
5	- المركز القديم		
2	- حي 1576 مسكن		
2	- حي المحطة		
2	- حي الكواكب الرومانية		
1	- حي الهواد الطلق		
1	- حي 430 مسكن		
20	المجموع		
7	- حي الكنيسة	القطاع 2	
5	- حي المسالين		
2	- حي لارموط		
1	- حي المرجى		
1	- حي جذبات مسعود		
1	- حي نراع الامام		
17	المجموع		
8	- حي جبل الحرف	القطاع 3	
1	- حي EPLF		
7	- حي الزاوية		
2	- حي الزيتون		
1	- حي بوجمرا		
1	- حي الميراب		
1	- حي تشيخ العربي القيسي		
20	المجموع		
5	- حي سكنسكا	القطاع 4	
4	- حي طريق فلسطينة		
3	- حي الامل		
2	- حي هزاري بومدين		
1	- حي يحيى فارس		
1	- حي يحيى فارس		
15	المجموع		
6	- شارع الأمير عبد القادر	القطاع 5	
3	- حي لاروكاد		
3	- حي فاطمة الزهراء		
3	- حي المطار		
1	- حي 134 مسكن		
16	المجموع		
3	- حي التوام	القطاع 8	
2	- حي 600 مسكن	القطاع 9	
3	- حي علي مهلي		
5	المجموع		

المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018

من خلال تحليلنا لمعطيات التحقيق الميداني اتضح ان أكثر من نصف افراد العينة المبحوثة يقيمون داخل المدينة وتقدر نسبتهم 63.7% .

**خريطة رقم (19):** مكان إقامة زائري المركز القديم لمدينة تبسة من داخل المدينة.



المصدر: التحقيق الميداني أفريل 2018

من خلال ما سبق نستنتج ان المركز لازالت له القدرة على استقطاب الزائرين من انحاء مختلفة من داخل و خارج المدينة.

يختلف مكان إقامة الزوار المترددين على المركز القديم فمنهم من داخل المدينة وتقدر نسبتهم بـ 63.7% من اجمالي افراد العينة المبحوثة، ومنهم من يقيم خارج المدينة (البلديات) وتقدر نسبتهم بـ 27.81% وحتى من الولايات الأخرى (طلبة الجامعة والعاملين في المجال العسكري) وتقدر نسبتهم بـ 3.97% وهذا ما يؤكد قدرة المركز على استقطاب الزائرين من انحاء مختلفة.

2-6- الوقت المفضل للزيارة:

جدول رقم (27): الوقت المفضل لزيارة المركز

النسبة	العدد	الوقت المفضل لزيارة المركز
59.7	86	صباحا
13.2	19	منتصف النهار
41.0	59	مساء
	164	المجموع

المصدر: التحقيق الميداني افريل 2018

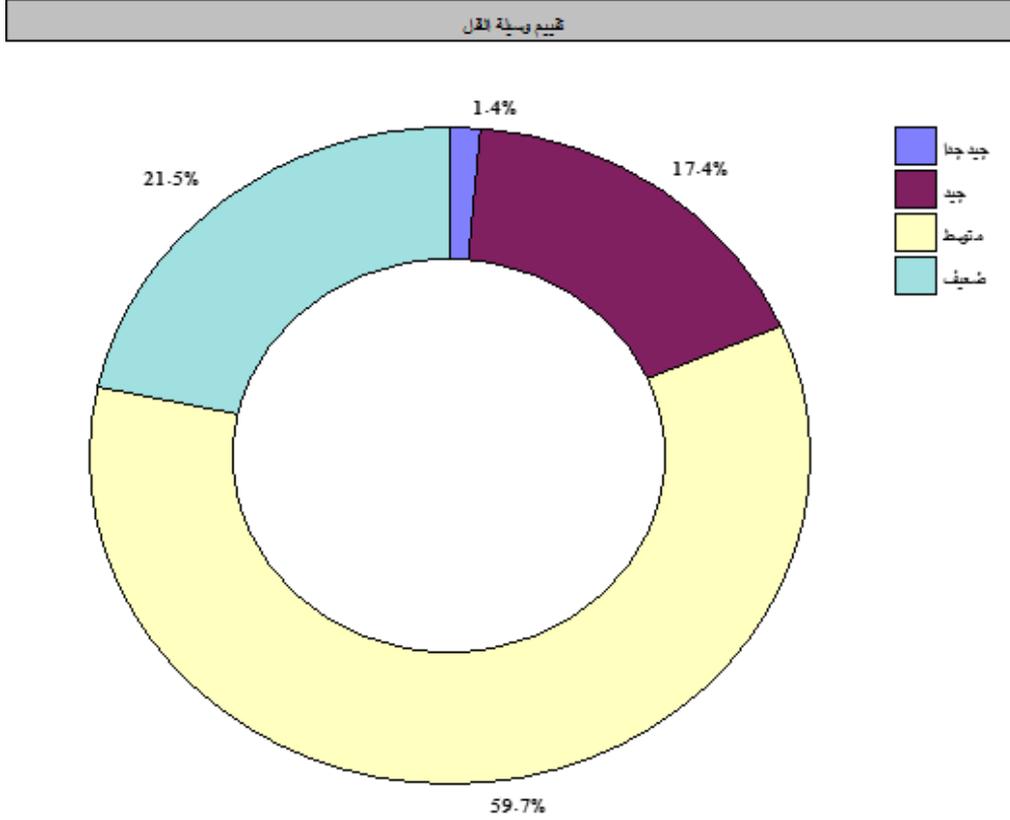
من خلال استجوابنا لأفراد العينة وجدنا ان اغلبهم يزورون المركز اما صباحا او مساء، وعند سؤالنا عن سبب اختيارهم لهذا الوقت اغلب اجاباتهم كانت اما لتجنب الاكتظاظ او لأنه وقت فراغهم، كما صرح الذين يزورونه صباحا بأنهم يقصدون المركز صباحا بغية قضاء مصالحهم باكرا والعودة الى منازلهم وهذه الفئة غالبا يكون مكان اقامتهم خارج المدينة، كما ان هناك فئة اجابوا بأنهم يقصدونه من الصباح الى المساء وهذا لأنه مكان عملهم.

اما افراد العينة الذين اجابوا بأنهم يزورونه بمنتصف النهار فقد عللوا زيارتهم في هذا الوقت بالتحديد كونه وقت فراغهم هذا لأنهم في الغالب عمال في القطاع العام والخاص.

2-7- تقييم وسائل النقل:

جدول رقم (28): تقييم وسيلة النقل

النسبة	العدد	تقييم وسيلة النقل
1.4	2	جيد جدا
17.4	25	جيد
59.7	86	متوسط
21.5	31	ضعيف
100	144	المجموع



المصدر: التحقيق الميداني أفريل 2018

من خلال الجدول والشكل البياني أعلاه يتبين لنا بان أكثر من نصف العينة راضون نسبيا عن وسائل النقل رغم توسط حالتها لان ليس لديهم بديل والذين تقدر نسبتهم بـ (59.7%) من اجمالي العينة بينما (21.5%) منهم غير راضين عن وسائل النقل بوصفهم لها بالرديئة، وهذا راجع لسوء حالتها وغلاء التسعيرة، اما نسبة (17.5%) يجدونها جيدة، اما القلة الباقية والتي تقدر بـ (1.4%) فيصفونها بالجيدة جدا.

2-8- عدد مرات الزيارة وعلاقته بسبب الزيارة:

جدول رقم (29): عدد مرات الزيارة وعلاقته بسبب الزيارة

عدد الزيارات	يومية		اسبوعيا		شهريا		موسميا		سنويا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
العمل	14	9.70	4	2.80	1	0.70	2	1.40	1	0.70	22	15.30
التسوق	16	11.1	49	34.0	18	12.5	7	4.90	1	0.70	91	63.20
الخدمات	10	6.90	10	6.90	6	4.20	3	2.10	0	0	29	20.10
الايواء	4	2.80	1	0.70	1	0.70	0	0	0	0	6	4.20
أسباب اخرى	18	12.5	16	11.1	7	4.90	3	2.10	0	0	44	30.60
المجموع	62	43.1	80	55.60	33	22.90	15	10.40	2	1.40	192	

المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

يتضح من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من زائري المركز بنية التسوق والتي تقدر بـ (34%) تكون زيارتهم له أسبوعيا، في حين يزوره (11.1%) يوميا ونسبة (12.5%) شهريا لنفس السبب. أما بالنسبة للزائرين بسبب العمل اغلبهم يزورون المركز يوميا والذين تقدر نسبتهم بـ (9.7%). كما يزوره (6.9%) من اجمالي افراد العينة المركز يوميا من اجل الخدمات ونفس النسبة يزورونه أسبوعيا. بالإضافة الى (4.2%) و(2.1%) يزورونه شهريا وموسميا لنفس السبب.

2-9- عدد مرات الزيارة حسب مكان الإقامة:

جدول رقم (30): عدد مرات الزيارة حسب مكان الإقامة

زيارات	يومية		أسبوعيا		شهريا		موسميا		سنويا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
السكن	1	0.70	1	0.70	0	0	0	0	0	0	2	1.40
جاية	3	2.10	0	0	0	0	0	0	0	0	3	2.10
القديم	33	22.90	39	27.10	11	7.60	8	5.60	1	0.70	92	63.90
المدينة	4	2.80	17	11.80	11	7.60	3	2.10	1	0.70	36	25.00
الولاية	2	1.40	5	3.50	3	2.10	1	0.70	0	0	1	0.70
وع	43	29.9	62	43.10	25	17.40	12	8.30	2	1.40	144	100

المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

### الفصل الثالث: المركز القديم لمدينة تبسة (الجهاز الاقتصادي والإشعاع الجغرافي)

نلاحظ من الجدول ان اعلى نسبة من الوافدين للمركز القديم من داخل المدينة يترددون على يوميا او أسبوعيا، في حين يزوره المقيمين خارج المدينة في الغالب أسبوعيا، اما بالنسبة للمقيمين خارج الولاية فيزورونه أسبوعيا او شهريا.

2-10- أسعار السلع مقارنة بنوعية السلع:

جدول رقم (31): أسعار السلع مقارنة بنوعية السلع

المجموع		مرتفعة جدا		مرتفعة		متوسطة		رخيصة		نوعية السلع
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	أسعار السلع
18.10	26	7.60	11	5.6	8	4.20	6	0.70	1	رديئة
77.80	112	8.30	12	25.7	37	41.70	60	2.10	3	متوسطة
4.2	6	2.10	4	0	0	1.40	2	0	0	فاخرة
100	144	18.8	27	31.3	45	47.20	68	2.80	4	المجموع

المصدر: التحقيق الميداني أفريل 2018

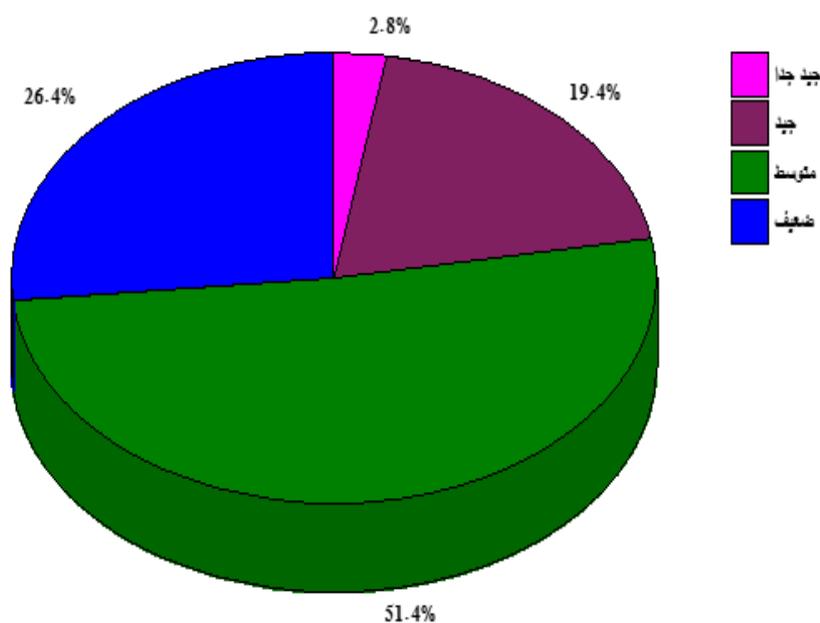
ان أمعنا النظر في الجدول السابق يتبين لنا ان (47.20%) من افراد العينة المدروسة راضين بأسعار السلع رغم توسط حالتها مما يفسر التوافد الكبير لسكان المدينة للمركز من أجل اقتناء السلع، في حين (31.3%) غير راضين عن أسعار السلع ويعتبرونها مرتفعة السعر مقارنة بتوسط حالتها، اما بالنسبة لـ (18.8%) الاخرون فيرون ان الأسعار مرتفعة جدا مقارنة بنوعية السلع والتي وصفوها بالمتوسطة والرديئة، كما يرى قلة من افراد العينة (4.2%) ان نوعية السلع فاخرة واسعارها متوسطة او مرتفعة جدا.

11-2- تقييم الجانب الأمني:

جدول رقم (03-21): تقييم الجانب الأمني في المركز القديم

النسبة	العدد	تقييم الجانب الأمني
2.1	4	جيد جدا
19.4	28	جيد
51.4	74	متوسط
26.4	38	ضعيف
100	144	المجموع

الجانب الأمني



المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان اغلب افراد العينة المستجوبة والتي تقدر نسبتهم بـ (51.4%) يرون بان الجانب الأمني داخل المركز القديم متوسط اما نسبة (26.4%) من العينة غير راضين تماما عن الجانب الأمني، في حين ان (19.4%) منهم راضين ويصفونه بالجيد وفيما يخص القلة الباقية (2.1%) من افراد العينة يصفونه بالجيد جدا.

## الفصل الثالث: المركز القديم لمدينة تبسة (الجهاز الاقتصادي والإشعاع الجغرافي)

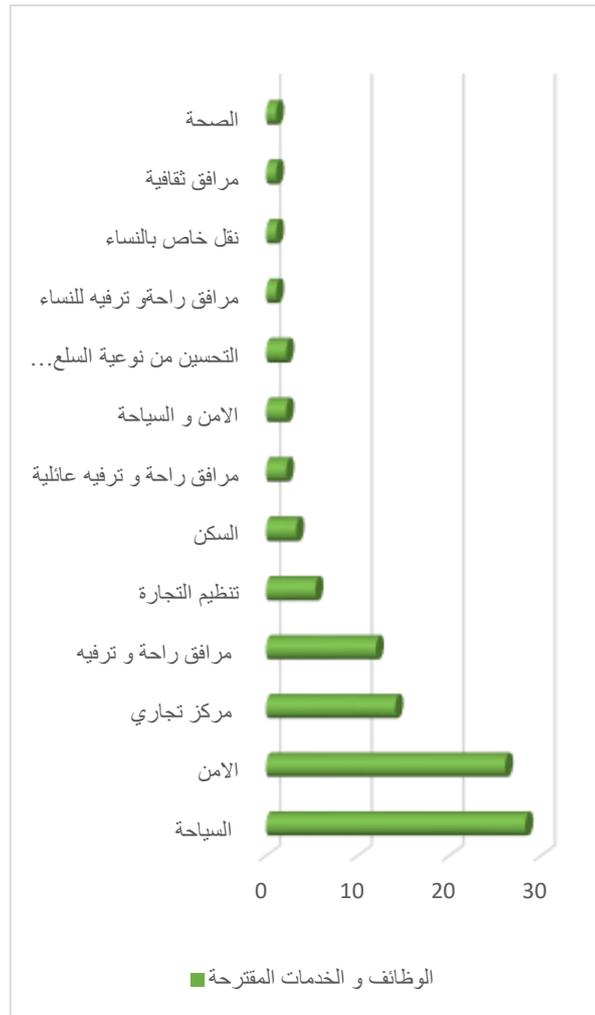
ان الجانب الأمني هو أحد الصعوبات والمشاكل التي تترك الزائرين والسكان حتى العاملين (التجار) في المركز القديم للمدينة

2-12- الخدمات المقترحة من طرف الزائرين:

جدول رقم (29): الوظائف والخدمات المقترحة

الشكل البياني رقم (13): الوظائف والخدمات المقترحة

النسبة	العدد	الوظائف والخدمات المقترحة
28.3	26	السياحة
26.1	24	الامن
14.1	13	مركز تجاري
12.0	11	مرافق راحة وترفيه
5.40	5	تنظيم التجارة
3.30	3	السكن
2.20	2	مرافق راحة وترفيه عائلية
2.20	2	الامن و السياحة
2.20	2	التحسين من نوعية السلع و الخدمات
1.10	1	مرافق راحة وترفيه خاصة بالنساء
1.10	1	نقل خاص بالنساء
1.10	1	مرافق ثقافية
1.10	1	الصحة
100	92	المجموع



المصدر: التحقيق الميداني أبريل 2018

الملاحظ من الجدول أعلاه ان الاقتراحات المقدمة من طرف المترددين على المركز لتحسين صورته وتفعيل دوره الوظيفي أكثر مستقبلا يمكن حصرها في تشجيع جانب السياحة من خلال تهيئة المنطقة

أكثر وتوفير خدمات لائقة للزوار خاصة الجانب الامني وتوفير مرافق الراحة والترفيه للعائلات، بالإضافة الى تنظيم التجارة وإنشاء مركز تجاري، تمثل هذه الاقتراحات أعلى النسب. في حين اقترح القلة الباقية تحسين نوعية السلع المعروضة والخدمات، نقل خاص بالنساء بالإضافة الى مرافق ثقافية وصحية.

### خلاصة:

من خلال ما تم تحليله و استنتاجه في الفصل السابقة توصلنا إلى أن مركز المدينة القديم بتبسة مجال مركزي لتجارة الملابس و الأحذية كنسبة عالية، تحقق الجذب لتجار من مختلف الأنحاء، هذا دفع بتجار إلى استئجار المحلات و العمل بالمنطقة، حيث يحقق هذا التركيز حركية بالمنطقة حيث غالبا ما تدوم ساعات العمل أكثر من 08 ساعات في اليوم، كما صرح أغلب التجار بانعدام الأمن و تفشي ظاهرة السرقة أحيانا، فعملهم بالمنطقة مرضي و مكان لتركز الحركة لكن مشكل غلاء كراء المحل وعدم الملكية لبعضهم يجعل من يفكر منهم (عدد قليل) في تغيير محل العمل لوجهات أخرى قد تضمن لهم ربحا أكثر و استقرار أفضل.

وعى الزائرين والسكان بالقيمة التاريخية والوظيفية للمركز القديم لمدينة تبسة، الأمر الذي يجب أن يشجعنا ويلزم المسؤولين والقائمين على شؤون البلدية والولاية من أجل التدخل على هذا المجال والمحافظه وتثمين هذه المركزية حتى يستمر المركز القديم للمدينة في أداء دوره الوظيفي دون الإخلال بقيمته التاريخية والرمزية كل هذا في إطار الحكم الراشد والتنمية الحضرية المستدامة.

# خاتمة عامة



## خاتمة

تناولنا من خلال هذه الدراسة موضوع له أهمية كبيرة عند المهتمين بقضايا التحضر والاقتصاد أو ما يعرف بالإقتصاد الحضري، وعنصر أساسي في صنع الدينامكية الحضرية التي تشهدها المدن عامة و مراكزها على وجه الخصوص ، ألا وهو الأهمية التجارية للمدينة و ما تصنعه من إشعاع جغرافي ، آخذين في ذلك نموذج من المدن الجزائرية التي تجسد حقيقة هذا الطرح والمتمثلة في مدينة تبسة كأحد أهم مدن الشرق الجزائري . وبالضبط مركزها القديم التاريخي وما يكتسبه أهمية تجارية قديما و في الوقت الحالي من خلال موقعه المميز و الفعال للتبادلات التجارية.

- ابتغينا من خلال موضوعنا الموسوم بعنوان " الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة" دراسة تحليلية لمختلف النشاطات التجارية و الخدمات المتواجدة به بما يسمح و يتيح لنا في الأخير المساهمة في إمكانية جعله نقطة جذب ويكون إمتداد إقليمي يليق بمكانته و موقعه وفق منظور التنمية الحضرية المستدامة.

- لتحقيق الهدف المرجوا في دراستنا قمنا بتقسيم هذه المذكرة إلى مدخل عام و أربعة فصول أردنا من الفصل التمهيدي منها الوقوف عند بعض المفاهيم التي تعتبر مفاتيح لموضوع البحث كمفهوم المركز ، مراكز المدن ، النشاط التجاري، وظائف مركز المدن و مجال التأثير محاولين إيجاد العلاقة التي تجمع بين هذه المفاهيم. أما الفصل الأول فحاولنا من خلاله تقديم نظرة عامة عن مدينة تبسة كونها تتضمن منطقة دراستنا محاولين إبراز أهم خصائصها الطبيعية و تاريخ نشأتها ، ليتبع بالفصل الثاني والذي أبرزنا من خلاله مكان وسط المدينة من خلال دراسة حضرية شاملة بإعتباره القلب النابض للمدينة لما يحتويه من أنشطة تجارية وحركية مستمرة و متواصلة و مميزات و مؤهلات تاريخية و موروث عمراني جدير بالدراسة و البحث.

أما الفصل الثالث و الأخير فأردنا من خلاله إبراز القيمة التاريخية و الوظيفية للمركز القديم لمدينة تبسة من خلال كشف طبيعة جهازه الإقتصادي و ضبط إشعاعه الجغرافي.

- و توصلنا في نهاية دراستنا إلى مجموعة من النتائج المهمة:

- تعتبر مدينة تبسة إحدى المدن الجزائرية ذات الأهمية الإستراتيجية و الإقتصادية و التاريخية حيث كانت تشكل مركزا هاما للمبادلات التجارية على مر العصور ولا زالت تحظى بمكانة في الوقت الحالي رغم بروز عدة مدن منافسة لها في الإقليم.

- يعتبر مركز (وسط) مدينة تبسة القلب النابض لها نظرا لموقعه و مميزاته و مؤهلاته التاريخية و التي تمثل نقاط جذب بإمكانها تنمية النشاط الإقتصادي و السياحي هذا في جانبه الإيجابي ، لكن سجلنا تدهور في الحالة الإنشائية للبنى القائمة به.

- لا يزال المركز القديم يحتفظ بمكانة كبيرة من حيث الكثافة التجارية مقارنة مع بقية أحياء المدينة نظرا لموقعه و مكانته خاصة مع تسجيل تفوق النشاط التجاري و بالأخص التجارة الصافية مما يجعله يحتفظ بإشعاعه الجغرافي ( الجذب التجاري) و يستقطب عدد معتبر من الوافدين إليه من داخل و خارج مدينة تبسة، لكننا نسجل بعض الصعوبات التي تعترض أداء وظيفته كغلاء إيجار المحلات ، انتشار الأوساخ، نقص الجانب الأمني...إلخ.

ومن هنا يبرز دور الإدارة الحضرية الرشيدة كآلية لضمان أداء دوري الوظيفي دون الإخلال بقيمته التاريخية و رمزيته.

- يتصل بهذه النتائج جملة من التوصيات و الاقتراحات تخص الوظيفة التجارية على مستوى مجال الدراسة نلخص فيما سيأتي أهمها:

### اقتراحات أدوات التخطيط المجالي: (PDAU;POS)

من خلال الاطلاع على تقرير المخطط التوجيهي التهيئة والتعمير PDAU (مابين البلديات) وجدنا انه لم يتطرق الى الاستخدامات التجارية رغم تصنيف جميع الاستخدامات والمرافق (السكن، التعليم بجميع مستوياته، الصحة...).

اما بالنسبة لمخطط شغل الأراضي POS والذي هو امتداد لتنفيذ توجهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU، اين يكون تدخله على مستوى ميكرو مجالي وهو بذلك اخر مستوى من أدوات التخطيط المجالي.

وانطلاقا من هذا يتضح انه له دور فعال في تثمين وتنظيم الوظائف التجارية كونها من ضمن استعمالات الأرض، كما ان مخطط شغل الأراضي POS يحدد المنشأة العمومية والمنشأة ذات المصلحة العامة، ومن ثم فهو يحدد المنشأة التجارية كونها تؤدي خدمات عمومية.

ومن خلال تفحصنا لتقرير مخطط شغل الأراضي POS رقم 01 الذي يشكل مجال دراستنا (المركز القديم) جزء منه، تبين ما يلي:

- غياب تصنيف الاستخدام التجاري تماما ضمن بقية الاستخدامات الأخرى بمركز المدينة بإستثناء الإشارة الى تصنيف المحلات التجارية بالجزء الثاني للقطاع 01 فقط (شارع مدرسة التهذيب).
- لم يقدم دراسة تفصيلية لهذه المرافق التجارية كنوعية ونمط المباني، حالتها وطبيعتها العقارية، التوزيع...وغيرها.

إلا أن هذا الأخير تطرق إلى بعض الاقتراحات وهي التالي:

- إعادة هيكلة السوق شمال المجال المدروس وتهيئة أرضيته.
- الغاء التجارة التي تصطف على شكل شريطي غير منظم تحت جسر رزق الله.

- تشديد المراقبة على التجارة الطفيلية (تجارة غير مرخصة) خاصة تلك التي تحتل ساحة أول نوفمبر داخل السور .
- منع التجارة في الأحياء السكنية من اجل الحفاظ على خصوصية هذه الأحياء .
- تزويد المركز القديم بمركز تجاري حرفي يضم معارضا تجارية من حين لآخر في مكان مستشفى بن حدة مهنية.

### وعليه ارتأينا اقتراح ما يلي:

- إن إعطاء حيوية جديدة للمركز القديم لوسط المدينة الذي يواجه حاليا ضيقا في مجاله يمر حتما عبر ترسيخ بعض النشاطات التي تتناسب مع مكانته و موقعه(محلات الملابس التقليدية، أعشاب وعقاقير، عطور...إلخ).
- إحصاء كل النشاطات التي يمارسها التجار مع إعادة القيد بالسجل التجاري.
- أن نضيف إلى أبحاثنا كباحثين و للمسؤولين على الخصوص مصطلح -التعمير التجاري (L'urbanisme commercial)- كون الجهاز التجاري كقطاع حيوي أصبح اليوم أكثر الأجهزة تعقيدا وأهمية حيث لا يمكن اعتباره فقط من ملاحق المرافق الحضرية وإنما بنية مرفقيه لها خصوصيتها واستقلاليتها المجالية قد تساهم بقوة في صنع هوية مدننا وعليه فان التعمير التجاري هو تحديد قواعد إنشاء وتوسعة مساحات البيع بالتجزئة لضمان تنميتها مجاليا ولخدمة المستهلكين.

- غير أن ترسيخ بعض الوظائف التجارية للمركز يتطلب جهد كبير في ما يلي :
- تحسين الحالة الانشائية للبنىات والمرافق وترميم الجدران والأسقف والمعالم الأثرية التي ظهرت عليها تشققات.
- ترميم المرافق والمسكن التي معظمها في حالة رديئة ومتوسطة والبناء بمواد وتقنيات تتماشى ونمط البناء التقليدي السائد في المركز .
- تهيئة الساحات العامة وجعلها أماكن للترفيه وراحة السكان وتحسين الحالة الانشائية للبنى التحتية ومختلف الشبكات.
- اعادة تهيئة المسالك والطرق الطريق الميكانيكي داخل السور للتدخل الأمني والواقى من الإخطار والحرائق بالإضافة الى تموين المحلات.
- محاولة القضاء على النفايات وذلك بتخصيص حاويات لرمي النفايات والاوساخ داخل وخارج السور وتوعية السكان والتجار بالجانب البيئي.

A decorative green floral border with intricate scrollwork and leaves, framing the central text.

# قائمة المصادر والمراجع

أ/ الكتب:

- 1) عبد الله عطوي؛ جغرافية المدن الجزء الأول؛ دار النهضة العربية؛ 2001.
- 2) عبد الله عطوي؛ جغرافية المدن الجزء الثاني؛ دار النهضة العربية؛ 2002.
- 3) عبد الله عطوي؛ جغرافية المدن الجزء الثالث؛ دار النهضة العربية؛ 2003.
- 4) علي سالم الشوارة؛ جغرافية المدن؛ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة؛ 2012.
- 5) علي بن إبراهيم الغبان وآخرون؛ مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية؛ الهيئة العامة للسياحة والآثار 1431هـ --هرة مكتبة الملك هـد الوطنية اثناء النشر؛ الرياض؛ 1431هـ.

ب/ المداخلات العلمية:

- 1) أعلی حجلة، أ، محمد الهادي لعروق؛ البعد البيئي للتنمية المستدامة " المساحات الخضراء بمدينة تبسة " دراسة باستعمال نظام الاعلام الجغرافي والاستشعار عن بعد.
- 2) غرزولي لزهرة، أ، حريز عاطف؛ التنمية الحضري المستدامة لمدينة تبسة تمر عبر التجديد الحضري لمركزها التاريخي؛ مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران؛ كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعد.

ج/ المذكرات والاطروحات الجامعية:

- 1) احمد عبد المنعم حامد القطان؛ منهج تطوير وتحديث المراكز الحضرية الكبرى تطبيقا على منطقة وسط مدينة القاهرة؛ جامعة الازهر؛ 2010.
- 2) الهام مصباح، جفال امينة؛ التحولات المجالية الوظيفية لمركز سيدي مزغيش مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تهيئة المدن؛ جامعة منتوري قسنطينة؛ 2015.
- 3) بعوش رابح؛ التجديد الحضري لمراكز المدن حالة - مركز مدينة ميله - مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص "المدن والمشروع الحضري"؛ جامعة "العربي بن مهدي" أم البواقي؛ 2016/2017.
- 4) بن مخلوف نور الايمان؛ الحي الايكولوجي المركزي -دراسة حالة مركز مدينة قسنطينة-؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير المدن وتنمية مستدامة؛ جامعة "العربي بن مهدي" أم البواقي؛ 2016/2017.
- 5) بوعافية عزيزة؛ دور المدينة الصغيرة في المجال حالة مركز وادي النجاء (ميله)؛ مشروع مقدم لنيل شهادة مهندس دولة في تهيئة الإقليمية؛ جامعة منتوري - قسنطينة-؛ 2006.

- (6) بوعكاز طارق، زرمان عبد الحكيم؛ مركز زيغود يوسف التنظيم المجالي وافاق التوسع العمراني سنة 2025؛ مشروع مقدم لنيل شهادة مهندس دولة في لتهيئة الإقليمية؛ جامعة منتوري - قسنطينة-؛2005.
- (7) بوغرزة فتاح؛ دور المدينة الصغرى في المجال حالة مركز زغاية ولاية ميله؛ مشروع مقدم لنيل شهادة مهندس دولة في لتهيئة الإقليمية؛ جامعة منتوري - قسنطينة-؛ 2008.
- (8) لاقى بلقاسم؛ دور ووظائف المراكز في المجال دراسة مقارنة التلازمة -صالح بوشعور -؛ مشروع مقدم لنيل شهادة مهندس دولة في لتهيئة الإقليمية؛ جامعة منتوري - قسنطينة-؛2003.
- (9) بوقورزي ريان؛ حي -ديدوش مراد- مدينة شلغوم العيد بين المركزية التجارية والتحويلات المجالية الوظيفية؛ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تسيير التقنيات الحضرية؛ جامعة "العربي بن مهدي" أم البواقي؛ 2017/2016.
- (10) جمال زكرياء؛ المركزية التجارية- دراسة حالة مدينة العلمة- مذكرة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية؛ جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي-؛ 2017/2016.
- (11) جموعي رزقي؛ أليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية دراسة حالة - حي فاطمة الزهراء-تبسة؛ جامعة العربي التبسي - تبسة؛ 2016/2015.
- (12) د، خليل ناشر؛ المراكز الرئيسية في المدن المتحولة ومنهجية التنمية - دراسة حالة المنطقة المركزية بمدينة صنعاء؛ قسم العمارة؛ كلية الهندسة؛ جامعة صنعاء؛ الجمهورية اليمنية؛ 2006.
- (13) نبان خولة؛ تدهور التراث العمراني واليات الارتقاء بالبيئة الحضرية واستدامتها - حالة المركز القديم بولاية تبسة-؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تهيئة ومشاريع المدن؛ جامعة العربي بن مهدي ام البواقي؛ 2016/2015.
- (14) زرقين صيرينة؛ واقع النقل الحضري في مدينة تبسة- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ل.م.د في تسيير التقنيات الحضرية؛ جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي-؛ 2017/2016.
- (15) سفيان عميمور؛ الجاذبية السياحية ودورها في إعادة احياء المركز التاريخي لمدينة جيجل؛ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية؛ جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي-؛2017.
- (16) سمير محمد خليل أبو غاني؛ استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن (مركز مدينة رفح كحالة دراسية)؛ رسالة مقدمة لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية بغزة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية؛ غزة - فلسطين؛ 2013.

- (17) صباح دينار؛ تهيئة وتفعيل المنطقة الصناعية بمدينة تبسة؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية؛ جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي-؛ 2017/2016.
- (18) عبد القادر عوادي عزام؛ المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم- مدينة تيمقاد الرومانية نموذجاً-؛الجامعة الإفريقية - ادرار/ الجزائر .
- (19) عبد الهادي سارود. إشكالية نمو مجموعة حضرية صغيرة وعوائق توسعها حالة مدينة لرجام - تيسمسلت مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية، جامعة السانبا، وهران، 2006،
- (20) علالي اكرام؛ تأثير الديناميكية التجارية على الديناميكية الحضرية حالة مدينة - عين فكرون -؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص مدن ومشروع حضري؛ جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي-؛ 2017/2016.
- (21) علي حجلة، التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة في مدينة تبسة ؛ أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال؛ جامعة منتوري قسنطينة ، 2016.
- (22) كرايمية نسبية؛ التنمية المستدامة كاتجاه لحل مشكلة البيئة وتسيير النفايات الحضرية الصلبة -حالة مدينة تبسة-؛ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية؛ جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي-؛2017/2016.
- (23) نور الدين عنون؛ دور البنية التجارية في تنظيم المجالات الحضرية- حالة مدينة باتنة-؛ أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية؛ جامعة منتوري - قسنطينة -؛ 2012.
- (24) مرابط أحلام؛ تقييم المركزية التجارية بمركز المدينة 02 - مدينة ام البواقي-؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التهيئة ومشاريع المدينة؛ جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي-؛ 2017/2016.

#### د/ التقارير:

- (1) الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن ، جمهورية مصر العربية، 2010

#### هـ/ المجالات:

- 1) سلام عبد الحسين جواد؛ الغير في مراكز المدن التاريخية؛ جامعة النهريين /كلية الهندسة - القسم المعماري؛ مجلة المخطط والتنمية- العدد (24)؛ 2011.
- 2) سلامة طابع العساسة؛ التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن؛ مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية - المجلد الثالث والعشرون - العدد الثاني -2007.
- 3) عبد الرحمن الهيتي، وآخرون؛ مجال النفوذ الإقليمي لقضاء عانة؛ مجلة البحوث الجغرافية؛ العدد (22).
- 4) فؤاد بن غضبان؛ تحليل الارتباط المكاني لتوزيع الأنشطة التجارية بالمدن الجزائرية الكبرى دراسة تطبيقية على مدينة عنابة؛ المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية؛ المجلد 09؛ العدد 02؛ 2016.
- 5) فؤاد بن غضبان؛ التحولات الاجتماعية والاقتصادية عمى البنية التجارية للمدن الصحراوية الجزائرية\_ دراسة في مدينة بسكرة -الجزائر؛ جامعة أم البواقي-الجزائر

**و/ الوثائق الرسمية:**

- 1) مخطط شغل الأراضي رقم 01، وسط مدينة تبسة -المرحلة الثانية-، 2003.
- 2) مخطط شغل الأراضي رقم 01، وسط مدينة تبسة، المرحلة النهائية، 2009.
- 3) . RGPH 2008
- 4) المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمدينة تبسة، 2009.

**ي/ المطبوعات الجامعية:**

- 1) بدرابي سفيان؛ دليل مختصر مادة -التحقيق الميداني- موجه لطلبة لسنة الثالثة علم الاجتماع- ليسانس-؛ جامعة العربي التبسي -تبسة-؛ جانفي 2017.
- 2)

**المراجع باللغة الفرنسية:**

Rubrique ؛Agence Nationale d'Intermédiation et de Régulation Foncière -  
Monographie de la Wilaya de ؛Monographie Wilaya, Wilaya de Tébessa  
ANIREF 01/10/2013 ؛TEBESSA

Melle ALLOUANE Fatma, Melle MAARFIA El Bahdja, LES FORMES DE -  
L'EXTENSION URBAINE DANS UNE VILLE A VOCATION PATRIMONIALE

Mémoire de fin d'études pour l'obtention «Cas d'étude : la ville de Tébessa  
Université Larbi Tébessi – «du diplôme de master en Architecture  
.2016/2015؛Tébessa

Gestion responsable et durable des déchets «Melle ZEMOULI Zineb–  
Mémoire de fin d'études pour «solides dans l'intramuros de Tébessa  
Université Larbi Tébessi – «l'obtention du diplôme de master en Architecture  
.2016/2015؛Tébessa

«Rubrique Monographie Wilaya, Wilaya de Tébessa –

# الملاحق



## استبيان حول الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة \_ موجه للسكان و الزائرين

من 25/03/2018 الى 29/03/2018 - جامعة العربي التبسي تبسة

ان الغرض من هذه الاستمارة هو اناجاز بحث اكايمي حول "الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة" لنيل شهادة الماستر. ولذلك فان نتائج هذا البحث تعتمد على دقة و صحة المعلومات التي تدلون بها، علما ان اجابتم سوف تحافظ على سريتها حيث لا يطلب منكم كتابة اسمائكم او اي شيء يدل على هويتكم، ولكم جزيل الشكر و التقدير مسبقا على تعاونكم

1. هل انت؟

1. ذكر  2. انثى

2. كم عمرك؟

1. 18 من اقل  2. 18\_29  3. 30\_39  4. 40\_49  5. 50\_64  6. 64 من اكبر

3. ماهي حالتك الاجتماعية؟

1. اعزب  2. متزوج  3. مطلق  4. ارمل

4. ماهو مستواك التعليمي؟

1. ثانوي  2. ابتدائي  3. متوسط  4. نون مستوى  5. جامعي  6. دراسات عليا

5. ماهي مهنتك؟

1. عاطل عن العمل  2. موظف بلقطاع العام  3. اعمل حرة  4. موظف بلقطاع الخاص  5. اخرى

*You pouvez cocher plusieurs cases.*

6. اين تعمل؟

1. المركز القديم  2. المدينة  3. احدى بلديات الولاية  4. خارج الولاية

*You pouvez cocher plusieurs cases (2 au maximum).*

7. متوسط الدخل الشهري (الدينار الجزائري)

1. لا يوجد  2. 5000 من اقل  3. 18000-5000  4. 24000-18000  5. 40000-24000  6. 50000-40000  7. اكثر من 50000

8. اين تسكن؟

1. المركز القديم للمدينة  2. المدينة  3. خارج المدينة  4. خارج الولاية  5. خارج البلاد

9. حدد مقر سكنك بالتحديد بذكر المنطقة او اسم الحي؟

10. ماهي الوسيلة التي تستعملها للتنقل الى مركز المدينة؟

1. سيارة اجرة  2. سيارة خاصة  3. سير على الاقدام  4. الحافلة  5. الدراجة النارية  6. الدراجة الهوائية

*You pouvez cocher plusieurs cases (5 au maximum).*

11. ماهو تقييمك لوسائل النقل من و الى مركز المدينة (نوع الخدمة والراحة)

1. جيد جدا  2. جيد  3. متوسط  4. ضعيف

12. هل امكان توقف السيارات في المركز او جواره كافية؟

1. نعم  2. لا

13. ماهو سبب زيارتك لمركز المدينة؟

1. العمل  2. التسوق  3. الخدمات  4. الايواء  5. اسباب اخرى

*You pouvez cocher plusieurs cases.*

14. اذا كانت اجابتم خدمات او اسباب اخرى حدد ماهي؟

15. ماهو الوقت الذي تفضله لزيارة مركز المدينة؟

1. صباحا  2. منتصف النهار  3. مساء

*You pouvez cocher plusieurs cases (2 au maximum).*

16. لماذا تفضل هذا الوقت؟

17. كم مرة تقوم بزيارة المركز؟

1. يوميا  2. اسبوعيا  3. شهريا  4. موسميا(فصليا)  5. سنويا

18. كم تستغرق الزيارة من وقت داخل مركز المدينة؟

1. اقل من ساعة  2. من 15 الى 30 دقا  3. من 30 الى 45 دقا  4. اكثر من 45 دقا  5. اكثر من 4 ساعات

19. ماهو الوقت المستغرق للوصول الى مركز المدينة؟

1. 15 دقيقة  2. من 15 الى 30 دقا  3. من 30 الى 45 دقا  4. اكثر من 45 دقا  5. اكثر من 1 سا

20. ما رأيك في اسعار السلع المعروضة في المركز؟

1. مرتفعة جدا  2. مرتفعة  3. متوسطة  4. رخيصة

21. ما رأيك في نوعية السلع المعروضة؟

1. رديئ  2. متوسط  3. فلخرة

22. ما هو تقييمك للجانب الامني في المركز؟

1. ضعيف  2. متوسط  3. جيد  4. جيد جدا

23. اقترح بعض الوظائف و الخدمات التي تراها مناسبة للمركز القديم

## استبيان حول الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة \_ موجه للتجار

من 25/03/2018 الى 05/04/2018 - جامعة العربي التبسي تبسة

ان الغرض من هذه الاستمارة هو انجاز بحث اكايمي حول "الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة" لنيل شهادة الماستر. ولذلك فان نتائج هذا البحث تعتمد على دقة و صحة المعلومات التي تدلون بها، علما ان اجابتيكم سوف تحافظ على سريتها حيث لا يطلب منكم كتابة اسمائكم او اي شيء يدل على هويتكم، ولكم جزيل الشكر و التقدير مسبقا على تعاونكم

### 1. نوع المحل:

### 2. هل انت؟

1. نعم  2. لا

### 3. كم عمرك؟

1. اقل من 18  2. 18-29  3. 30-39  
 4. 40-49  5. 50-64  6. اكثر من 64

### 4. هل انت؟

1. اعزب  2. متزوج  3. مطلق  4. ارمل

### 5. ما هو مستواك التعليمي؟

1. دون مستوى  2. ابتدائي  3. اكمالي  
 4. ثانوي  5. جامعي  6. أخرى

### 6. اين ولدت (مكان الولادة)؟

### 7. اين تسكن؟

1. المركز القديم للمدينة  2. المدينة  
 3. خارج المدينة  4. خارج الولاية  
 5. خارج البلاد

*Vous pouvez cocher plusieurs cases (2 au maximum).*

### 8. حدد مكان السكن:

### 9. وسيلة التنقل الى مركز المدينة؟

1. سيرا على الاقدام  2. سيارة خاصة  
 3. سيارة اجرى  4. الحافلة  
 5. أخرى

*Vous pouvez cocher plusieurs cases.*

### 10. سبب اختيارك مركز المدينة لممارسة نشاطك

### 11. الطبيعة القانونية للمحل للمحل التجاري؟

1. وريثة  2. ملك  3. كراء

### 12. برايك هل ثمن الكراء:

1. مقبول  2. متوسط  3. مرتفع  4. مرتفع جدا

### 13. ما توقيت فتح المحل عادة

### 14. ما توقيت غلق المحل مساء؟

### 15. ما متوسط ساعات العمل يوميا؟

### 16. اهم العراقيل و المشاكل التي تواجهك في العمل؟

1. التجارة غير الشرعية(تجارة الارصفة)  
 2. انعدام الامن  
 3. تدهور الشبكات  
 4. تدهور الطرقات  
 5. انعدام اماكن ركن السيارات

*Vous pouvez cocher plusieurs cases.*

### 17. هل تنوي تغيير مكان نشاطك الى خارج المركز مستقبلا (في حالة توفر الفرصة)

1. نعم  2. لا

### 18. اذا كانت اجابتيك بنعم،ما السبب؟

## المخلص:

تلعب الوظيفة التجارية دورا كبيرا في المناطق الحضرية، وبالتالي فهي تعد عنصرا مهيكلا للمجال ومحركا للعلاقات. كما أن التجارة كانت في أغلب الأحيان المنشئ الأول للمدن والعامل الأساسي في ممارسة نوعا من الاستقطاب (الجذب التجاري) للمجال.

من أجل ذلك أردنا تناول هذا الموضوع بإختيارنا المركز القديم لمدينة تبسة و الذي يجسد حقيقة الإشكالية ببحث موسوم بـ " الدور الوظيفي للمركز القديم لمدينة تبسة" ، خاصة و أن البحث تدعم بعمل ميداني مع إستخدام الإستبانة عبر كامل مجال الدراسة من أجل الاستقصاء و الوقوف على حقيقة الوضع ، والذي حاولنا من خلاله تقديم لمحة تحليلية لمختلف النشاطات التجارية المتواجدة به خاصة و أنه يمثل نواة المدينة ونقطة إنطلاقها و شريانها الحيوي نظرا لموقعه الجغرافي ومؤهلته التاريخية ، بما يسمح و يتيح لنا في الأخير المساهمة في إمكانية جعله نقطة جذب و مركز إشعاع جغرافي يليق بمكانته و موقعه وفق منظور الإدارة الحضرية الرشيدة و التنمية الحضرية المستدامة.

**الكلمات المفتاحية:** مدينة تبسة، وسط المدينة، المركز القديم، النشاط التجاري، الدور الوظيفي، مجال النفوذ.

## Résumé :

La fonction commerciale joue un rôle important au niveau des zones urbaines, ainsi elle constitue une composante structurelle de l'espace et un moteur de relations. Le commerce était souvent le principal initiateur dans la création des villes et le principal facteur dans la pratique d'une sorte d'attraction commerciale de l'espace. Pour cela, nous avons voulu aborder ce problème en choisissant le vieux centre de la ville de Tébessa, qui incarne la réalité de la problématique avec une recherche intitulée "**Le rôle fonctionnel du vieux centre de Tébessa**", surtout que notre recherche était soutenue par un travail de terrain avec l'utilisation du questionnaire sur l'ensemble du domaine d'études, afin d'enquêter et d'aboutir à la situation réelle, que nous avons essayé à travers lequel pour aboutir à un aperçu analytique des différentes activités commerciales situant dans notre espace d'étude. Surtout qu'il représente le noyau de la ville et son point de départ et son artère vital, suite à sa situation géographique et ses potentialités historiques. Qui permis et nous permet en fin de contribuer à la possibilité d'en faire un point d'attraction et un centre de rayonnement géographique qui convient à Son statut et son emplacement selon la perspective d'une bonne gouvernance urbaine et le développement urbain durable

**Mots clés :** Ville de Tébessa, centre de la Ville, vieux centre, fonction commercial, rôle fonctionnel, l'aire d'influence.